جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

احتواء القراءات القرآنية على التغييرات الإعرابية والبنيية التي تطرأ بتغير لهجات القبائل العربية
جمعا ودراسة

إعداد
د/ فاطمة عبد الرحمن عبد اللطيف على الجندي
مدرس اللغويات في كلية الدراسات الإسلامية والعربية
بنات كفر الشيخ – جامعة الأزهر الشريف

العدد التاسع عشر
للعام ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م
الجزء الثالث
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٥م
الترقيم الدولى ISSN 2356-9050

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، ويسَّره للذكر فقال عز شأنه :﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾[القمر: ١٧] ، وأذن للتالين أن يتلوه ويرتلوه على سبعة أحرف ؛ تخفيفاً عليهم وتهوينا ، والصلاة والسلام على النبي الأمين، الموصوف في محكم الكتاب بأنه ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٢٨]، وعلى آله وصحبه وسلم .

وبعد :- فإن علم القراءات القرآنية من أشرف العلوم وأجلّها ؛ لشدة تعلقه بكتاب الله تعالى ، وهو آية دالة على تمام حفظ الله تعالى لكتابه مصداقا لوعده الحق ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[الحجر: ٩] .

وقد هيّأ الله سبحانه جيلا فريدا من الصحابة الكرام تلقوا عن رسول الله ﷺ هذا القرآن بألفاظه وحركاته وسكناته ووجوه قراءته وترتيله ، وعنهم أخذ التابعون سماعا وعرضا ، وهكذا حتى وصل إلينا متواترا ، وسيظل محفوظا بحفظ الله سبحانه إلى يوم الدين .

وقد كان الصحابة يتلقون القرآن عن رسول الله – ﷺ – فيقرئ كلا منهم بما يناسب لغته ويوافق لهجته تيسيرا عليهم ، وكانوا مأمورين أن يقرأ كل منهم كما عُلّم ، وحين سمع أحدهم قراءة آخر – ولم يكن يقرأ بمثلها – أنكرها عليه ظنا منه أنه لا يحسن القراءة ، فترافعا إلى رسول الله – ﷺ – فسمع قراءة كل منهما وأقرهما على ما قرأ مبينا لهما أن القرآن أنزل على سبعة أحرف [١] .

وتعد القراءات القرآنية مصدراً اصيلا لدراسة اللهجات العربية ، كما تعد القراءات القرآنية مظهرا للهجات العربية القديمة ، أو ممثلة لبعض ظواهر هذه اللهجات سواء أكانت هذه الظواهر صوتية، أو نحوية أو صرفية ، أو معجمية أو غيرها ، كما أن القراءات القرآنية هي المرآة الصادقة التي تعكس الواقع اللغوي

---

(١) يراجع نص الحديث في : فتح الباري بصحيح البخاري ٩ / ٢٢ – ٢٦ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ٦/١٠١-١٠٣ ، وسنن الترمذي ٨ / ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ومسند الإمام أحمد ٢/٢٣٢ ، وهو أيضا في : تحفة الأحوذي ١١/٦٠ ، ومشكل الاثار للطحاوي ٤ / ١٨٢ ، ١٨٣، والنشر في القراءات العشر لابن الجزرى ١ / ٢١ .

الذي كان سائدا في شبه الجزيرة العربية ، كما أن القراءات القرآنية أصل المصادر جميعا في معرفة اللهجات العربية [١] .

لكل هذه الأسباب لم أتردد في اختيار هذا البحث الذي أطرقه في حقل القراءات القرآنية ، واللهجات العربية .

وقد جاء هذا البحث بعنوان : (احتواء القراءات القرآنية على التغيرات الإعرابية والبنيية التي تطرأ بتغير لهجات القبائل العربية جمعا ودراسة) .

هذا وقد اقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على مقدمة ، وتمهيد ، وفصلين ، وخاتمة، وفهارس فنية متنوعة .

أما المقدمة فتحدثت فيها عن أهمية مثل هذه الدراسة ، وأسباب اختيار هذا الموضوع .

وأما التمهيد فتناولت فيه : (نبذه عن القراءات القرآنية وتشمل : تعريف القراءات القرآنية لغة واصطلاحا – أقسام القراءات القرآنية ، وضابط كل قسم – فوائد اختلاف القراءات القرآنية وتنوعها – ثم نبذه عن اللهجات العربية وتشمل : تعريف اللهجة لغة – اشتقاق اللهجة – تعريف اللهجات اصطلاحا – أثر اللهجات في قراءة القرآن الكريم – أثر اللهجات العربية في اللغة والنحو – اهتمام النحاة باللهجات – قواعد قبول اللهجة وردها – مظاهر اللهجات العربية في الكتب اللغوية – العلاقة بين اللهجات العربية والقراءات القرآنية) .

- وأما الفصل الأول فقد اشتمل على : (الجانب النحوي على احتواء القراءات القرآنية للتغيرات الإعرابية التي تطرأ بتغير لهجات القبائل العربية) ، وقد احتوى هذا الفصل على ثمانية مباحث :

– المبحث الأول في : المعرب بعلامة إعراب فرعية ، وقد اشتمل هذا المبحث على ثلاث مسائل :

المسألة الأولى: إلزام المثنى "الألف" مطلقا، وإعرابه بحركات مقدرة عليه

المسألة الثانية: اتباع حركة " العين " لحركة الفاء في المجموع بألف وتاء زائدتين .

([١]) ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرآنية د/ عبده الراجحى صـ٨٤ ، ٨٥ .

المسألة الثالثة: إثبات حرف العلة مع وجود الجازم في الفعل المضارع المعتل الآخر .

- المبحث الثاني : في الإعراب المقدر ، وفيه مسألة واحدة هي :
حذف الحركة الظاهرة من الأسماء والأفعال الصحية

- المبحث الثالث : في أنواع المعارف، وقد اشتمل هذا المبحث على ست مسائل :

المسألة الأولى : حذف " واو الجماعة " والاكتفاء بالضمة .

المسألة الثانية : ضم " هاء الغيبة " بعد الياء الساكنة والكسرة .

المسألة الثالثة : إسكان " هاء الغائب " واختلاسها بعد الحركة .

المسألة الرابعة : إثبات ألف " أنا " وصلا ووقفا.

المسألة الخامسة : تسكين الهاء من (هو و هي) .

المسألة السادسة : تشديد النون في بعض الأسماء المبنية : (اسم الإشارة – والاسم الموصول) .

- المبحث الرابع : في : الحروف المشبهة بـ " ليس " ، وفيه مسألة واحدة هي : إعمال (إن) النافية عمل " ليس " .

- المبحث الخامس : في المفعول فيه . وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : جواز إعراب (حيث) .

المسألة الثانية : جواز إعراب (لدن) .

- المبحث السادس : في المجرور بالحرف ، والمجرور بالإضافة ، وفيه ثلاث مسائل :

المسألة الأولى : إبدال " الحاء " من (حتى) عينا .

المسألة الثانية : قلب " ألف المقصور " ياء ، عند إضافتها لياء المتكلم .

المسألة الثالثة : كسر "ياء المتكلم" المضاف إليها جمع المذكر السالم وغيره.

- المبحث السابع : في إعمال المصدر ، وفيه مسألة واحدة هي :
من أبنية المصادر " فِعّال " – بكسر الفاء وتشديد العين مع فتحها – .

- المبحث الثامن : في المنادي ، وفيه مسألة واحدة هي :
ضم هاء التنبيه بعد " أيّ " في النداء .

- أما الفصل الثاني فقد اشتمل على: (الجانب الصرفي على احتواء القراءات القرآنية للتغيرات البنيية التي تطرأ بتغير لهجات القبائل العربيـــة)، وقـــد احتوى هذا الفصل على خمسة مباحث :
  - المبحث الأول في : حروف الزيادة ، وفيه مسألة واحدة هي : حذف أحد حرفي العلة عند اجتماعهما في آخر الفعل المضارع .
  - المبحث الثاني في : المشتقات ، وفيه مسألتان :
    المسألة الأولى : من صيغ المبالغة فُعّـــال – بضـــم الفـــاء وتشـــديد العين مفتوحة – .
    المسألة الثانية : كيفية صياغة اسمي الزمان والمكـــان مـــن الفعـــل الماضي المضموم العين في المضارع .
  - المبحث الثالث في : المقصور والممدود ، وفيه مسألة واحدة هي : مد الاسم المقصور .
  - المبحث الرابع في : التقاء الساكنين ، وفيه مسألة واحدة هي : قلب " الألف " همزة فرارا من التقاء الساكنين .
  - المبحث الخامس في : الوقف ، وفيه مسألة واحدة هي : كسر "تاء" هيهات وفتحها، وإبدالها هاء في الوقف .

ثم كانت الخاتمة ، وذكرت فيها أهم نتائج هذا البحث ، ثم كانت الفهـــارس الفنية المتنوعة وأهمها : فهرس القراءات القرآنية وفهرســـت لهجـــات القبائـــل وفهرست قوافي الأبيات الشعرية ، وفهرست أهم المراجع والمصادر وفهرســـت المحتويات .

وبعد : فأرجو الله عز وجل – أن أكون قد وفقت فيما أردت ، وأسأل الله أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به الدارسين ، وأن يجنبنا الذلل والخطأ في القول والعمل ، إنه سبحانه وتعالى قدير ، وبالإجابة جدير ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨] .

المؤلف :
د / فاطمة عبد الرحمن عبد اللطيف الجندي
مدرس اللغويات في كلية الدراسات الاسلامية والعربية بنات

كفر الشيخ . ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م

التمهيد

ويشمل : (١) نبذة عن القراءات القرآنية .

(٢) نبذة عن اللهجات العربية .

أولا : نبذة عن القراءات القرآنية

وتشمل النقاط التالية :

(أ) تعريف القراءات القرآنية :ـ

تعريف القراءة لغة: يقال: قرأت القرآن ، وأنا أقرؤه قرءا وقراءة وقرآنا ، وهو الاسم ، وأنا قارئ من قوم قراء وقرأة وقارئين ، ومنه قيل : فلان المقرئ ، ويقال أقرأت من سفرى ، أي : انصرفت ، وأقرأت من أهلي أي : دنوت ، ويقال : أعتم فلان قراه و أقرأه ، أي : حسبه ، ويقال : قرأت : إذا صرت قارئا ناسكا ، وتقرأت بهذا المعنى ، وقال بعضهم : تقرأت : تفهمت .

ويقال : أقرأت في الشعر ، وهذا الشعر على قرء هذا الشعر ، أي : على طريقته ومثاله .

وقال اللحياني : يقال : قارأت فلاناً مقارأة ، أي : دارسته [١] .

– وفي الاصطلاح : علم بكيفية آداء كلمات القرآن واختلافها معزو لناقله[٢].

وعرفها السيوطي بقوله : هي اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف ، وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما [٣] .

وعرفها البناء الدمياطي بقوله : هي علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات، والتحريك التسكين، والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع [٤] .

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (قرأ) ، ويراجع : لسان العرب (قرأ) ، وروح المعاني ٦٨/٦/١، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للشيخ عبد الفتاح القاضي صـ٥ .

(٢) منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري صـ٦١ .

(٣) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١ / ٨٠ .

(٤) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للبناء الدمياطي صـ٦ .

وعرفها الدكتور عبد الهادي الفضلي بأنها : النطق بألفاظ القرآن كما نطقها

النبي – ﷺ – أو كما نطقت أمامه فأقرها [١] ، وغير ذلك من التعريفات [٢] .

(ب) أقسام القراءات القرآنية وضابط كل منها :ـ

تنقسم القراءات القرآنية إلى : (١) متواترة [٣] (٢) صحيحة (٣) شاذة .

١- ضابط القراءة المتواترة هو : كل قراءة وافقت العربية مطلقا ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ، ولو تقديرا ، وتواتر نقلها .

٢- ضابط القراءة الصحيحة هو : ما صح سنده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط ، وكذا إلى منتهاه ، ووافق العربية والرسم [٤].

٣- ضابط القراءة الشاذة هو : كل قراءة اختل فيها ركن من الأركان الثلاثة السابقة – في القراءة المتواترة – سواءاً كانت عن السبعة [٥] أم عمن هو أكبر منهم [٦] .

وعرفها أبو جعفر النحاس بأنها : كل قراءة خرجت عن إجماع الحجة أو

---

(١) القراءات القرآنية تاريخ وتعريف للدكتور عبد الهادي الفضلي صـ٦٣ .

(٢) تعرف القراءات القرآنية أيضا بانها : الوجوه المختلفة التي سمح النبي – ﷺ – بقراءة نص المصحف بها قصدا للتيسير ، والتي جاءت وفقا للهجة من اللهجات العربية . ينظر : ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلسي ١ / ٤٧ من صفحات المحقق .
وتعرف أيضاً بأنها : علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية ، وطريق أدائها اتفاقا واختلافا ، مع عزو كل وجه لناقله . ينظر : البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للشيخ عبد الفتاح القاضي صـ٥ .

(٣) المراد بالتواتر هو : ما رواه جماعة عن جماعة كذا ، إلى منتهاه . ينظر : منجد المقرئين صـ٩٣ .

(٤) ينظر : منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري صـ٩١ – ٩٤ ، ويراجع النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٩/١ .

(٥) القراء السبعة هم : ابن عامر ، ابن كثير ، عاصم بن أبى النجود ، نافع ، أبو عمرو بن العلاء ، حمزة ، الكسائي .
ينظر تراجم موجزة لهؤلاء القراء في : معجم القراءات القرآنية ٧٩ ، ٨٠.

(٦) المقصود القراءات الثلاث المكملة للعشر وهي : قراءة أبى جعفر ويعقوب ، وخلف . ينظر في ترجمة هؤلاء القراء : معجم القراءات القرآنية صـ٩٣ ، وكذلك : القراءات الأربع الزائدة على العشر هي قراءة ابن محيصن، واليزيدي ، والحسن ، والأعمش . ينظر ترجمة هؤلاء القراء في : معجم القراءات القرنية صـ٦٥ ، ٩٦ .

العامة ، وكان فيها مطعن قال : (وقلما يخرج شيء عن قراءة العامة إلا كان فيها مطعن) (١) .

وعرفها ابن جنى بأنها : ما لم يصح سنده ، وفيه كتب مؤلفة ، من ذلك قراءة ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾[الفاتحة : ٤] بصيغة الماضي ونصب يوم – و ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ [الفاتحة : ٥] ببنائه للمفعول (٢) .

(ج) فوائد اختلاف القراءات القرآنية وتنوعها .

سجل ابن الجزري في كتابة النشر هذه الفوائد فقال :

وأما فائدة اختلاف القراءات وتنوعها فإن في ذلك فوائد غير ما قدمنا من : سبب التهوين والتسهيل والتخفيف على الأمة .

- ومنها : ما في ذلك من نهاية البلاغة ، وكمال الإعجاز وغاية الاختصار ، وجمال الإيجاز .
- ومنها : ما في ذلك من عظيم البرهان وواضح الدلالة ، إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه ، لم يتطرق إليه تضاد ولا تناقص ولا تخالف ، بل كله يصدق بعضه بعضا ، ويبين بعضه بعضا ، ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد ، و أسلوب واحد ، وما في ذاك إلا آية بالغة ، وبرهان قاطع على صدق ما جاء به – ﷺ – .
- ومنها : سهولة حفظه ، وتيسير نقله على هذه الأمة ، إذ هو على هذه الصفة من البلاغة والوجازة ، فإنه من يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه وأقرب إلى فهمه ، وأدعى لقبوله من حفظه جملا من الكلام تؤدي معاني تلك القراءات المختلفات ، لاسيما فيما كان خطه واحد ، فإن ذلك أسهل حفظا ، وأيسر لفظا .
- ومنها : إعظام أجور هذه من حيث إنهم يفرعون جهدهم ليبلغوا قصدهم في تتبع معاني ذلك ، واستنباط الحكم ، والأحكام من دلالة كل لفظ ، واستخراج

---

(١) إعراب القرآن لأبى جعفر النحاس ١ / ٣٠٢ .
(٢) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جنى ١ / ٢٦ .

كمين أسراره، وإشارته، وإمعانهم الكشف عن التوجيه والتعليل، والترجيح، والتفضيل بقدر ما تبلغ غاية علمهم ، ويصل إلى نهاية فهمهم .

- ومنها : بيان فضل هذه الأمة ، وشرفها على سائر الأمم من حيث تلقيهم كتاب ربهم هذا التلقى ، وإقبالهم عليه هذا الإقبال .....
- ومنها : ما ادخره الله تعالى من المنقبة العظيمة لهذه الأمة الشريفة من إسنادها كتاب ربها .....وكل قارئ يوصل حرفة بالنقل إلى أصله .
- ومنها : ظهور سر الله تعالى في تولية حفظ كتابه العزيز ، وصيانة كلامه المنزل بأوفى البيان والتمييز ، فإن الله تعالى لم يخل عصرا من الأعصار ، ولا قطرا من الأقطار من إمام حجة قائم بنقل كتاب الله تعالى وإتقان حروفه، ورواياته ، وتصحيح وجوهه ، وقراءاته يكون وجوده سببا لوجود هذا السبب القويم على مر الدهور ، وبقاؤه دليلا على بقاء القرآن العظيم في المصاحف والصدور . (١)

ثانياً : نبذة عن اللهجات العربية .

وتشمل النقاط التالية :

(أ) تعريف اللهجة ، واشتقاقها

اللهجة في اللغة قد تعني : اللسان بمعنى : الجارحة ، أو العضو المعروف ، وقد تعنى : طرفه ، وقد يراد منها جرس الكلام ، أو تدل على اللغة التي جبل عليها الإنسان فاعتادها ، ونشأ عليها . (٢)

(ب) اشتقاق اللهجة

ورد اشتقاق اللهجة بوجهين :

الوجه الأول : أنها مأخوذة من لهج الفصيل بضرع أمه ، أي : لزمه فهو لاهج ، ويقال : لهج الفصيل أمه أي : تناول ضرعها يمتصه ، فهو لهوج .

---

(١) ينظر : النشر في القراءات العشر لابن الجزوى ١ / ٥٢- ٥٤ ، ويراجع : المحتسب لابن جنى ١ / ٣٣ ، ٣٤

(٢) ينظر : الصحاح للجوهرى ، المحكم لابن سيدة ، واللسان لابن منظور ، والمصباح المنير للفيومي ، وتاج العروس للزبيدي (لهج) .

الوجه الثاني : أنها مشتقة من لهج بالأمر لهجا ولهوج وألهج بمعنى : أولع به واعتاده، أو: أغرى به فثابر عليه ، واللهج بالشيء : الولوع به[١].

وكل من الوجهين مناسب ؛ لوجود العلاقة بين أصل الاشتقاق وطريقة النطق التي يتبعها الإنسان ، فاللغة يتلقاها الإنسان عن ذويه ومخالطيه ، كالفصيل الذي يتناول اللبن من ضرع أمه فيمتصه ، كما أنه حين يتعلم اللغة يكلف بها ويولع ، كمن يتعلق بشيء معين ، ويولع به [٢] .

تعريف اللهجة اصطلاحا هو : مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة ، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة ، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع ، وأشمل ، تضم عدة لهجات ، ولكل منها خصائصها ، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية ، التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة بين هذه اللهجات [٣] .

واللهجة أيضا : طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة .

ويعرفها بعضهم أيضاً بأنها : العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة [٤] .

(ج) أثر اللهجات العربية في قراءة القرآن الكريم

لقد ظهر أثر اللهجات العربية في قراءة القرآن الكريم ، فيما أوضحته بعض الأحاديث من صحة القراءة باللهجات العربية المتعددة بدليل قوله -ﷺ-: (أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاق كاف) ، وقد أخذ العلماء يشرحون هذا

(١) تهذيب اللغة للأزهري ، والصحاح للجوهري ، ولسان العرب لابن منظور (لهج) .
(٢) اللهجات العربية د / إبراهيم نجا صـ٩١ .
(٣) في اللهجات العربية للدكتور / إبراهيم أنيس صـ١٦ ، ويراجع : فصول في فقه العربية د/رمضان عبد التواب صـ٧٢ ، اللهجات العربية في القراءات القرآنية د / عبده الراجحي صـ٣٧ ، المقتبس من اللهجات العربية والقراءات القرآنية د / محمد سالم محيسن صـ٧ .
(٤) علم اللغة العام لروينز صـ٥٢ ، ومقدمة لدراسة فقه اللغة د/ محمد أبو الفرج صـ٩٣ .

الحديث ويبينون وجوهه ، وما أريد بالسبعة حتى جعل السيوطي من ذلك بابا لعرض هذه الآراء واستيفائها وهي تربو على الثلاثين.[١]

(١) ينظر : بحث عن القراءات وصلتها باللهجات د/ عبد الغفار حامد هلال ، مجلة اللغة العربية بالرياض ، العدد الثاني عشر .

(د) اثر اللهجات في اللغة والنحو .

لما اخذ العلماء في كتابة اللغة وجمعها وتدوينها نظروا إلى اللهجات على أنها شيء لا ينبغي الاهتمام به ؛ لأن المهم هو الفصحى التي نزل بها القرآن الكريم ، ويمكن فهمه على أساس دراستها ، وكذلك فهم سنة النبي – ﷺ – وهنا توافروا على الاهتمام بالفصحى ونبذ اللهجات ، كما خافوا أن يؤدى جمعهم للهجات إلى عدم جمع الكلمة الإسلامية ونقص الوحدة بين الأمة ، وأخذ العلماء ينظرون إلى اللهجات على أنها انحراف عن اللغة المثلى ، ونسبوها إلى العامة والسوقة ، ورموا بعضها بالرداءة أو المذمة ، كما فعل ابن فارس في كتابه (الصاحبى) " باب اللغات المذمومة " [١] واقتبس السيوطي كثيراً مما ذكر فيه من اللهجات ، وقد اقتصر رواة اللغة في الأخذ عن قبائل معينة بحجة أنها فصيحة دون غيرها ، مثل قيس ، وتميم ، وأسد ، وهذيل وكنانة وبعض الطائيين . [٢]

– وحين وضعت قواعد النحو واللغة لم ينظروا إلى اللهجات إلا على أنها تنضوي تحت إطار اللغة العامة ، فحاول النحاة صهرها في بوتقتها ، وإخضاعها للقوانين اللغوية العامة إن طوعا وإن كرها ، فإذا ثأبت عليهم رموها بالقبح أو الشذوذ أو الرداءة [٣] .

وقد روى ابن نوفل قال : سمعت أبى يقول لأبى عمرو بن العلاء : أخبرني عما وضعت مما سميته عربية ، أيدخل فيه كلام العرب كله ؟ فقال : لا ، فقال : كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة ؟ قال : أعمل على الأكثر ، وأسمى ما خالفني فيه لغات [٤] .

– وقد ألفت في اللهجات بعض الكتب الخاصة التي تحددها ، وتبين بعض ألفاظها، وكانت تُسمى كتب : " اللغات " ، وهي كثير منها : كتاب (اللغات) للأصمعي ، وكتاب (اللغات) لأبى زيد الأنصاري ، وكتاب (اللغات) للفراء ، وكتاب

---

(١) ينظر : الصاحبي لابن فارس صـ٣٥ .
(٢) ينظر : المزهر للسيوطي ١ / ٢١١ ، ٢١٢ .
(٣) ينظر : اللهجات العربية نشأة وتطورا د / عبد الغفار حامد هلال صـ١٠٦ ، ١٠٧ .
(٤) ينظر : المزهر للسيوطي ١ / ١٨٤ ، ١٨٥ .

(اللغات) لابن دريد ، وكتاب : (ما ورد في القرآن من لغات القبائل) [١] لأبى عبيد القاسم بن سلام .

وإلى جانب ذلك المعاجم اللغوية فهي تشتمل على ثروة عظيمة من لهجات العرب ، كالجمهرة لابن دريد والتهذيب للأزهري ، ولسان العرب لابن منظور ... ، كذلك كتب النوادر كنوادر أبى زيد .

وكتب النحو كذلك ، وهي إن كانت لا تهتم كثيرا باللهجات ؛ لأنها تتناول اللغة بالتقنين والتنظيم ، ولو أعطى النحاة اللهجات حقها من الدرس ؛ لأراحونا من كثير من تأويلاتهم النحوية التي تبعد عن الفهم الصحيح للظاهرة اللغوية [٢] .

وفي كتاب سيبويه إشارات واضحة إلى هذه اللهجات ، كأن يقول : " قوم من العرب يقولون" [٣] ، أو : " ناس من العرب " [٤] ، أو : " بعض العرب الموثوق بهم " [٥] إلى غير ذلك . وكان سيبويه يصف اللهجة أحياناً بأنها جيدة [٦] وأحياناً أخرى بأنها رديئة [٧] ، أو رديئة جدا ، أو ضعيفة ، أو قليلة خبيثة . [٨]

(هـ) اهتمام النحاة باللهجات .

لقد اهتم النحاة المتأخرون باللهجات اهتماما كبيرا ، كالرضى ، وابن مالك ، والسيوطي ، " ولابد لنا من التنبيه على أن الرواة والعلماء لم يدونوا اللهجات على مناطق العرب قبل تهذيب قريش للغة ، ولكنهم تناقلوا من ذلك أشياء كانت لعهد الإسلام، وأشياء أصابوها في أشعار العرب مما صحت روايته قبيل ذلك"[٩].

---

(١) طبع مع تفسير الجلالين ، ونقل عنه السيوطي في النوع السابع والثلاثين بالإتقان ١ / ١٧٥ ، وما بعدها

(٢) اللهجات العربية في القراءات القرآنية د / عبده الراجحي صـ٥٧ ، ٥٨ .

(٣) الكتاب ١ / ١٦٤ .

(٤) المصدر السابق ١ / ٢٥٤ .

(٥) المصدر السابق ١ / ٣٢٤ .

(٦) المصدر السابق ١ / ٨٢ ، ٢٠٥ ، ٢ / ٤٠٧ .

(٧) المصدر السابق ٢/٢٩٤ .

(٨) المصدر السابق ٢/٣٥٨ .

(٩) تاريخ آداب العرب ١ / ١٢٠ ، ١٢١ . ويراجع : اللهجات العربية نشأة وتطورا د/عبدالغفار حامد هلال صـ١٠٨ ، ١٠٩ .

(و) قواعد قبول اللهجة وردها .

في القرن الرابع بدت نظرية ابن جنى في العناية باللهجات ، وعدها حجة إذا كانت موافقة للقياس ، أو مخالفة له ، فما وافق القياس قيس عليه ، وما لم يوافقه حفظ ، ولم يقيس عليه وقد وضع ذلك تفصيلا في : " باب في اختلاف اللغات وكلها حجة " (١) ، و هو يعنى بذلك جواز استعمال اللهجات جميعا .

١- فتقبل اللهجتان أو اللهجات إذا كانت على قدر واحد من الاستعمال والقياس ، وهذا معنى قوله بقبول اللهجتين إذا كانتا في الاستعمال والقياس متدانيتين متراسلتين أو كالمتراسلتين .

وطبق ذلك على لغتي الحجازيين والتميميين في (ما) ، فلغة التميميين في ترك إعمالها القياس ، ولغة الحجازيين في إعمالها – كذلك – يقبلها القياس ؛ لأن لكل واحد من القولين ضربا من القياس يؤخذ به ، ويخلد إلى مثله (٢) .

لكن لك أن ترجح إحداهما على الأخرى إذا كانت أقوى قياسا أو أكثر استعمالا فقال : لكن غاية مالك في ذلك أن تتخير إحداهما فتقويها على أختها وتعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها وأشد أنسابها .

ويصرح في موضع آخر : بأن التميمية أقوى قياسا من حيث كانت عندهم كـ " هل " (٣) .

ومع ذلك يفضل ابن جنى الأكثر استعمالا في القرآن فيقول :

" إلا أنك إذا استعملت شيئا من ذلك فالوجه أن تحمله على ما كثر استعماله، وهو اللغة الحجازية ، الا ترى أن القرآن بها نزل " (٤) .

وليس معنى ذلك أنه يناقض نفسه ؛ لأنه جعل القضية دائرة على أساس الاختيار بين قوة القياس ، وكثرة الاستعمال وهو يفضل ما كثر استعماله على قوة قياسه .

---

(١) الخصائص لابن جنى ٢ / ١٠ ، ويراجع : المزهر للسيوطي ١ / ٢٥٧ .
(٢) ينظر الكتاب ١ / ٢٨ .
(٣) ينظر : الخصائص لابن جنى ١ / ١٢٥ . ويراجع : اللهجات العربية نشأة وتطورا د/عبدالغفار حامد هلال صـ١٠٩ ، ١١٠ .
(٤) اللهجات العربية نشأة وتطورا د / عبد الغفار حامد هلال ١ / ١٢٦ .

أما ما تساويا فيه قياسا واستعمالا فأنت بالخيار فيه ، ومع ذلك وردت اللهجة التميمية في بعض القراءات كما في قراءة : ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ [المجادلة:٢] – بالرفع – ولذا قدم في كلامه الاستعمال على القياس .

٢– إذا كانت إحدى اللهجتين أكثر استعمالا ، وأقوى قياسا من الأخرى ، فالمختار الأكثر استعمالا الأقوى قياسا ، قال : فأما أن تقل إحداهما جدا ، وتكثر الأخرى جدا ، فإنك تأخذ بأوسعها رواية ، وأقواهما قياسا ، ألا تراك لا تقول : مررت بك – بفتح الباء – ولا المال لك – بكسر اللام – قياسا على قول قضاعة : المال له – بكسر اللام – ومررت به – بفتح الباء – [١] .

والأساس هو كثرة الاستعمال ...

٣– جواز استعمال اللهجة القليلة الاستعمال ، الضعيفة في القياس في الشعر والسجع ، وهو في نظر ابن جنى مقبول عند الاحتجاج إليه ، وغير منعى عليه فهو في ذلك جرى على لهجات العرب ، فلو استعملها إنسان لم يكن مخطئا لكلام العرب ، لكنه يكون مخطئا لأجود اللغتين ، والناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ .

والجودة تأتي بكثرة الاستعمال ، وقوة القياس ، وهذا فيما وضع في عصور الاحتجاج ، أما كلام المولدين فلا يحتج به [٢] .

(ز) مظاهر اللهجات العربية في الكتب اللغوية

قد أبرزت كتب لغوية متعددة ألوانا ومظاهر من اللهجات العربية ككتاب : فقه اللغة لابن فارس ، وفقه اللغة للثعالبي ، والآمالي للقالي ، وأدب الكتاب لابن قتيبة ، وشرح الفصيح للبطليوسي ، ولابن درستويه ، ولابن خالويه ، ومعجمات اللغة وغيرها .

– وكان أصحاب هذه المؤلفات يعبرون عنها باللغات ، ولم يظهر مصطلح " اللهجات " واضحا إلا في العصر الحديث ، الذي ظهرت وبرزت فيه دراسة اللهجات ، واعتنى بها كثيرا ، وظهرت فيها البحوث العلمية الجادة [٣]

---

(١) المصدر السابق ٢ / ١٠ .
(٢) المصدر السابق ٢ / ١٢ .
(٣) ينظر : اللهجات العربية نشأة وتطورا د/ عبد الغفار حامد هلال صـ١١٤ .

(ح) العلاقة بين اللهجات العربية والقراءات القرآنية .

تتمثل العلاقة بين اللهجات العربية والقراءات القرآنية فيما يلي :

١- تعد القراءات القرآنية مظهراً للهجات العربية أو ممثله لبعض ظواهر هذه اللهجات سواء أكانت هذه الظواهر صوتية أو صرفية ، أو نحوية .... أو غيرها .

٢- تعد القراءات هي المرآة الصادقة التي تعكس الواقع اللغوي الذي سائدا في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام .

٣- تعد القراءات أصل المصادر جميعها في معرفة اللهجات العربية ، لأن علم القراءات في طريقة نقلها يختلف عن كل الطرق التي نقلت بها المصادر الأخرى كالشعر والنثر، بل يختلف عن طريق نقل الحديث ، ودليل ذلك ما كان من رسول الله – ﷺ– من تلقيه الوحي ثم عرضه على جبريل ، وما كان من إقرائه الصحابة ، وقراءتهم عليه [١] .

وعلى هذا المنهج سار أصحاب القراءات (فلم يكتفوا بالسماع من لفظ الشيخ فقط في التحمل، وإن اكتفوا به في الحديث . قالوا : لأن المقصود هنا كيفية الأداء ، وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء ، أي : فلابد من قراءة الطالب على الشيخ) [٢] .

* فالقراءة إذن لا تكتفي في النقل بالسماع ، بل لابد من شرط التلقي والعرض ، وهما أصح الطرق في النقل اللغوي ، وكان من نتيجة ذلك ما رأيت من أن (أئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة ، والأقيس في العربية ، بل على الأثبت في الأصل ، والأصح في النقل والرواية ، إذا ثبت عنهم ، ولم يردها قياس عربية ، ولا فشو لغة ؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليهم) [٣] .

أضف إلى ذلك : أن أصحاب القراءات كانوا – إلى شهرتهم بالضبط والدقة والإتقان – على معرفة واسعة بالعربية ووجوهها ، فقد كان ابن كثير " أعلم

---

(١) ينظر : اللهجات العربية في القراءات القرآنية د / عبده الراجحى صـ٨٣ ، ٨٤ .
(٢) ينظر : إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر صـ٧ .
(٣) ينظر : النشر في القراءات العشر ١ / ١١ .

بالعربية من مجاهد[١]، وعُرف عن عاصم أنه: "جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد"[٢]، كما عُرف عن حمزة أنه "كان ثقة كبيرا ، حجة رضيا، قيما بكتاب الله ، مجودا ، عارفا بالفرائض العربية"[٣]

والحديث عن أبى عمرو بن العلاء والكسائي إمامي أهل البصرة والكوفة من هذه الناحية لا يحتاج إلى بيان .

يقول د/ عبده الراجحى: (نحن لا نستطيع أن نعول على القراءات الصحيحة وحدها في معرفة اللهجات العربية ، إذ أن العبرة في اختلاف القراءات إنما كانت لاختلاف اللهجات، وهذه القراءات الصحيحة ليست كل القراءات التي كان يقرأ بها المسلمون الأولون، لكنها اشتهرت على رأس الثلاثمائة حين سبّع ابن مجاهد القراءات السبع ، وشذذ ما عداها)[٤] .

" فالقراءات المشهورة اليوم عن السبعة، والعشرة، والأربعة عشر بالنسبة إلى ما كان مشهورا في الأعصار الأول قل من كثر، ونزر من بحر، فإن من له إطلاع على ذلك يعرف علمه العلم اليقين"[٥] .

ولو بقيت هذه القراءات حتى اليوم لكان محتملا أن تقدم لنا مادة لهجية كبيرة تعيينا على تصور اللهجات تصورا أكثر وضوحا ، وعلى أية حال فإن القراءات الشاذة جاءت منقولة مروية ، والرواية تبلغ بها عصر الرسول – ﷺ– وهو الأمر الذي يهمنا هنا إذ تعتبر بذلك صورة لاختلاف اللهجات ... وعلى ذلك يقرر السيوطي أن : (كل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا أم آحادا أم شاذا ، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياسا معروفا بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه)[٦] .

---

(١) غاية النهاية ١ / ٤٤٣ .
(٢) المصدر السابق ١ /٣٤٦ .
(٣) النشر في القراءات العشر ١ / ١٦٦ .
(٤) اللهجات العربية في القراءات القرآنية صـ٨٧ .
(٥) النشر في القراءات العشر ١ / ٣٣ .
(٦) الاقتراح للسيوطي صـ١٧ .

إذن : نحن نستطيع أن نعتمد على القراءات صحيحها وشاذها ، في معرفة اللهجات العربية . وذلك عن طريق جمع هذه القراءات من مظانها ، وتخريج منها ما نراه ممثلا للهجة من اللهجات ، وعزْو هذه اللهجات إلى قبائلها ، والبَحْث عما يؤيدها في المصادر الأخرى من اللغة والأدب من اللغة والأدب ودروسها الدرس اللغوي الحديث [١] .

والاعتماد في جمع القراءات يكون على المصادر التالية :

١- كتب القراءات، صحيحها وشاذها .

٢- كتب الاحتجاج للقراءات .

٣- كتب التفسير .

وفي هذه الكتب رصيد طيب للهجائل القبائل العربية [٢] .

(١) اللهجات العربية في القراءات القرآنية صـ٨٩ ، ٩٠ .

(٢) ينظر : اللهجات العربية في القراءات القرآنية صـ٩٠ .

الفصل الأول في :

(الجانب النحوي على احتواء القراءات القرآنية للتغيرات الإعرابية التي تطرأ بتغير لهجات القبائل) ، وفيه ثمانية مباحث :

المبحث الأول في : المعرب بعلامة إعراب فرعيه ، وفيه ثلاث مسائل :

المسألة الأولى : إلزام المثنى الألف مطلقا ، وإعرابه بحركات مقدرة عليه .

المسألة الثانية :إتباع حركة العين لحركة الفاء في المجموع بألف وتاء زائدتين.

المسألة الثالثة : إثبات حرف العلة مع وجود الجازم في الفعل المضارع المعتل الآخر .

إلزام المثنى " الألف " مطلقا وإعرابه بحركات مقدرة عليه

تعريف المثنى :ـ

المثنى لغة : اسم مفعول من : ثَنَّى – بالتشديد – بمعنى : جعل الواحد اثنين ، يقال : ثنَّيْتُهِ أي : جعلته اثنين ، وإذا فعل الرجل أمرا ثم ضم إليه آخر قيل : ثنَّى بالأمر الثاني يثنّى تثنية [١] .

فالفعل : ثنّى – بتشديد النون – يفيد : إعادة الشيء أكثر من مرة ، ولعل الصبان أشار إلى هذا بقوله : (المثنى لغة هو : المعطوف كثيرا) [٢] .

واصطلاحا : ضم اسم إلى اسم مثله بشرط اتفاق اللفظين والمعنيين ، أو كون المعنى الموجب للتسمية فيهما واحدا [٣] .

ويعرّف أيضا بأنه : ما وضع لاثنين وأغنى عن المتعاطفين كالزيدان ، والهندان [٤] .

ويعرّف أيضا بأنه : ما دلّ على اثنين بزيادة في آخره صالح للتجريد عنها ، وعُطف مثله عليه . [٥]

إعراب المثنى :ـ

يرفع بالألف نحو قوله تعالى : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ [الرحمن: ٤٦] ، وينصب بالياء نحو قوله تعالى : ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ [الرحمن: ١٩] ، ويجر بالياء كذلك نحو قوله تعالى : ﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ﴾ [الأحزاب: ٤]

هذا هو الإعراب المشهور في إعراب المثنى .

لكن هناك من العرب مَنْ يُلزم المثنى الألف مطلقا – أي : رفعا ونصبا وجرا – ويعربه حينئذ بحركات مقدرة على الألف، وهذه لغة الحارث بن كعب

---

(١) ينظر : لسان العرب (ثنّى) .
(٢) ينظر : حاشية الصبان على الأشمونى ١ / ١٣٧ .
(٣) شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٦٨ .
(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١ / ٥٠ .
(٥) همع الهوامع للسيوطى ١ / ١٣٤ .

وقبائل أخرى(١).

وقد جاءت قراءة : نافع ، وابن عامر ، وحمزة ، والكسائي ، وغيرهم (٢)، **وهي : ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾[طه: ٦٣] بتشديد نون " إنّ " ، و " هذان " بالألف وتخفيف النون** (٣) **– تحتوى هذه اللهجة .**

وجاء عليها أيضا قوله – ﷺ– : (لا وتران في ليلة) (٤) **، وأُنشِد عليها قول الشاعر :**

---

(١) نحو : كنانة ، وبنى العنبر ، وبنى الهجيم ، وبطون من ربيعة ، وبكر بن وائل ، وزبيد ، وخثعم ، وهمدان ، وفزارة ، وعذرة ، وزبيد . ينظر : همع الهوامع ١ / ١٣٤ ويراجع : إعراب القرآن للنحاس ٢ / ٤٥ ، وشرح المفصل ٣ / ١٢٨ ، و البحر المحيط ٦ / ٢٥٥ .

(٢) كـ : أبى جعفر ، وأبى بكر ، ويعقوب ، وخلف ، ينظر : الإتحاف صـ٣٨٤ ويراجع هذه القراءة في : السبعة لابن مجاهد صـ٤١٩ ، والحجة لابن خالويه صـ٢٤٢ ، والحجة لأبى على الفارسي ٥ / ٢٢٩ ، والنشر ٢ / ٣٢٠ ، ٣٢١ ، وهي أيضا في : معاني القرآن للفراء ٢ / ١٨٣ ، ومعاني القرآن و إعرابه للزجاج ٣ / ٣٦١ ، والكشاف ٣ / ٧٠ ، والتبيان للعكبري ٢ / ٨٩٥ .

(٣) للعلماء في تخريج هذه القراءة وجوه :

أحدها : أنها لغة بنى الحارث بن كعب ، وخثعم ، وزبيد وغيرهم من العرب ، أنهم يعربون المثنى بالألف دائماً ، يقولون ، جاء المحمدان ، ورأيت المحمدان ، ومررت بالمحمدان ينظر : شرح المفصل ٣ / ١٣٠

والثاني : أن (إنّ) بمعنى : " نعم " ، فيكون " هذان " : مرفوعا على الابتداء ، ودخلت " اللام " في الخبر ، وهي مؤخرة ، والنية بها التقدير : نعم لهذان ساحران .

وهو قول أبى عبيدة ، والأخفش الصغير ، واختاره الزجاج . ينظر : مجاز القرآن ٢/ ٢٢، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣ / ٣٦٣ ، وهذا الوجه مذكورفي : الكتاب ١٥١/٣ ، ١٦٢/٤ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣ / ٤٤ ، وشرح المفصل ٣ / ١٣٠ ، والبحر المحيط ٢٥٥/٦ .

والثالث : أن الأصل : إنه هذان لهما ساحران فالهاء ضمير الشان ، وما بعدها مبتدأ ، وخبر والجملة في موضع رفع على أنها خبر " إنّ " ثم حذف المبتدأ وهو كثير ، وحذف ضمير الشأن .

واستحسن هذا الوجه : مكى بن أبى طالب. ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكى ٧٠/٢ .

والرابع : أنه لما كان الإعراب لا يظهر في الواحد في قولك : " هذا " جعل كذلك في التثنية ، وزيد على الألف من " هذا " (نون) ، ولم تغير . ينظر : معاني القرآن للفراء ١٨٤/٢، وإعراب القرآن للنحاس ٣ / ٤٦ .

والخامس : أنه لما زيد على " هذا " في التثنيه: "الياء والنون"، واجتمعت الألف والياء ساكنتين حذفت الياء لالتقاء الساكنين، وأقرت الألف . ينظر : شرح الهدايا للمهدوى ٤١٩/٢ .

(٤) وروى أيضا بلفظ : (لا يكون وتران في ليلة) ، والحديث رواه الترمذي في الوتر باب (١٣) ، والنسائي في قيام الليل باب (٢٩) ، والإمام أحمد في المسند ٤ / ٢٨ .

تـــزود منـــا بـــين أذنـــاه طعنـــة ∴ دعتـــه إلى هـــابي الـــتراب عقـــيم [١]

وغير ذلك من الأبيات الشعرية [٢] .

إذن : فقراءة ﴿ إِنَّ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ [طه: ٦٣] – بتشديد نون " إنَّ " و "هذان" بالألف وتخفيف النون – احتوت لهجة بنى الحارث بن كعب ، وقبائل أخرى – في جعلهم المثنى بالألف رفعا ، ونصبا ، وجرا ، كأنهم أبدلوا من الياء ألفا ؛ لانفتاح ما قبلها ، وإن كانت ساكنه ، كقولهم في ييأس : " ياءس " [٣] .

---

(١) البيت من الطويل وهو لهوبر الحارثي في لسان العرب (صرع – شظى – هبا) وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٢ / ٧٠٤ ، وشرح المفصـل ٣/ ١٢٨ ، ١٣٣ ، وشـرح شـذور الذهب صـ٤٨ ، والهمع ١ / ١٣٤ ، وخزانة الأدب ٤٥٣/٧ .

(٢) كما في قول الشاعر :

فأطرق إطراق الشجاع ولو رأى ∴ مساغا لناباه الشجاع لصمما

وقول الأخر :

إن أبـــاهـــا وأبـــا أباهـــا ∴ قـــد بلغا فـــى المجد غايتاها

ينظر : شرح المفصل ٣ / ١٢٨ وهمع الهوامع ١ / ١٣٥ ، وشرح الأشـموني بحاشـية الصبان ١ / ١٤٣

(٣) ينظر : شرح المفصل ٣ / ١٣٠ .

- اتباع حركة " العين " لحركة الفاء في المجموع بألف وتاء زائدتين

المجموع بألف وتاء زائدتين هو : ما دل على أكثر من اثنتين بزيادة ألف وتاء في آخره (١) .

وذكر الجمع بألف وتاء أحسن من التعبير بجمع المؤنث السالم ؛ لأنه لا فرق بين المؤنث كـ" هندات " والمذكر كـ " اصطبلات " ، والسالم كما ذكر ، والمغير نظم واحده كـ تَمرَات وغُرُفات ، وكِسرَات ، ولا حاجة إلى التقييد بمزيد تين ليخرج نحو : قضاة ، وأبيات ؛ لأن المقصود ما دل على جمعيته بالألف والتاء ، والمذكوران ليسا كذلك (٢) .

وإعرابه : بالحركات أي : يرفع بالضمة ، وينصب ويجر بالكسرة .

وكل ما جمع بألف وتاء تتبع عينه فاؤه في الحركة مطلقا ، سواء أكانت الحركة فتحة أو كسرة أو ضمة نحو : جَفْنة ، وسِدْرة ، وغُرْفَة ، فتقول عند جمعها : جَفَنَات ، سِدِرَات ، وغُرُفَات ، وإنما تتبع العين حركة الفاء إذا توافرت شروط خمسة (٣) هي :

١- أن يكون المفرد اسما، واحترز به من الصفة نحو: ضَخْمة ، وجِلْفة، وحُلْوة ، فليس في عينها إلا الإسكان في جميع لغات العرب ، خلافا لقطرب (٤) ، فإنه أجاز الفتح قياسا على ما ليس بصفة .

٢- أن يكون ثلاثيا ، واحترز به من الرباعي نحو : جعفر ، وخرنق ، وفستق أعلاما لإناث فإنه يبقى على حاله .

---

(١) ينظر : العذب السلسبيل بتيسير شرح ابن عقيل ١ /٥ .

(٢) ينظر : الهمع ١ / ٧٧ ويراجع : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ١ / ٦٨ ، وشرح شذور الذهب صـ٤٠ ، وشرح ابن عقيل ١ / ٧١ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ١٦٣/١ .

(٣) ينظر : هذه الشروط في : شرح الجمل لابن عصفور ٣ / ١١٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ /١٠٠ ، وشرح الرضى على الكافية ٣ / ٤٦١ ، وأوضح المسالك ٤ /٣٠٣ ، والتصريح ٢ / ٢٩٨ والهمع ١ / ٨٢ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٤ / ١٦٣ وما بعدها .

(٤) ينظر رأي قطرب في : شرح التسهيل لابن مالك ١ / ١٠٢ ، وشرح الرضى على الكافية ٣/ ٤٦١ ، والارتشاف ٢/ ٥٩٣ ، والتصريح ٢/ ٢٩٩ ، وشرح الأشموني ٤/ ١٦٥ .

٣- أن يكون ساكن العين ، واحترز به من متحركها نحو : شَجَرة ، ونَبِقَة ، وسَمُرة فإن كلا منها لا يغير فيها الجمع فتقول : شَجَرات ، ونَبِقات ، وسَمُراتَ ، لكن يجوز الإسكان تخفيفا .

٤- أن يكون غير مضاعف العين واحترز به من المضاعف نحو : جنة فليس فيه إلا إسكان العين في الجمع فتقول : جنَات، وذلك لإدغام عينه ، فلو حرك انفك إدغامه فكان يثقل فتقوى فائدة الإدغام [١] .

٥- أن يكون صحيح العين ، واحترز به من معتل العين ، فإن كانت العين معتلة فإما أن يكون ما قبل حرف العلة مناسبا في الحركة لحرف العلة أو مخالفا .

(أ) فإن كان ما قبل حرف العلة مناسبا في الحركة لحرف العلة نحو : تارة ، ودولة ودِيمة بقى حرف العلة على حالة فتقول : تارات ، ودُوَلات ، ودِيَمات فيما آخره هاء في المفرد ، وكذلك المجرد منها نحو : نار ، ونُور ، وريم .

(ب) وإن كان ما قبل حرف العلة مخالفا في الحركة لحرف العلة نحو : بَيْضة ، وجَوْزة وعَوْرة فجمهور العرب على الإسكان فيقولون : بَيْضات ، وجَوْزات ، وعَوْرات بدون تغيير ؛ لاعتلال العين [٢] ، قال تعالى : ﴿ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡ﴾ [النور: ٥٨] وقال أيضاً : ﴿فِي رَوۡضَٰتِ ٱلۡجَنَّاتِ﴾ [الشورى: ٢٢] . لكن قبيلة هذيل بن مدركة [٣] ، وتميم[٤] ترى الإتباع فتحرك الواو، والياء بالفتح، ولم تستثقل حركة فتحة العين لعروضها عندهم .

---

(١) ينظر : التصريح ٢ / ٢٩٩ .

(٢) ينظر : أوضح المسالك ٤ / ٣٠٦ ، والتصريح ٢ / ٢٩٩ ، والهمع ١ / ٨٢ ، وشرح الأشموني ٤ / ١٦٣ .

(٣) ينظر : لغة هذيل في : الكتاب ٣ / ٦٠٠ ، والمقتضب ٢ / ١٩١ ، والخصائص ٣ / ١٨٤، وشرح المفصل ٥ / ٣٠ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤ / ١٣٠٨ ، وشرح الرضى على الكافية ٣ / ٤٦٣ ، وأوضح المسالك ٤ / ٣٠٦ ، والمساعد ١ / ٦٩ ، والتصريح ٢٩٩/٢ ، والهمع ١ / ٨٢ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان٤ / ١٦٦ وفي لسان العرب (عير) .

(٤) ينظر : لغة تميم في : مختصر شواذ ابن خالويه صـ١٠٤ .

وقد جاءت قراءة : ابن أبى إسحاق والأعمش[١]، وهي :﴿ثَلَثُ عوۡرَٰتٖ لَّكُمۡ﴾[النور: ٥٨] – بفتح الواو – تحتوى هذه اللهجة .

وقد جاء عليها أيضا قول الشاعر الهذلي :

أخو بَيَضات رائح متأوب ∴ رفيق بمسح المنكبين سبوح [٢]

وهذا خاص بالأسماء عند هذيل ، أما الصفات نحو : جَوْنة ، وعَبْلة فلا تتبعها هذيل ، بل تسكن .

وإنما سكنت عين الصفة ، وفتحت عين الاسم فرقا ، وكانت الصفة بالسكون أليق ؛ لثقلها باقتضائها الموصوف ، ومشابهتها للفعل [٣] .

وأقول : وسائر العرب بالإسكان وهو الاختيار ؛ لئلا تنقلب الواو ألفا لتحركها ، وانفتاح ما قبلها [٤] .

← إذن فقراءة : ﴿عوۡرَٰتٖ﴾ [النور: ٥٨] و ﴿روَضَات﴾ [الشورى: ٢٢] – بتحريك عين الكلمة بالفتح إتباعا لحركة الفاء – احتوت لهجة هذيل بن مدركة وتميم .

---

(١) ينظر قراءة ابن أبى إسحاق والأعمش – بفتح العين – في : (عَوۡرَٰتٖ) في : مختصر شواذ ابن خالويه صـ١٠٤ ، ومعاني القرآن للفراء ٢ / ٢٦٠ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤ / ٤٢ ، والبحر المحيط ٨ / ٦٩ .

(٢) البيت من الطويل وهو لأحد الهذليين في شرح المفصل ٥ /٣٠ ، والتصريح ٢ / ٢٩٩ ، وبلا نسبة في الخصائص ٣ / ١٨٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ١٠٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤ / ١٨٠٤ ، ولسان العرب (بيض) ، والارتشاف ٢ / ٥٩٢ ، وأوضح المسالك ٤ / ٣٠٦ ، والهمع ١ / ٨٣ ، وشرح الأشموني ٤ / ١٦٦ .

(٣) ينظر : شرح الرضى على كافية ابن الحاجب ٣ / ٤٦٣ .

(٤) ينظر : مختصر شواذ ابن خالويه صـ١٠٤ .

- إثبات حرف العلة مع وجود الجازم في الفعل المضارع المعتل الآخر

الفعل المضارع المعتل الآخر هو : ما آخره حرف علة ؛ ألف كـ " يخشى"، أو ياء كـ " يرمى " ، أو واو كـ " يدعو " [١] .

ويجزم بحذف حرف العلة ، الذي هو لام الكلمة ؛ وذلك لأنه كان يرفع بحركة مقدرة على حرف العلة ، فإذا دخل عليه الجازم ولم يجد على الحرف حركة ظاهرة يحذفها فإنه يحذف الحرف نفسه [٢] .

أي : إنما حذف الجازم هذه الحروف ، لأنها عاقبت الضمة ، فأجريت في الحذف مجرى ما عاقبته [٣] .

– وإذا كان الأصل أنه إذا دخل الجازم على هذه الأفعال : حُذِفت الألف ، والياء ، والواو نحو : لم يخش ، ولم يرم ، ولم يدع [٤] .

لكن ورد عن العرب: إثبات حرف العلة مع وجود الجازم نحو قول الشاعر:

إذا العجوز غضبت فطلق ∴ ولا ترضاها ولا تملق [٥]

وقول الآخر :

ألم يأتيك والأنباء تنمى ∴ بما لاقت لبون بني زياد [٦]

---

(١) ينظر : أوضح المسالك ١ / ٧٦ ، والتصريح ١ / ٨٧ ، وهمع الهوامع ١ / ١٧٤ .

(٢) ينظر : هامش أوضح المسالك ١ / ٧٨ .

(٣) ينظر : همع الهوامع ١ / ١٧٤ .

(٤) ينظر : شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/ ٣٠٣، ٣٠٤، وارتشاف الضرب ٢ / ٨٤٨ ، والمساعد ١ / ٣٥ ، والهمع ١ / ١٧٤ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ١ / ١٧٦ .

(٥) الرجز لرؤبة وهو في ملحق ديوانه صـ١٧٩ ، والمقاصد النحوية ١ / ٢٣٦ ، وخزانة الأدب ٨ / ٣٥٩ ، وبلا نسبة في : المسائل الحلبيات صـ٨٦ ، والحجة لأبي على الفارسي ١ / ٦٨ ، والخصائص ١ / ٣٠٧ ، والمنصف ٢ / ١١٥ ، وسر صناعة الإعراب ٨١/١، والإنصاف ١ / ٢٦ ، وشرح المفصل ١٠ / ١٠٤ ، وشرح جمل الزجاجي ٢ / ٣٠٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٥٥ ، ٥٦ ، وشرح الكافية للرضى ٤ / ٢٢ ، والارتشاف ٢٣٨٨/٥ ، ولسان العرب (رضى) ، والتصريح ١ / ٨٧ ، والاقتراح صـ٧٦ ، والهمع ١ / ٧٥ .

(٦) البيت من الوافر وهو لقيس بن زهير في الأغاني ١٣١/١٧ ، وأمالى ابن الشجرى ٨٤/١، والإنصاف ١ / ٣٠ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢ / ٥٧٨ ، ولسان العرب (أتى) ، والتصريح ١/ ٨٧ ، وخزانة الأدب ٣٦٥/٨ ، ٣٦٢ ، ٣٥٩ ، وبلا نسبة في الكتاب ٣١٦/٣ ، ومعاني القرآن للفراء ١ / ١٦١ ، والأصول لابن السراج ٣ / ٤٤٣ ، وإعراب القرآن للنحاس ٣ / ٥١ ، ٤ / ٣٩٧ ، والحجة للفارسي ١ / ٢٤٤ ، والمسائل الحلبيات صـ٨٥ ، والمنصف ٢ / ٨١ ، ١١٤ ، والخصائص ١ / ٣٣٧ ، والإنصاف ١/ ٣٠ ، وشرح المفصل ١٠ / ١٠٤ / وشرح شافية ابن الحاجب ٣ / ١٨٤ ، والممتع ٢ / ٥٣٧ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٣ / ١٦٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٥٦ ، وشرح الكافية للرضى ٤ / ٢٢ ، ورصف المباني صـ١٤٩ ،

وقول الآخر:

هجـــوت زبـــان ثـــم جئـــت معتـــذرا ∴ مـــن هجـــو زبـــان لم تهجـــو ولم تـــدع [١]

والأصل في كل ما سبق : (ترضها – يأتك ، تهج) .

وإثبات حرف العلة مع وجود الجازم جعله الجمهور مختص بالضرورة [٢] ، وقيل : يجوز في سعة الكلام [٣] ، ونقل بعض النحويين[٤]: أنه لغة لبعض العرب، ولعلهم بعض بنى عبس وبعض بنى حنيفة[٥] ، وقيل: غير ذلك [٦] .

ولسان العرب (قدر ، (رضى) ، (يا) والإرتشـــاف ٥ / ٢٣٨٧ ، والجنـــى الـــداني صـــــ٥٠ ، وأوضح المسالك ٧٦/١ ، والهمع ١٨٥/١ ، وشرح الأشمونى ١ / ١٧٨ .

(١) البيت من البسيط وهو لزبان بن العلاء في معجم الأدباء ١٥٨/١١ ، وبلا نسبة في إعـــراب القرآن للنحاس ٣/ ٥١ ، والحجة لأبى على الفارسي ١ / ٢٤٤ ، وسر صـــناعة الإعـــراب ١٧٥/٢ ، والإنصاف ١ / ٢٤ ، وشرح المفصل ١٠ / ١٠٤ ، ١٠٥ ، وشرح شـــافية ابـــن الحاجب ٣ / ١٨٤ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ / ٣٠٣ ، والممتـــع ٢ / ٥٣٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٥٦ ، والارتشاف ٥ /٢٣٨٧ ، والتصريح ١ / ٨٧ ، والهمع ١ /١٧٥ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ١ / ١٧٨ ، والدرر ١ / ١٧٥ .

(٢) ينظر: الكتاب ٣/ ٣١٥ ، ٣١٦ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ١٦٩/٣ ، والمقرب صـــ٧٣، والتسهيل صـــ١١ ، وشرح التسهيل ١ / ٥٦ ، وشرح الرضى على الكافية ٢٢/٤، والجني الداني صـــ٥٠ ، وتوضيح المقاصد للمرادي ١ / ١١٩، وأوضح المســـالك ٧٦/١ ، والمساعد ١/ ٣٥، والتصريح ١/ ٨٧، والهمع ١ / ١٧٦ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ١ / ١٧٨ .

(٣) ينظر : التسهيل صـــ١١ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٥٨ ، والارتشـــاف ٢ / ٨٤٨ ، والمساعد ١ / ٣٧ ، والهمع ١ / ١٧٦ .

(٤) مثل : الزجاجي في كتابه: الإيضاح في علل النحو صـــ١٠٤ ، والجمل صـــ٣٧٢ ، والأعلم الشنتمرى في كتابه : تحصيل عين الذهب ١ / ١٥ ، ٢ / ٥٩ ، والصفار في شرحه لكتـــاب سيبويه كما في خزانة الأدب للبغدادى ٨ / ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، وأبى حيـــان فـــي : الارتشـــاف ٨٤٨/٢ ، والتذييل والتكميل ١/ ٢٠٨ ، والبحر المحيط ٥ / ٣٤٢ ، والسيوطي فـــي الهمـــع ١٧٦/١ ، والصبان في شرحه على الأشموني ١ /١٧٧ وذكر ذلك أيضا : ابن الجزري فـــي النشر ٢ /١٨٧ والدمياطي في الإتحاف صـــ٣٣٥ .

(٥) ينظر : معاني القرآن للفراء ١ / ١٦١ .

(٦) قيل ايضا : لأنها حروف إشباع ، أما الحروف الأصلية فحذفت لأجل الجازم . ينظر : ســـر صناعة الإعراب ٢ / ١٧٥ ، ١٧٦ ، والإنصاف ١ / ٢٦ ، ٣٠ ، وشرح الرضـــى علـــى الكافية ٤ / ٢٣ ، والارتشاف ٢ / ٨٤٩ والتذييل والتكميل ١ / ٢٠٨ ، وتوضـــيح المقاصـــد ١١٩/١ ، والتصريح ١ / ٨٧ ، والهمع ١ / ١٧٦ ، والصبان ١ / ١٧٧

وقيل : إن هذه الحروف أصلية بناء على قول مَنْ يجزم المعتل بالحركة المقدرة ، ويبقـــى حرف العلة على حاله. ينظر : الكتاب ٣ / ٣١٣ ، ٣١٤ ، وسر صناعة الإعراب ٨١/١، ٢ / ١٧٦ ، والتصريح ١ / ٨٧ .

وقد جاءت قراءة ابن كثير وقنبل [١] : ﴿إِنَّهُۥ مَن يتقى وَيَصۡبِرۡ﴾ [يوسف: ٩٠] – بإثبات " الياء " في﴿ يتقى ﴾ – تحتوى لهجة بعض بني عبس ، وبعض بني حنيفة.

فقيل : ﴿ مَنْ﴾موصولة ، وتسكين ﴿وَيَصۡبِرۡ﴾ إما لتوالي حركات : " الباء والراء والفاء والهمزة " ، أو على أنه وصل بنية الوقف ، وإما على العطف على المعنى ؛ لأن (مَنْ) الموصولة بمعنى الشرطية لعمومها وإبهامها [٢] .

---

(١) ينظر هذه القراءة في : السبعة صـ٣٥١ ، والكشف ٢ / ١٨ ، وشرح الهداية للمهدوى ٣٦٥/٢ ، والنشر ١٨٧/٢ ، والإتحاف صـ٣٣٥ .

ووجه قراءة : **(يتقى)** بإثبات الياء يحتمل أربعة أوجه **أحدها :** أن تكون ﴿ **مَن** ﴾بمعنى " الذي " وإذا كانت بمعنى " الذي " ففيها معنى الشرط ، فيكون الجزم حينئذ حملا على المعنى كما في قوله تعالى: ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [المنافقون: ١٠] في قراءة مَنْ جزم.

والوجه الثاني : أن يكون قدر الضمة في الياء على تشبيه المعتل بالصحيح ، فصار الجزم كأنه بحذف الضمة ، **كما قال الشاعر** : * ألم يأتيك والأنباء تنمى * وهو كثير مستعمل في كلام العرب .

والوجه الثالث : أن تكون (مَنْ) بمعنى " الذي " كما تقدم ، ويكون (يتقى) معربا غير مجزوم ، ويكون إسكان " الراء " في (يصبر) استخفافا ؛ لثقل الضمة في الراء ، بسبب تكررها ، كما استثقلها أبو عمرو في نحو : ﴿يَأۡمُرُكُمۡ﴾ [البقرة: ٦٧] ، ﴿يَنصُرۡكُمۡ﴾ [آل عمران: ١٦٠] ، وكما قال الشاعر : * قالت سلِمى اشترٍلنا سويقا *

ومن حذف الياء فالفعل مجزوم بالشرط. ينظر : شرح الهداية للمهدوى ٢/ ٣٦٥، ٣٦٦ ويراجع : الكشف ٢ / ١٨ ، والنشر ٢ / ١٨٧ ، والإتحاف صـ٣٣٥ .

والوجه الرابع : أن الكسرة أشبعت فتولد منها الياء كما في " صاه " : من صه ، وهي لغة لبعض العرب. ينظر: البحر المحيط ٥/ ٣٤٢، والنشر ٢/ ١٨٧، والإتحاف صـ٣٣٥ .

ومثل هذه القراءة قراءة حمزة ، والأعشى ، وابن أبى ليلى : ﴿لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ﴾ [طه: ٧٧] بجزم (تخف) وإثبات الألف في (تخشى) ، وهذه القراءة في : الحجة لابن خالويه صـ٢٤٥ ، والسبعة صـ٤٢١ ، والكشف ٢ / ١٠٢ ، ١٠٣ ، والتيسير صـ١٢٤ ، ، والإقناع ٢ / ٧٠٠ ، والنشر ٢ / ٣٢١ ، والإتحاف صـ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، وفي توجيهها أمران : أحدهما : أنه أستأنف (ولا تخشى) ولم يعطفه على أول الكلام ، فكانت " لا " بمعنى: "ليس"، والوجه الآخر: أنه لما طرح الياء أشبع فتحة الشين فصارت ألفا؛ ليوافق رؤس الآى التي قبلها ألف . ينظر الحجة لابن خالويه صـ٢٤٥

ويراجع : الكشف ٢ / ١٠٣ ، والنشر ٣٢١/٢ ، والإتحاف صـ١٨٦ ، ٣٨٧ .

(٢) ينظر : أوضح المسالك ١ / ٨٠ ، والتصريح ١ / ٨٨ ، و حاشية الصبان على الأشموني ١ / ١٧٨ .

إذن : فقراءة : ابن كثير وقنبل : ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِى وَيَصۡبِرۡ﴾ [يوسف : ٩٠] بإثبات الياء في ﴿يتقى﴾ احتوت لهجة بعض بنى عبس ، وبعض بنى حنيفة . في إثبات حرف العلة مع وجود الجازم .

المبحث الثاني : في الإعراب المقدر ، وفيه مسألة واحدة وهي :

* حذف الحركة الظاهرة من الأسماء والأفعال الصحيحة .

- حذف الحركة الظاهرة من الأسماء والأفعال الصحيحة .

إذا كان حرف الإعراب صحيحا فلا يجوز إلا ظهور الحركة فيه [١] .

لكن ورد حذف الحركة الظاهرة من الأسماء والأفعال الصحيحة واختلف في ذلك على ثلاثة أقوال :-

أحدهما : الجواز مطلقا ، وعليه ابن مالك[٢] ، وقال : إن أبا عمرو حكاه[٣] عن لغة بنى تميم ، وخرّج عليه قراءة أبى عمرو [٤] : ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُم﴾ [البقرة: ٥٤]

- بإسكان الهمزة -، وقراءة مسلمة بن محارب[٥]: ﴿وبُعُولتُهن أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨] - بإسكان التاء - وغيرها [٦] ، بحذف الحركة من الأسماء .

---

(١) ينظر : ارتشاف الضرب ٢ / ٨٥٠ .

(٢) ينظر : شرح التسهيل ١ / ٥٨ ويراجع : همع الهوامع ١ / ١٨٣ .

(٣) ينظر : حكاية أبى عمرو في : المحتسب ١ / ١٩٥ ، وشرح التسهيل ١ / ٥٨ . والتذييل والتكميل ١ / ٢١٥ ، وارتشاف الضرب ٢ / ٨٥٠ ، والهمع ١ / ١٨٣ .

(٤) ينظر قراءة أبى عمرو في : المحتسب ١ / ١٩٥ ، والحجة لأبى على الفارسي ٢ / ٦٢ ، ٦٣ ، والسبعة صـ١٥٥ ، والتيسير لأبى عمر والداني صـ٦٣ ، والكشف ١ / ٢٤٠ . وشرح الهداية للمهدوى ١ / ١٦٥ ، والنشر ٢ / ٢١٢ ، والإتحاف صـ ١٧٨ .

وعلة إسكان الهمزة كما ذكرها اليزيدي عن أبى عمرو قال : " العرب تستغنى بإحدى الحركتين عن الأخرى " يريد بذلك : أن الضمات والكسرات تستثقل إذا توالت ، وقد جاء ذلك عن العرب كثيرا واستعملوه فيما هو أصعب من هذا وهو المنفصل نحو قول القائل :

*** فاليوم أشربْ غير مستحقب ***

فإذا كانت الضمة قد حذفت من الباء والباء آخر كلمة ، وليس فيها ضمتان متواليتان فأن يكون ذلك فيما توالت فيه ضمتان أو كسرتان أولى . ينظر : شرح الهداية ١ / ١٦٥ .

(٥) ينظر قراءة مسلمة بن محارب في : مختصر ابن خالويه صـ٢١ ، والمحتسب ١/ ٢١٢ ، وإعراب القرآن للعكبرى ١ / ١٨١ ، والبحر المحيط ٢ / ١٨٨ . وإنما جاز الإسكان . طلبا للتخفيف ، لتوالي الحركات . ينظر : الكشف ١ / ٢٤١ .

(٦) نحو : (**ورسلْنا**) [الزخرف: ٨٠] - بإسكان اللام - كما حكاه أبو زيد ينظر المحتسب ١ / ١٩٥ ، ويراجع : التذييل والتكميل ١ / ٢١٥ .

وقراءة: **(السيئ)** [فاطر: ٤٣] - بإسكان الهمزة - وهي قراءة حمزة كما في: السبعة لابن مجاهد صـ٥٣٥، وذلك لاستثقال الكسرة على الياء المشددة، فهي مقام كسرتين، والكسرة ثقيلة، وهي على الياء المشددة أثقل، ثم كسرة على همزة، والكسرة على الهمز ثقيل أيضا، مع ثقل الكسر في نفسه، فاجتمع أشياء ثقيلة، فاسكن الهمزة استخفافا .

ينظر : الكشف ١ / ٢١٢ ويراجع : النشر ٢ / ٣٥٢ ، والإتحاف صـ٤٦٤ .

وكذلك قراءة أبى عمرو[١] :﴿يأمرْكم﴾ [البقرة: ٦٧]،و﴿وَمَا يشعرْكم﴾ [الأنعام: ١٠٩]

– بإسكان الراء – فيهما ونظائرهما [٢] ، بحذف الحركة من الأفعال .

ولذلك لتخفيف ثقل الانتقال من فتح إلى كسر أو ضم ، أو من كسر إلى كسر أو ضم ، أو من ضم إلى ضم أو كسر [٣] ، ولكراهة توالي الحركات [٤] ، ولإجراء المنفصل من كلمتين مجرى المتصل من كلمة [٥] .

القول الثاني : المنع مطلقا في الشعر وغيره ، وعليه المبرد [٦] ، لما في ذلك من إذهاب حركة الإعراب وهي لمعنى [٧] .

القول الثالث : الجواز في الشعر ، والمنع في الاختيار ، وعليه الجمهور [٨] قال أبو حيان : وإذا ثبت نقل أبى عمرو ، وأن ذلك لغة تميم كان ذلك حجة على المذهبين [٩] .

إذن فقراءة أبى عمرو : ﴿بارئْكم﴾ [البقرة: ٥٤] – بإسكان الهمزة –

وقراءة مسلمة بن محارب : ﴿وبعولتْهن﴾ [البقرة: ٢٢٨] – بإسكان التاء – وحذف الحركة من الأسماء .

---

(١) ينظر قراءة أبى عمرو في (**يأمرْكم**) [البقرة: ٦٧]،و(**يشعرْكم**) [الأنعام: ١٠٩] في : السبعة صـ١٥٥ ، والكشف ١ / ٢٤٠ ، والتيسير صـ٦٣ ، والنشر ٢ / ٢١٢ ، والإتحاف صـ١٧٨ وهي لغة أسد وتميم وبعض نجد كما في الإتحاف صـ١٧٨ .

(٢) كما في : (**يحذرْكم**) [آل عمران: ٢٨ ، ٣٠] (**فسيحشرْهم**) [النساء: ١٧٢] و (**تأمرْهم**) [الطور: ٣٢] وعلة إسكان الراء في : (**يأمرْكم**) ، و(**يشعرْكم**) ونظائرهما مما تكون فيه الراء مضمومة استثقال توالي الضمات ، ويزيد ذلك ثقلا أن الراء حرف مكرر ، والضمة فيه كضمتين ، وإذا توالت ضمتان إحداهما في الراء صارت في تقدير ثلاث ضمات . ينظر : شرح الهداية ١ / ١٦٦ .

(٣) ينظر : الكتاب ١ / ١١٤ ، ١١٥ .

(٤) ينظر : الحجة لابن خالوية ١ / ٧٧ ، ٧٨ .

(٥) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣ / ٢٠٣ .

(٦) ينظر رأي المبرد في : البغداديات صـ٤٣١، والخصائص ١/ ٧٤ ، ٢/ ٣٤١ ، والمحتسب ١/ ١٧٦، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٣/ ٢٠٤، والارتشاف ٨٥٠/٣ ، والهمع ١٨٤/١ .

(٧) ينظر : الهمع ١ / ١٨٤ ويراجع : ضرائر الشعر لابن عصفور صـ٧٤ .

(٨) ينظر : الارتشاف ٣ / ٨٥٠ ، والهمع ١ / ١٨٥ .

(٩) ينظر : التذييل والتكميل لأبى حيان ١ / ٢١٧ ، ويراجع : الهمع ١ / ١٨٥ .

وكذلك قراءة أبى عمــرو : ﴿يــأمرْكم﴾[البقرة: ٦٧]، و﴿وَمَايشــعرْكم﴾ [الأنعام: ١٠٩] بإسكان الراء فيهما ونظائرهما ، وحذف الحركة من الأفعال احتوت لهجة بنى أسد وتميم وبعض نجد .

وذلك طلبا للتخفيف ، لكثرة توالي الحركات .

المبحث الثالث : في أنواع المعارف ، وفيه ست مسائل :-

المسالة الأولى : حذف واواو الجماعة والالتقاء بالضمة .

المسألة الثانية : ضم هاء الغيبة بعد الياء الساكنة والكسرة .

المسألة الثالثة : إسكان هاء الغائب واختلاسها بعد الحركة .

المسألة الرابعة : اثبات ألف " أنا " وصلا ووقفا .

المسألة الخامسة : تسكين الهاء من " هو وهي " .

المسألة السادسة : تشديد النون في بعض الأسماء المبنية المبهمة :

(اسم الإشارة ، والاسم الموصول) .

حذف واو الجماعة والاكتفاء بالضمة

من ضمائر الرفع البارزة المتصلة الساكنة : واو الجماعة .

وهى تأتي للدلالة على جمع الذكور مخاطبين ، أو غائبين ، كاضربوا ، وضربوا ، وتضربون ، ويضربون [١] فإذا أريد دلالة الفعل على جمع الذكور ، أسندت إليه واو الجماعة .

وقد تحذف هذه الواو ضمير الجمع مع الفعل الماضي اكتفاء بالضمة قبلها[٢]، وذلك كما في قول الشاعر :

فلو أن الأطبا (كان) حولى ∴ وكان مع الأطباء الأساة[٣]

وقول الأخر :

يارُبّ ذى لقح ببابك فاحش ∴ هلع إذا ما الناس(جاع) وأجدبوا [٤]

وقول الأخر :

إذا ما (شاء) ضروا من أرادوا ∴ ولا يألوهم أحُد ضرارا [٥]

والأصل : كانوا ، وجاعوا ، وشاؤوا ، وغيرها [٦] من الأبيات .

---

(١) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ١ / ١٢١ ، وأوضح المسالك ١/ ٨٦ ، والتصريح ١ / ٩٨، والهمع ١ / ١٨٠ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ١ / ١٩١ .

(٢) ينظر : شرح المفصل ٧ / ٥ ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ / ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ١٢٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٣ / ١٥٧٢ ، الارتشاف ٥ / ٢٤٢٣ ، التذييل والتكميل ٢ / ١٣٧ ، ومغنى اللبيب صـ٧١٦ ، والمساعد ١ / ٨٥ ، والهمع ١ / ١٩٧ .

(٣) البيت من الوافر وهو بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١ / ٩١ ، والإنصاف ١ / ٣٨٥ ، وشرح المفصل٧ / ٥ ، والضرائر لابن عصفور صـ١٢٧ وشرح الجمل لابن عصفور ٤٧٩/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٤ / ٦٠ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ١٥٧٢/٣، والارتشاف ٥ / ٢٤٢٣ ، والهمع ١ / ١٩٥ ، والأشباه والنظائر ٤ / ٥٦ ، وخزانة الأدب ٥ / ٢٢٩ .

(٤) البيت من الكامل وهو في شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٢٣، والتذييل والتكميل ٢/ ١٣٧، والهمع ١ / ١٩٥ ، والدرر اللوامع ١ / ٨٦

(٥) البيت من الوافر وهو بلا نسبة في الإنصاف ١ / ٣٨٦ ، والتذييل والتكميل ٢/ ١٣٨، ومغنى اللبيب صـ٧١٦ ، والهمع ١ / ١٩٦ ، والدرر اللوامع ١ / ١٩٦ ، وخزانة الأدب ٢٣١/٥ .

(٦) مثل قول الشاعر : **لو أن قومي حين أدعوهم حمل ∴ على الجبال الصم لانهد الجبل**
شبوا على المجد وشابوا واكتهل
أراد : (حملوا ، واكتهلوا) . ينظر : التذييل والتكميل ٢ /١٣٩ .

قال أبو حيان : (وقوله : " وربما استغنى معه – أي مع الماضي – بالضمة عن الواو " .... وظاهر قول المصنف : " وربما " أنه يجوز ذلك قليلا ، وبعض أصحابنا[١]، إنما أنشدوا ذلك على سبيل الضرورة التي تختص بالشعر)[٢]

قيل : ولم يسمع ذلك مع الأمر ، والصواب سماعه [٣] نحو قول الشاعر :

جزيت ابن أروى في المدينة قرضه ∴ وقلت لشفاع المدينة (أوجفُ) [٤]

ونحو قول الشاعر :

أنا ابن الأحوص معروف (فبلغه) ∴ في ساعديه إذا رام العلا قصر [٥]

والأصل : أوجفوا ، وبلغوه .

وأشار الشنقيطي[٦] إلى أنه سمع أيضا مع الفعل المضارع ، واستشهد بقول الشاعر :

وإذا احتملت لأن تزيدهم تقى ∴ فروا فلم (يزداد) غير تماد [٧]

والأصل : يزدادوا .

---

(١) نحو: السيرافي في ضرورة الشعر صـ١١٢ ، وابن عصفور في ضرائر الشعر صـ١٢٥، وشرح جمل الزجاجي ٢ / ٤٧٨ ، ٤٧٩ .
ويراجع في ذلك : الارتشاف ٢ / ٩١٣ ، والتذييل والتكميل ١٣٨/٢ ، والدرر اللوامع ٨٦/١ ، ٨٧

(٢) ينظر : التذييل والتكميل ٢ / ١٣٧ ، ١٣٨ .

(٣) ينظر : التذييل والتكميل ٢ / ١٣٨ ، ١٣٩ ويراجع : شرح التسهيل لابن مالك ١ / ١٢٣ ، الهوامع ١ / ١٩٦ .

(٤) البيت من الطويل وهو لمتمم بن نويره في ديوانه صـ١٩٧ ، والكتاب ٢١٢/٤ ، وبلا نسبة في شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢ / ٤٨٠ ، والارتشاف ٢ / ٩١٤ ، والتذييل والتكميل ٢ / ١٣٨ ، والدرر اللوامع ١ / ٨٧ ، ومعجم شواهد النحو ١١٤ ، ٤٩١ ، ومعجم شواهد العربية ١ / ٢٣٤ .

(٥) البيت من البسيط وقائله أبو حيه النميري وهو في شرح المفصل ٩ / ٨٠ ، وضرائر الشعر لابن عصفور صـ١١٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٢٣، والتذييل والتكميل ١٣٩/٢، وخزانة الأدب ١١/ ٤٥١ .

(٦) ينظر : الدرر اللوامع ١ / ٨٧ .

(٧) البيت من الوافر هو في التذييل والتكميل ، ١٣٨/٢ ، والدرر اللوامع ١ / ٨٧ .

أقول : وحذف الواو والاكتفاء عنها بالضمة ليس بضرورة ؛ لأنه ورد في القرآن الكريم كما في قوله تعالى ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ﴾ [الإسراء: ١١] وقوله تعالى : ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٨] وكذلك في النثر نحو : ما سمع عن العرب : الزيدون قامُ [١] ، فحذف واو الجماعة واكتفى بالضمة عنها .

إذن فحذف الواو والاكتفاء عنها بالضمة ليس بضرورة ، لأن القرآن الكريم والنثر لا ضرورة فيه .

- وكان سيبويه[٢] يرى أن هذا الحذف كان عند ناس كثير من قيس وأس. وقد عزا الفراء[٣] هذا الحذف إلى هوازن وقيس .

وقد جاءت عدة قراءات تحتوى لغة : قيس ، وأسد ، وهوازن .

منها قراءة [٤] ابن محيصن و مجاهد : ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾[البقرة: ٢٣٣] – بضم الميم – والأصل : يتموا .

وقراءة [٥] يحيى بن يعمر ، والحسن ، والأعمش ، وابن أبي إسحاق : ﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِى أحسنُ﴾ [الأنعام: ١٥٤] بضم النون ، والأصل : أحسنوا .

---

(١) ينظر معاني القرآن للفراء ١ / ٩١ ، وشرح المفصل ٧ /٥ ، وشرح جمل الزجاجى لابن عصفور ٢ / ٤٧٨ ، وارتشاف الضرب ٢ / ٩١٤ ، والتذييل والتكميل ، والهمع ١ / ١٩٦

(٢) ينظر : الكتاب ٤ / ٢١١ . ويراجع : خزانة الأدب ٢/ ٣٨٥ .

(٣) ينظر : معاني القرآني للفراء ١ /٩١ . ويراجع : خزانة الأدب ٣٨٥/٢ .

(٤) ينظر هذه القراءات في مختصر شواذ ابن خالويه صـ٢١، وإعراب القرآن للنحاس ٣٦١/١ ، ومعجم القراءات القرآنية ١ / ١٧٧ ، وهي أيضا في : شرح الكافية للرضي ٣٢/٤ ، والارتشاف ٤ / ١٦٤٢ ، والبحر المحيط ١ / ٢١٣ ، ومغنى اللبيب صـ٤٦ ، صـ٧١٧ ، والأصل : أن يتموا بالجمع ؛ لأن الجمع على معنى " مَنْ " مثل : (وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ) [يونس: ٤٢] ، ينظر : مغنى اللبيب صـ ٧١٧ ، أو أن الواو حذفت اجتزاء عنها بالضمة . ينظر : البحر المحيط ١ / ٢١٣ .

(٥) ينظر هذه القراءة في المحتسب ١ / ٢٤٤ ، ومختصر شواذ ابن خالويه صـ٤٧ ، والإتحاف صـ٢٧٧ ، وهي أيضا في معاني القرآن للفراء ١ / ٣٦٥ ، وآمالي ابن الشجرى ٢ / ٢٣٥ ، وتفسير القرطبي ٧/ ١٤٢ ، والبحر المحيط ٤ / ٢٥٠ ، ومغنى اللبيب صـ٧١٦ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ١ / ٢٧٠ .

وقراءة [1] طلحة بن مصرف : ﴿قَدۡ أَفۡلَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾[المؤمنون: ١] – بضم الحاء – ، والأصل : أفلحوا .

إذن : فالقراءات الثلاث السابقة احتوت لغة قيس ، وأسد ، وهوازن في حذف الواو ضمير الجمع ، والاكتفاء بالضمة عنها .

والأصل : أحسنوا فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضمة . ينظر : مغني اللبيب صـ٧١٦ أو على أنه حذف المبتدأ العائد على الذي ؛ لأن تقديره : تماما على الذي هو أحسن . ينظر : المحتسب ١ / ٣٤٤ ، ٣٤٥ .

(١) ينظر هذه القراءة في مختصر شواذ ابن خالويه صـ٩٩ ، والكشاف ٣ / ١٧٠ ، وهي أيضا في : شرح كافية ابن الحاجب للرضى ٣ / ١٨٤ ، والأصل : أفلحوا ، فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضمة مثل سابقتيها .

ضم هاء الغيبة بعد الياء الساكنة والكسرة

(الهاء) ضمير متصل مختص بالغائب [١] .

والضمير المتصل هو : ما لا يبتدأ به الكلام ، ولا يقع بعد " إلا " ، كيـــاء " ابني " وكاف " أكرمك " ، وهاء " سلنيه " ، وياءه [٢] .

ويعرف أيضا بأنه : ما لا ينفك عن اتصاله بكلمة – يعنى الاســـم والفعـــل والحرف – نحو : (أخوك ، وضربك ، ومرّبك) [٣] .

وينقسم هذا الضمير المتصل بحسب موقعه من الإعراب إلى ثلاثة أقســـام : منها – وهو الذي أعنيه بالدراسة هنا – ما هو مشترك بين محل النصب والجـــر فقط – ، وهو ثلاثة ضمائر : ياء المـــتكلم نحـــو : ﴿رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ﴾[الفجر: ١٥] ، وكاف الخطاب نحو : ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾[الضحى: ٣] ، وهاء الغائب نحـــو : ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾[الكهف: ٣٧] [٤] .

ولابد لهذا الضمير من مفسر يبين ما يراد به ، أي لكل ضمير غيبه : مرجع يعود عليه متقدم ، وتقدمه على ثلاثة أنواع :

١– تقدم في اللفظ والتقدير نحو قوله تعالى : ﴿وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ﴾[يس: ٣٩]

٢– تقدم في اللفظ دون التقدير نحو قوله تعـــالى : ﴿وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ﴾[البقرة: ١٢٤]

٣– تقدم في التقدير دون اللفظ نحو قوله تعـــالى : ﴿فَأَوۡجَسَ فِي نَفۡسِهِۦ خِيفَةٗ مُّوسَىٰ﴾ [طه: ٦٧] ؛ لأن ﴿إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ مفعـــول بـــه فهـــو فـــي نيـــة التـــأخير و ﴿مُّوسَىٰ﴾ فاعل فهو في نية التقديم [٥] .

---

(١) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك للمرادى ١ / ١٣٣ .

(٢) ينظر : أوضح المسالك ٨٣/١ ويراجع : التصريح ١ / ٩٧ ، وشرح الأشـــموني بحاشـــية الصبان ١ / ١٨٧

(٣) ينظر : شرح المفصل ٣ / ٨٤ .

(٤) ينظر : شرح المفصل ٣ / ٨٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ١٣١ ، وتوضيح المقاصد والمسالك ١/ ١٣٠، وأوضح المسالك ١ / ٨٦ ، والمساعد ١ / ٩١ ، والتصريح ٩١/١ .

(٥) ينظر : شرح شذور الذهب لابن هشام صـــ١٣١ ، ١٣٢ .

والأصل في هاء الغائب الضم [١] نحو : ضربَهُ ، لهُ – عندهُ

لكن إن وليت هذه الهاء : ياء ساكنة نحو : فيه ، وعليه ، ويرميه ، أو كسرة نحو : به ، ولم يعطه ، وأعطه وجب كسرها إتباعا [٢] ، وهذه لغة غير الحجازيين (أي : أهل نجد من بنى أسد وقيس وتميم) [٣] .

لكن ورد ضم هاء الغائب في الصورتين السابقتين – أي بعد الياء الساكنة والكسرة – وهذه لغة الحجازيين[٤] ؛ لأنهم يضمون هاء الغائب مطلقا[٥] – وشاركهم في هذه اللغة: قريش، وفصحاء اليمن [٦] .

وقد جاءت عدة قراءات تحتوي هذه اللغة ؛ كقراءة [٧] حفص : ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [الكهف: ٦٣] ، وقوله تعالى : ﴿بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠] ، وقراءة [٨] حمزة وابن سعدان : ﴿ لأهلِهُ ٱمْكُثُوٓاْ﴾ [طه: ١٠ ، القصص ٢٩] .

– بضم الهاء – في كل هذه المواضع على لغة الحجازيين ، ومن شاركهم من قريش وفصحاء اليمن .

---

(١) ينظر : الكتاب ٤ / ١٩٥ ، والمقتضب ١ / ٣٩ ، والارتشاف ٢ / ٩١٧ ، والمساعد ٩١/١، والهمع ١ / ١٩٦ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ١ / ١٨٨ .

(٢) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ١ / ١٣٢ ، والارتشاف ٢ / ٩١٧، والتذييل والتكميل ١٦٤/٢، والمساعد ١/ ٩١، والهمع ١/ ١٩٦، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ١٨٨/١ .

(٣) ينظر: لغة غير الحجازيين في : شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٣٢، والارتشاف ٩١٧/٢، والتذييل والتكميل ٢ / ١٦٤ ، والمساعد ١ / ٩١ ، والهمع ١ / ١٩٦ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ١ / ١٨٨ .

(٤) ينظر : جميع المراجع السابقة نفس الجزء والصفحة .

(٥) ينظر : الارتشاف ٢ / ٩١٧ ، والتذييل والتكميل ٢ / ١٦٤ ، والمساعد ١ / ٩١ ، والهمع ١٩٦/١ .

(٦) ينظر : الارتشاف ٢ / ٩١٧ ، والتذييل والتكميل ٢ / ١٦٤ .

(٧) ينظر : قراءة حفص في الحجة لابن خالويه صـ٢٢٦ ، السبعة صـ١٢٩ ، و ٣٩٣ ، ٣٩٤، والكشف ٢ / ٦٦ ، والتيسير صـ١١٧ والنشر ٢ / ٣٠٥ ، والإتحاف صـ٣٦٩ .

(٨) ينظر : قراءة حمزة وابن سعدان في : السبعة صـ٤١٧ ، والكشف ٢ / ٩٥ ، والتيسير صـ١٢٢ ، والنشر ٢ / ٣٠٥ ، والإتحاف ٤٣٥ .
وحجة من ضم الهاء: أنه أتى بلفظ الهاء على أصل ما وجب لها، وحجة من كسرها فلمجاورة الياء. ينظر: الحجة لابن خالويه صـ٢٢٦ (بتصرف). ويراجع: الكشف ٩٥/٢ .

إذن : فقراءة حفص : ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ [الكهف: ٦٣] ، و﴿بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ [الفتح: ١٠] ، وقراءة حمزة وابن سعدان : ﴿لأهلِهُ ٱمْكُثُوٓاْ﴾ [طه: ١٠ ، القصص ٢٩]

بضم الهاء فيها جميعها إذا وليت هذه الهاء ياء ساكنة أو كسرة – احتــوت لغة الحجازيين ، وقريش ، وفصحاء اليمن .

إسكان هاء الغائب واختلاسها بعد الحركة .

سبق أن ذكرت : أن (الهاء) ضمير متصل مختص بالغائب [١] ، وأن الأصل في حركة هذه الهاء : الضم نحو : ضربهُ ، ولهُ ، وعندهُ [٢] .

لكن يجوز إسكان هذه الهاء بعد الحركة ، وحكى الكسائي : أنها لغة بنى عقيل وبنى كلاب [٣] .

وقد جاءت قراءة [٤] : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لربهْ لَكَنُودٌ ﴾[العاديات: ٦] – بإسكان الهاء – تحتوي هذه اللغة .

وقرأ أبو جعفر [٥] : (له) ، و (به) وما أشبههما ، وقرأ يعقوب [٦] : ﴿بيده ﴾[البقرة: ٢٣٧] بالاختلاس على هذه اللغة .

حتى تكون هذه الهاء قد أجريت في الوصل مجرى الوقف إجراء كاملا[٧].

---

(١) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك للمرادى ١٣٣/١ .

(٢) ينظر : الكتاب ٤ / ١٩٥ ، والمقتضب ١ / ٣٩ ، والارتشاف ٢ /٩١٧ ، والتذييل والتكميل ٢ /١٦٦ ، والمساعد ١ /٩٢ ، و الهمع ١ / ١٩٦ ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ١ / ١٨٨ .

(٣) ينظر : هذه اللغة في : شرح التسهيل لابن مالك ١ / ١٣٢ ، والارتشاف ٢ / ٩١٨ ، والتذييل والتكميل ١٦٦/٢، والمساعد ١/ ٩٢، وحاشية الصبان على الأشموني ١ / ١٨٨، وخزانة الأدب ٢ / ٤٠١ ، وهي أيضا في اللسان (ها) .
وذكر الأخفش أن إسكان هاء الإضمار في لغة أزد السراة كثير . ينظر : معني القرآن ٢٧/١ ويراجع: الأصول لابن السراج ٣ / ٤٦١ ، والمحتسب ١/ ٣٥٥، والخصائص ١/ ١٢٨، ٣٧٠ ، ولسان العرب (ها) .

(٤) ينظر هذه القراءة في المحتسب ١/ ٣٥٤، ٣٥٥، وذكرها ابن مالك في شرح التسهيل ١٣٢/١ ، وأبو حيان في التذييل والتكميل ٢ / ١٦٦ ، وابن عقيل في المساعد ١ / ٩٢ ، ٤٧٨/١ ، والسيوطي في همع الهوامع ١ / ١٩٧ . وحجة ذلك : أن الهاء تسكن في الوصل كما تسكن في الوقف. ينظر : المحتسب ١ / ٣٥٥ .

(٥) ينظر هذه القراءة في الإقناع ١ / ٤٩٥ ، وهي أيضا في : شرح التسهيل لابن مالك ١٣/١، والارتشاف ٢ / ٩١٨ ، والتذييل والتكميل ، ٢ / ١٦٦ .

(٦) ينظر هذه القراءة في : النشر ١ / ٣١٢ ، والإتحاف صـ٢٠٥ وهي أيضا في : شرح التسهيل لابن مالك ١ / ١٣٢ ، والارتشاف ٩١٨/٢، والتذييل والتكميل ٢ / ١٦٦ ، وتمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ١ / ٤٧١

(٧) ينظر: المقرب لابن عصفور صـ٥٥٨ .

وغير [١] بنى عقيل وبنى كلاب لا يوجد في كلامهم سكون ولا اختلاس إلا في ضرورة كقول الشاعر :

وأشرب الماء ما بي نحوه عطش ∴ إلا لأن عيونهْ سيل واديها [٢]

وغيره [٣] .

إذن : فقراءة : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لربهۦ لَكَنُودٌ ﴾ [العاديات: ٦] – بإسكان الهاء – وقراءة أبى جعفر : (له) ، و (به) ، وقراءة يعقوب: ﴿بيده﴾ [البقرة: ٢٣٧] بالاختلاس– احتوت لغة عقيل وبنى كلاب .

---

(١) ينظر : الكتاب ٣ / ١٨٩ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ١٣٢ ، والارتشاف ٢ / ٩١٨ ، والمساعد ٩٢/١ ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ١٨٨/١ .

(٢) البيت من البسيط وهو بلا نسبة في الخصائص ١/ ١٢٨ ، ٣١٧ ، ٢ /١٨ ، والمحتسب ٣٥٥/١ ، وسر صناعة الإعراب ٢٥٨/٢ ، والمقرب ٢ / ٢٥٠، وشرح التسهيل لابن مالك ١٣٣/١ ورصف المباني صـ١٦ ، ولسان العرب (ها) وهمع الهوامع ١/ ١٩٧ ، وخزانة الأدب ٥ / ٢٧٠ ، ٦ / ٤٥٠ ، والدرر١ / ٨٨ .

(٣) نحو قول الشاعر :

له زجل كأنه صوت حاد ∴ إذا طلب الوسيقة أو زمير

ينظر : الكتاب ١ / ٣٠ والمحتسب ١ / ٣٥٥ ، وشرح السهيل لابن مالك ١٣٢/١

وقول الآخر :

فظلت لدى البيت العتيق أخيله ∴ ومطواى مشتاقان لهْ أرقان

ينظر : المحتسب ١ / ٣٥٥ ، والخصائص ١ / ١٢٩ ، والمنصف ٨٤/٣ ، وخزانة الأدب ٤١٠/٢ .

إثبات ألف (أنا) وصلا ووقفا .

من ضمائر الرفع المنفصلة [١] ؛ الضمير (أنا) وهو موضوع للمتكلم وحده[٢]. وفي ألف (أنا) لغات [٣] ، والذي يعنينا بالدراسة منها : إثبات هذه الألف وصلا ووقفا مما يدل على أن هذه الألف من أصل الكلمة ، وليست زائدة [٤] وإثبات ألف (أنا) وصلا ووقفا لغة بنى تميم [٥] ، ونسبها أبوحيان[٦] إلى بعض قيس وربيعة ، وعلى هذه اللغة جاء قول الشاعر :

أنا أبو النجم وشعرى شعرى ∴ لله درى ما أجن صدري [٧]

---

(١) الضمير المنفصل هو : ما يبتدأ به ويقع بعد إلا نحو : (أنا) تقول : أنا مؤمن ، وما قام إلا أنا . ينظر : أوضح المسالك ١ / ٨٦ ، ويراجع : شرح التصريح ١ / ٩٧ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ١ / ١٩٣ .

(٢) قال سيبويه : (هذا باب علامات المضمرين ، اعلم أن المضمر المرفوع ، إذا حدّث عن نفسه فإن علامته: أنا، وإن حدث عن نفسه وعن آخر قال: نحن) ينظر: الكتاب ٢/٣٥٠، ويراجع : شرح المفصل ٣ / ٩٣ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ١٤٠ ، والارتشاف ٢/٩٢٧ ، والمساعد ١ / ٩٨ ، وشرح التصريح ١ / ١٠٢ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ١ / ١٩٤ .

(٣) اللغات التي في ألف (أنا): حذفها وصلا ووقفا، حذفها وصلا وإثباتها وقفا وهي الفصحى، ولغة أهل الحجاز . ينظر : الهمع ١ / ٢٠١ ، ويراجع في هذه اللغات : شرح الجمل لابن عصفور ٢ / ١١١ ، والارتشاف ٢ / ٩٢٧ ، والتذييل والتكميل ٢ / ١٩٥ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ١ / ٩٥ ، وخزانة الأدب ٩ / ٤١٢ .

(٤) هذا هو مذهب الكوفيين إذ يرون أن (أنا) بكمالها هي الاسم ، أما البصريون فيرون أن الضمير هو : الهمزة والنون ، والألف الأخيرة زائدة ، أتى بها في الوقف لبيان الحركة ، فهي كالهاء في " اغزه وارمه " ، وإذا وصلت حذفها كما تحذف الهاء في الوصل. ينظر : شرح المفصل ٣ / ٩٣ ، ويراجع في اختلاف البصريين والكوفيين – في تركيب الضمير (أنا) : شرح الجمل لابن عصفور ٢/ ١١١ ، وشرح الرضى على الكافية ٣ / ١٩ ، والتذييل والتكميل ٢/١٩٤، والهمع١/ ٢٠١، وشرح الأشموني بحاشية الصبان١/١٩٥ .

(٥) ينظر لغة بنى تميم في: شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٤١ ، شرح الرضى على الكافية ٣/٢٠ ، توضيح المقاصد والمسالك للمرادى ١ / ١٣٥، المساعد ١ / ٩٨، الهمع ١/٢٠١، شرح الأشموني بحاشية الصبان ١ / ١٩٥ ، الدرر اللوامع ١ / ٩١ . وهي أيضا في الإتحاف صـ٢٠٨ .

(٦) ينظر : الارتشاف ٢ / ٩٢٧ ، والتذييل والتكميل ٢ / ١٩٥ .

(٧) الرجز لأبى النجم العجلى في ديوانه صـ٩٩ ، والأغاني ٢٢ / ٣٣٩ ، والمنصف ١/ ١٠، والخصائص ٣ / ٣٣٧ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي صـ١٦١٠ ، وشرح المفصل ١/٩٨ ، ٩ / ٨٣ ، وخزانة الأدب ١ / ٤٣٩ ، وبلا نسبة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي

وقد جاءت قراءة [١] نافع وأبـــى جعفـــر : ﴿أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ﴾[البقرة: ٢٥٨] وغيرها [٢]

– بإثبات الألف حال الوصل والوقف تحتوى هذه اللغة . مما يدل علـــى أن الألف التي بعد النون من نفس الكلمة وليست زائدة .

إذن : فقراءة نافع وأبى جعفر : ﴿أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ﴾[البقرة: ٢٥٨] – بإثبات الألف حال الوصل والوقف احتوت لغة بنى تميم ، وبعض قيس وربيعة .

صـــ١٠٣ ، ٢٩٠ ، ومغنى اللبيب رقم صـــ٤٣٤ ، ٥٧ ، ٨٦٣ ، والهمع ١/٢٠١ ، وخزانة الأدب ٨ / ٣٠٧ ، ٩ / ٤١٢ ، والدرر اللوامع ١ / ٩١ .

(١) ينظر : هذه القراءة في : السبعة صـــ١٨٨ ، والكشـــف ١ / ٣٠٧ ، والتيســـير صـــــ٧٠ ، وشرح الهداية ١ / ٣٠٣ ، والنشر ٢ / ٢٣ ، والإتحاف صـــ٢٠٨ .

وحجة هذه القراءة : أن القارئ لما تمكن له مد الألف للهمزة كره أن يحذف الألف ، ويحذف مدتها ، فأثبتها في الموضع الذي يصحب الألف فيه المد ، وحذفها فـــي الموضـــع الـــذي لا تصحب الألف فيه المد نحو ﴿أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾[يوسف: ١٠٨] .... والاسم عند الكوفيين (أنا) بكماله ، فنافع في إثبات الألف على قولهم على الأصل. ينظـــر: الكشـــف ١/ ٣٠٦ و٣٠٧ . وذكر المهدوي : أن مَنْ أثبت الألف في الوصل فيما أثبته فإنه حمل الوصل على الوقـــف ، والعرب تفعل ذلك كما قال الشاعر : * أنا سيف العشيرة فاعرفوني * فأما ما فعله نافع من زيادة الألف عند الهمزة المفتوحة والمضمومة دون غيرها ، فإنه إنما أتبع في ذلك الرواية ، وجمع بين اللغتين . ينظر شرح الهداية للمهدوى ١ / ٣٠٣ ، ٣٠٤ .

(٢) مثل قراءة : ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [الكهف: ٣٩] ، وقراءة ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ﴾ [النمـــل: ٣٩] وغيرها من المواضع كما في النشر ٢ / ٢٣١ ، والإتحاف صـــ٢٠٨ .

وكذلك قراءة أبى جعفر وابن عامر ورويس : ﴿لَّكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾ [الكهـــف: ٣٨] بإثبـــات الألف وصلا ووقفا . ينظر هذه القراءة في : السبعة صـــ٣٩١ ، والكشف ٢ /٦١ ، والتيسير صـــ١١٧ ، والنشر ٢ / ٣١١ ، والإتحاف صـــ٣٦٦ .

والأصل : " لكن أنا " فنقل حركة همزة (أنا) إلى نون : " ولكن " ، وحـــذفت الهمـــزة ، وأدغم أحد المثلين في الأخر ، فإثبات الألف في الوصل ؛ لتعويضها عن الهمزة أو لإجراء الوصل مجرى الوقف . ينظر : الإتحاف صـــ٣٦٦ ، ويراجع : الكشف ٢ / ٦١ ، وشـــرح الهداية للمهدوى ٢ / ٣٩٥ .

- تسكين " الهاء " من (هو وهى)

من ضمائر الرفع البارزة المنفصلة[١]: (هو وهى).
ويستعمل (هو) للغائب، و(هى) للغائبة[٢] .
والمشهور عن العرب وجمهور النحويين: ضم الهاء والبناء على الفتح في (هو)، وكسر الهاء والبناء على الفتح في (هى)[٣].
ومَنْ ضم "الهاء" من (هو)، وكسرها من (هى)، فقد جاء به على الأصل، وما جاء على الأصل فقد استغنى عن الاحتجاج [٤] .
وقد تسكن"هاء"(هو وهى)،وذلك بعد:(الواو،والفاء،واللام،وثم)[٥]وغيرهما[٦].
والتسكين فيهما لغة أهل نجد [٧] .

---

(١) سبق تعريف الضمير المنفصل ينظر:مسالة: (إثبات ألف "أنا وصلا ووقفا)حاشية رقم(١) .
(٢) ينظر : شرح التسهيل ١ / ١٣١ ، وشرح التصريح ١ / ١٠٣
(٣) ينظر : المساعد ١ / ١٠٠ ويراجع : اللباب ١ / ٤٧٨ .
(٤) ينظر : شرح الهداية ١ / ١٥٧ .
(٥) ينظر: الكتاب ٤/ ١٥١، والمقتضب ٢/ ١٣١، واللباب ١ / ٤٧٨ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٤٢، والمساعد ١/ ١٠٠، وهمع الهوامع ١/ ٢٠٣ .
(٦) كهمزة الاستفهام في قول الشاعر: * **فقلت أهى سرت أم عادنى حلم** *
وكاف الجر كقول الشاعر: * **وقد علموا ما هن كهى فكيف لي** *
(٧) ينظر المساعد ١/١٠٠ وجاء فيه: (...والتسكين فيها لغة أهل نجد، والتثقيل فيها لغة الحجاز) ويراجع الكتاب ٤/ ١١٣، ١٥١، ١٥٢ ولم يصرح سيبويه بنسبتها إليهم، وإنما يفهم ذلك من ظاهر كلامه في الموضعين،ويراجع:التذييل والتكميل لأبى حيان٢/٢٠١،والارتشاف ٢/٩٢٨.

وقد جاءت قراءة[١] قالون والكسائي، ووافقهما أبو عمرو [٢] مع غير (ثم) تحتوى هذه اللهجة وذلك كما في قراءة: ﴿وهْو مَعَكُمْ﴾[الحديد: ٤]، و﴿فهْو وَلِيُّهُمْ ﴾[النحل: ٦٣]، و﴿لهْى ٱلْحَيَوَانُ ﴾[العنكبوت: ٦٤]، و﴿ثُمَّ هْو يَوْمَ ﴾ [القصص: ٦١] بتسكين الهاء فيها جميعها .

وإنما تسكن "الهاء" فراراً من مخالفة النظائر؛ وذلك لأنه ليس في الكلمات ما هو على حرفين متحركين ثانيهما حرف لين غيرهما، فقصد تسكين أحدهما فكان ثانيهما أولى، إلا أنه لو سكن وقع بتسكينه في التباس المنفصل بالمتصل، فعدل إلى تسكين الأول من الحروف المذكورة؛ لأنها كثيرة الاستعمال، وبمنزلة الجزء مما يدخل عليه أعنى (الواو والفاء واللام)، وألحقت بها (ثم)[٣].

والتخفيف أي التسكين أكثر في كلام العرب ، وذلك فيما قبله (الواو والفاء واللام) شبهوا" فهو " بـ رَجُلَ ، و"فهى" بِهَرم فخففوا [٤] .

إذن : فقراءة تسكين الهاء من (هو و هي) بعد " الواو والفاء واللام وثم " احتوت لهجة أهل نجد .

---

(١) ينظر هذه القراءة: السبعة صـ١٥١، والكشف ١/ ٢٣٤، والتيسير صـ٦٢، والحجة ٤٠٦/١ ، وشرح الهداية ١/ ١٥٧ ، والنشر ٢ / ٢٠٩ ، والإتحاف صـ١٧٤ .
وعلة من أسكن الهاء إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام متصلة بها : أن هذه الحروف لما اتصلت بالكلمة ، وكان كل واحد منها على حرف واحد لا يمكن أن يسكت عليها ، أشبهت ما هو من نفس الكلمة فصار قولك (وَهْو) يشبه في اللفظ " عَضْداً و سَبْعَا " ، وصار قولك : (وهى) يشبه في اللفظ " كَتْفًا وفخذا"، والعرب تسكن وسط ذلك تخفيفا (وهي لغة بكر بن وائل وتميم كما في: الكتاب ٤/ ١١٣، ومعاني القرآن للفراء ٣/ ١٢٥) فكذلك أسكنت الهاء من (هو وهى) تخفيفا إذا اتصل بها أحد هذه الحروف الثلاثة.
ينظر: شرح الهداية للمهدوى ١/ ١٥٧ ويراجع: الكشف لمكى ١/ ٢٣٤ .

(٢) علة تفريق أبى عمرو بين هذه الحروف الثلاثة وبين (ثم) من قوله تعالى : ﴿ثُمَّ هْو ﴾ [القصص: ٦١] أن (ثم) منفصلة من هو ويجوز أن يسكت عليها ، فصارت الهاء في حكم الابتداء ، والعرب لا تبتدئ بساكن. ينظر : شرح الهداية ١ / ١٥٧ ، ١٥٨ ويراجع : إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ١/ ١٥٧ . وعلة قالون والكسائي في تسويتها بين (ثم) وغيرها أن " ثم " تجتمع مع " الواو والفاء " في النسق فأشبهتهما لذلك فحكما لها بحكمهما ، وجعلا " الميم " من (ثم) مع " الهاء " من (يدداود) وهو منفصل كما أدغموا (وتد) وهو متصل . ينظر : شرح الهداية ١ / ١٥٨ ويراجع : الكتاب ٤ / ٤٣٧ ، ٤٨٢ ، وشرح المفصل ١٠ / ١٥٢ ، ١٥٣ ، والممتع ٢ / ٧١٦ .

(٣) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ١٤٣/١، ويراجع: التذييل والتكميل لأبى حيان ٢٠٠/٢ .

(٤) ينظر : التذييل والتكميل ٢ /٢٠١ .

- تشديد النون في بعض الأسماء المبنية المبهمة
(اسم الإشارة والاسم الموصول)

من الأسماء المبنية المبهمة : (اسم الإشارة ، والاسم الموصول) .

أما اسم الإشارة فهو : ما دل على مسمى ، وإشارة إلى ذلك المسمى ، تقول مشيرا إلى " زيد " مثلا : (هذا) فتدل لفظة " ذا " على ذات " زيد " ، وعلى الإشارة إلى تلك الذات [١] .

- ومن أسماء الإشارة : (هذان ، وهاتان) .

ويشار بـ : (هذين) إلى المثنى المذكر ، وبـ : (هاتين) إلى المثني المؤنث .

وأمّا الاسم الموصول فهو : ما افتقر إلى الوصل بجملة خبرية أو ظرف أو مجرور تامين ، أو وصف صريح ، وإلى عائد أو خلفه [٢] .

ومن الأسماء الموصولة (اللذان) ، وهو اسم موصول نصّ أي : خاص بمعنى واحد لا يستعمل في غيره ، ويستعمل للمثنى المذكر .

- والأصل في حركة النون في هذين النوعين أن تكون ثابته خفيفة أي : غير مشددة لكن يجوز تشديد النون في لهجة تميم وقيس [٣] .

---

(١) ينظر : شرح شذور الذهب صـ١٣٥ . ويراجع : التصريح ١ / ١٢٦ .

(٢) ينظر : التسهيل صـ٣٣ ، ويراجع : شرح شذور الذهب صـ١٣٧ و شرح الأشموني بحاشية الصبان ١ / ٢٣٧ .

(٣) ينظر : الارتشاف ٢ / ١٠٠٣ ، والمساعد ١ / ١٤٠ ، والتصريح ١ / ١٣٢ ، وشرح الأشموني ١ /٢٤١ .
التشديد لغة قريش كما في تفسير القرطبي ٥ /٨٦ . أما التخفيف فلهجة الحجاز وبني أسد ينظر : الارتشاف ٢ / ١٠٠٣ ، والمساعد ١ / ١٤٠ ، والتصريح ١ / ١٣٢ ، وشرح الأشموني ١ / ٢٤١ . ونسب التخفيف إلى هذيل كما في البحر المحيط ٧ / ١١٨ .

وقد جاءت قراءة ابن كثير وأبى عمرو [١] في آيات معدودة تحتوي هذه اللهجة .

وذلك كما في قراءة : ﴿إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَاتَيْنِ﴾[القصص: ٢٧] .

وقراءة : ﴿فذانِّك [٢] بُرْهَـٰنَانِ مِن رَّبِّكَ ﴾[القصص: ٣٢] – بتشديد النون في اسم الإشارة – وأيضاً قراءة : ﴿واللذانِّ يَأْتِيَانِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ﴾ [النساء: ١٦] وقراءة : ﴿أَرِنَا الذينِّ﴾[فصلت: ٢٩] – بتشديد النون في الاسم الموصول – .

إذن : فقراءة تشديد النون في اسم الإشارة والاسم الموصول في الآيات السابقة احتوت لهجة تميم وقيس، وقد علل النحاة هذا التشديد بأنه : قصد به التعويض عن الحرف المحذوف منهما، وهو الياء في (الذي) و(التي)، والألف في (ذا) و (تا) أو تأكيداً للفرق بين تثنية المبني والمعرب الحاصل بحذف (الياء والألف) [٣] .

قال ابن مالك :

..... ∴ والنون إن تشدد فلا ملامة

---

(١) ينظر قراءة ابن كثير وأبى عمرو في : التيسير صـ٩٤ ، ٩٥ ، والكشف ١ / ٣٨٢ ، والتبصره في القراءات لمكي صـ١٨٠ ، وشرح الهداية للمهدوى ١ / ٢٤٧ ، والنشر ٢٤٨/٢ ، والإتحاف صـ٢٣٨ .

وحجة من شدد ما يلي : ١- أنه زاد نونا عوضا مما حذف من الكلمة ، والمحذوف الياء من (الذي) والألف من (هذا) ، حذفتا لدخول ألف التثنية وياء التثنية عليهما ، فزيدت النون عوضا من المحذوف وقيل : إنما شددت النون ليفرق بين النون التي تحذف للإضافة نحو قولك : غلامـا زيد ، وبين النون التي تكون في تثنية المبهم فلا يحذف إذ لا يضاف ، فجعل التشديد فرقا بينهما. ينظر : شرح الهداية ٢٤٧/١ ، ٢٤٨ ، ويراجع الكشف ١ / ٣٨١ ، ٣٨٢ – وقيل : للفرق بين النون التي هي عوض من تنوين ملفوظ به في الواحد نحو : زيد وعمرو ، وبين النون التي لا تنوين في الواحد ملفوظ به تكون النون عوضا .

ينظر : الكشف ١ / ٣٨١ ، ٣٨٢ .

(٢) ليست " ها " من جملة اسم الإشارة ، وإنما هي حرف جئ به لتنبيه المخاطب على المشار إليه ، بدليل سقوطه منها جوازا في قولك : " ذا " ، و " ذاك " ، ووجوبا في قولك : " ذلك " ، ولا " الكاف " اسم مضمر مثلها في " غلامك " ؛ لأن ذلك يقتضى أن تكون مخفوضة بالإضافة ، وذلك ممتنع ؛ لأن أسماء الإشارة لا تضاف ؛ لأنها ملازمة للتعريف ، وإنما هي حرف لمجرد الخطاب لا موضع له من الإعراب ، وتلحق اسم الإشارة إذا كان للبعيد .

ينظر : شرح شذور الذهب لابن هشام صـ١٣٦ .

(٣) ينظر: التصريح ١/ ١٣٦، ويراجع: شرح الأشموني بحاشية الصبان ١/ ٢٤٠، ٢٤١ .

والنـــون مـــن ذيـــن وتـــين شـــددا ∴ أيضـــاً وتعـــويض بـــذاك قصـــدا [1]

المبحث الرابع في : الحروف المشبهة بـ ليس ، وفيه مسألة واحدة هي :

- إعمال " إن" النافية عمل " ليس"

(١) ينظر : شرح الألفية لابن الناظم صـــ٥٤ ويراجع : شرح ابن عقيل ١ / ١٢٥ ، ١٢٦ ، والتصريح ١ /١٣٢ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان / ٢٤٠ .

- إعمال " إنْ " النافية عمل " ليس "

(إن) النافية ضربان ، عاملة وغير عاملة [١] .

أما غير العاملة فهي حرف لا يختص ؛ لأنه يلي الجملة الفعلية نحو قوله تعالى :﴿وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓ﴾[فاطر: ٤١] والجملة الاسمية نحو قوله تعالى : ﴿إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭ بِهَٰذَآ﴾[يونس: ٦٨] ، وما كان هكذا فقياسه ألا يعمل [٢]، وهذا النوع يكثر وجوده في الكلام [٣] .

وأما العاملة فهي التي ترفع الاسم وتنصب الخبر كـ " ليس " .

واختلف النحاة في إعمال " إن " النافية عمل " ليس " على أربعة أقوال :-

أحدها : ذهب الكسائي[٤] ، والمبرد[٥]، وابن السراج[٦]، والفارسي [٧] ، وابن جنى [٨] ، والكوفيون إلى جواز إعمال " إن " عمل " ليس " .

---

(١) ينظر : الجنى الداني صـ٢٠٩ .

(٢) ينظر : التذييل والتكميل ٤ / ٢٧٦ ، ٢٧٧ .

(٣) ينظر : الجني الداني صـ٢١٠ .

(٤) ينظر : رأي الكسائي في الأزهية للهروي صـ٤٦ ، وآمالي ابن الشجرى ٣ / ١٤٤ ، وشرح التسهيل لابن مالك ١ / ٣٧٥ ، وارتشاف الضرب ٣ / ١٢٠٧ ، والجني الداني صـ٢٠٩، ومغني اللبيب صـ٣٥ والتصريح ١ / ٢٠١ ، والهمع ١ / ٣٩٤ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ١ / ٤٠٠ .

(٥) ينظر : المقتضب ٢ / ٣٥٩ ، ويراجع راي المبرد في : الأزهية صـ٤٦ ، ومغني اللبيب صـ٣٥ والهمع ١ / ٣٩٤ .

(٦) ينظر : الأصول ١ / ٩٥ ، ٢ / ١٩٥ ، وارتشاف الضرب ٣ / ١٢٠٧ ، والجني الداني صـ٢٠٩ ، والتصريح ١ / ٢٠١ ، والهمع ١ / ٣٩٤ .

(٧) ينظر : رأي الفارسي في شرح التسهيل لابن مالك ١ / ٣٧٥ ، والارتشاف ٣ / ١٢٠٧ ، والجني الداني صـ٢٠١ ، والهمع ١ / ٣٩٤ – وقد نصّ أبو على الفارسي في البصريات صـ٦٤٦ – ٦٥٥ على أنّ (إنْ) النافية لا تعمل عمل " ليس " .

(٨) ينظر : المحتسب ١ / ٣٨٤ ويراجع رأي ابن جنى في : الارتشاف ٣ / ١٢٠٧ ، والجني الداني صـ٢٠٩ ، والتصريح ١ / ٢٠١ ، والهمع ١ / ٣٩٤ .

ومن ذلك قول العرب : إِنْ ذلك نافعَك ولا ضارَّك ، وإن أحدُ خيراً من أحد إلا

بالعافية [١] بنصب: (نافعك ، وضارك ، وخيرا)، وهو لغة أهل العالية [٢] .

وتحتوي هذه اللهجة قراءة سعيد بن جبير [٣] : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عبادا أَمْثَالُكُمْ ﴾[الأعراف: ١٩٤] – بنون مخففة مكسورة لالتقاء الساكنين – ، ونصب (عبادا) على أنها خبرها ، وكذلك (أمثالكم) على أنها صفة .

القول الثاني : ذهب ابن مالك [٤] ، وابن هشام [٥] إلى أن إعمال (إنْ) عمل " ليس " قليل .

قال أبو حيان : (والحامل على هذا كله هو : عدم الاستقراء ، والاطلاع على كلام العرب) [٦] .

وذكر أن الصواب كثرة العمل مع (إنْ) [٧] عكس ما ذكره ابن مالك .

القول الثالث : ذهب ابن عصفور إلى أن إعمال (إنْ) عمل " ليس " مختص بالشعر ، ولا يجوز في النثر قال : (وقد أجروا " إن " النافية في الشعر مجرى " ما " في نصب الخبر لشبهها بها ، قال الشاعر :

إن هو مستوليا على أحد ∴ إلا على أضعف المجانين [٨]

ولا يجوز ذلك في الكلام؛ لأنها غير مختصة)[٩].

---

(١) ينظر : قول العرب في : ارتشاف الضرب ٣ / ١٢٠٨ ، والجنى الداني صـ٢٠٩ ، ومغنى اللبيب صـ٣٥ والتصريح ٢٠١/١ والهمع ٣٩٤/١، وشرح الأشموني بحاشية الصبان٤٠٠ .

(٢) ينظر لغة أهل العافية في : ارتشاف الضرب ٣ / ١٢٠٨ ، والتذييل والتكميل ٤ / ٢٧٨ ، والجني الداني صـ٢١٠ ، ومغنى اللبيب صـ٣٦ ، وأوضح المسالك ١ / ٢٩٠ ، والتصريح ١ / ٢٠١ ، والهمع ١ / ٣٩٤ .

(٣) ينظر قراءة سعيد بن جبير في : شواذ ابن خالويه صت٥٣ ، والمحتسب ١ / ٣٨٤ ، وهي ايضا في : الكشاف ٢ / ١٨٢ وتفسير القرطبي ٧ / ٣٤٢ ، والبحر المحيط ٤ / ٤٤ .

(٤) ينظر : التسهيل صـ٥٧ .

(٥) ينظر : مغني اللبيب صـ٣٥ ، ٣٦ .

(٦) ينظر : التذييل و التكميل ٤ / ٢٧٩ .

(٧) ينظر : المرجع السابق ٤ / ٢٨١ .

(٨) البيت من المنسرح، وقائله مجهول وهو في: الأزهية صـ٥٢، وشرح التسهيل ١/ ٣٧٥ وشرح عمدة الحافظ صـ٢١٦، ورصف المباني صـ١٠٨، وارتشاف الضرب ١٢٠٧/٣ ، والجني الداني صـ٢٠٩ ، وشرح شذور الذهب صـ٣٦٠ وأوضح المسالك ٢٩١/١، والتصريح ١ / ٢٠١ ، والهمع ١ / ٣٩٥ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ١ / ٤٠٠ ، وخزانة الأدب ٤ / ١٦٦ .

(٩) ينظر : المقرب صـ١١٦ .

القول الرابع: ذهب الفراء[١] وأكثر البصريين والمغاربة [٢] إلى منع إعمال (إن) عمل "ليس"؛ لأن القياس في "ما" الإهمال؛ لعدم اختصاصها بالجملة الاسمية، والشاذ لا يقاس عليه ، هكذا يحتج لإهمالها مَنْ لا يعملها .

– واختلف العلماء في النقل عن سيبويه في ذلك ، فنقل عنه المبرد [٣] ، وابن السراج [٤] ، والنحاس [٥] وجوب إهمالها .

ونقل عنه السهيلي [٦] ، وابن مالك [٧] ، جواز الإعمال .

وبالرجوع إلى كتاب سيبويه نجد أنه صرح بأن (إنْ) النافية مثل (ما) النافية في كونهما بمعنى (ليس) ، حيث قال :-

(وتكون بمنزلة ليس في المعنى، تقول: عبدالله منطلق، فتقول : ما عبدالله منطلق ، أو : منطلقا ، فتنفى بهذا اللفظ ، كما تقول : ليس عبد الله منطلقا)[٨]

وقال في موضع آخر : في باب عدة ما يكون عليه الكلم :

(وتكون "إن" كـ"ما" في معنى "ليس")[٩].

أقول : والصحيح الإعمال لأنه سمع نثرا، ونظما، فمن النثر ما حكاه الكسائي عن أهل العالية إن أحد خيرا من أحد إلا بالعافية، وإن ذلك نافعك ولا ضارك ، وجعل منه ابن جنى قراءة سعيد بن جبير: ﴿إِنِ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عبادا أَمۡثَالُكُمۡ ﴾ [الأعراف: ١٩٤] على أنّ (إنْ) نافية رفعت " الذين " ونصبت " عبادا أمثالكم " خبرا ونعتا .

ومن النظم قول الشاعر: * إن هو مستوليا على أحد *

---

(١)ينظر : معاني القرآن للفراء ٢ /١٤٥ ، ويراجع رأي الفراء في : الأزهية صـ٤٦ ، وارتشاف الضرب ٣ / ١٢٠٧ ، ومغني اللبيب صـ٣٥ ، والتصريح ١ /٢٠١ ، والهمع ١ / ٣٩٤ ، وخزانة الأدب ٤ / ١٦٧.

(٢) ينظر: الجني الداني صـ٢٠٩ ، والهمع ١ / ٣٩٤ .

(٣) ينظر: المقتضب ٢/ ٣٥٩ ويراجع: ارتشاف الضرب ٣/ ١٢٠٧ ، والتصريح ١/٢٠١ .

(٤) ينظر: الأصول ١ / ٢٣٥ .

(٥) ينظر رأي السهيلي في : ارتشاف الضرب ٣ / ١٢٠٧ ، والتصريح ١ / ٢٠١ .

(٦) ينظر رأي النحاس في : الارتشاف ٣ / ١٢٠٧ ، والتصريح ١ / ٢٠١ .

(٧) ينظر: شرح التسهيل ١ / ٣٧٥ .

(٨) ينظر: الكتاب ٤ / ٢٢١ . ويراجع ٣ / ١٥٢ من نفس المرجع .

(٩) ينظر: المرجع السابق ٤ / ٢٢٢ .

إذن : فقراءة سعيد بن جبير :﴿إِنِ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عبادا أَمۡثَالُكُمۡ﴾ [الأعراف: ١٩٤] – بنون مخففة مكسورة لالتقاء الساكنين، ونصب (عبادا) على أنها خبرها، و(أمثالكم) لأنها صفة – احتوت لغة أهل العالية .

المبحث الخامس في : المفعول فيه ، وفيه مسألتان :-

المسألة الأولى : جواز إعراب " حيث " .

المسالة الثانية : جواز إعراب " لدن " .

جواز إعراب " حيث "

من الظروف المبنية (حيث)، وتأتي للمكان اتفاقا، قال الأخفش: وقد ترد للزمان[١] .

ولا خلاف في كونها مبنية في جميع لغاتها[٢] وعلة بنائها ثلاثة أمور:

أحدها : شبهها بالحرف في الافتقار، إذ إنها لا تستعمل إلا مضافة إلى جملة ؛ لكونها ناقصة لا تتم إلا بجملة توضحها كـ " الذي والتي " ونحوهما من الموصولات .

الثاني : خروجها عن نظائرها من ظروف الأمكنة بإضافتها إلى الجملة ، في حين يتضح مبهم نظائرها بالإضافة إلى المفرد كـ : " أمامك وخلفك " ونحوهما .

الثالث : تضمنها معنى حرف الإضافة ، وذلك أن من حكم كل مضاف أن يظهر بعده حرف الإضافة كـ" غلامُ لك " في نحو : " غلامُك " ، أما (حيث) فلا يظهر بعدها حرف الإضافة ، بل تضمنت معناه ، والاسم إذا تضمن معنى الحرف بنى [٣] .

والمشهور: بناؤها على الضم[٤]، ووجه بنائها على الضم: أنها أشبهت "قبل وبعد" ونحوهما من الغايات في وقوعها على كل الجهات، وأبعاضها[٥]، فضلا عن أن حقها : أن تضاف إلى المفرد كغيرها من ظروف الأمكنة مثل: "أمامك، وقدامك، وخلفك" ونحوها، إلا أنها أضيفت إلى الجملة، فصارت إضافتها كلا إضافة، إذ إن أثر الإضافة وهو الجر لا يظهر في حال الإضافة إلى الجملة ، ومن

---

(١) ينظر : مغني اللبيب صـ١٧٦ ويراجع : لسان العرب (حيث) .

(٢) ينظر : شرح المفصل ٤ / ٩١ .

(٣) ينظر: في علة بناء "حيث": اللباب للعكبري ٢/ ٧٩، ٨٠ ، وشرح المفصل ٤/ ٩١، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور ٢/ ٤٨٢، وشرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٢٣٢، والمساعد ٥٢٩/١ ، والهمع ٢ / ١٥٢ .

(٤) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٢ / ٢٣٢، وشرح كافية ابن الحاجب للرضى ٣ / ٢٦٧ ،

(٥) ينظر: اللباب للعكبري ٢/ ٨٠، وشرح الكافية للرضى ٣ / ٢٦٧ .

ثم أشبهت (حيث) "قبل وبعد" في قطعهما عن الإضافة، فبنيت على الضم مثلهما[١].

وقيل : إن (حيث) إنما بنيت على الضم ؛ لمخالفتها أخواتها ، وذلك : أن معظم ظروف الأمكنة معرب ، يتضح بالمفرد ، أما (حيث) فهي مبنية في اللغة الجيدة [٢] ؛ لأنها تتضح بالجملة ، فلما خالفت أخواتها قويت بأن بنيت على الضم تنبيها على أن حقها الإعراب [٣] .

وإذا كان المشهور في (حيث) البناء على الضم ، فهناك مِن العرب مَن بناها على الفتح ؛ طلبا للتخفيف ، وذلك لثقل الضمة بعد الياء ، فهي عندهم مبنية على الفتح كـ " أين وكيف " [٤] .

ومنهم مَن بناها على الكسر على أصل التقاء الساكنين ، ولم يبالوا الثقل الناجم عن الكسرة بعد الياء ، إذ إن جميع العرب قالوا : جَيْرِ ، و وَيْبِ [٥] ، فكسروا الأخر وإن كان قبله ياء [٦] .

وإذا كانت (حيث) لا خلاف في كونها مبنية في جميع لغاتها كما سبق لكنها في لغة بنى الحارث من أسد ، وبنى فقعس [٧] معربة ، حيث نُقل عنهم : أنهم ينصبونها في موضع النصب فيقولون : كان ذلك حيثَ التقينا [٨] ، وجلستُ

---

(١) ينظر : شرح المفصل ٤ / ٩١ ، وشرح الكافية للرضي ٣ / ٢٦٧ ، ومغنى اللبيب صـ١٧٦ ، والهمع ٢ / ١٥٢ .
(٢) ينظر : الكتاب ٣ / ٢٨٦ ، والمقتضب ٣ / ١٧٥ ، واللباب ٢ / ٧٩ .
(٣) ينظر : اللباب ٢ / ٨٠ .
(٤) ينظر : اللباب ٢ /٨٠ ، وشرح المفصل ٤ / ٩١ ، ومغني اللبيب صـ١٧٦ ، والهمع ١٥٢/٢ .
(٥) " ويب " بمعنى : ويل ، يقال : ويب فلان أي : ويله . ينظر : لسان العرب (ويب) .
(٦) ينظر : اللباب ٢ / ٨٠ ، وشرح المفصل ٤ / ٩١ ، ومغنى اللبيب صـ١٧٦ ، والهمع ١٥٢/٢ .
(٧) ينظر في هذه اللغة: شرح المفصل ٤/ ٩١، ولسان العرب (حيث)، والارتشاف ١٤٤٨/٣ والمساعد ١/ ٥٢٩، والهمع ٢/ ١٥٢، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ٢/ ٣٨١ .
(٨) ينظر : اللسان (حيث) ، والارتشاف ٣ / ١٤٤٨ .

حيثَ كنتُ[١]، ويخفضونها في موضع الخفض فيقولون : جئتُ من حيثِ جئــتَ ، فيجرونها بــ"من" وهي عندهم كــ"عند"[٢].

وقد جاءت قراءة[٣] : ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حيثِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[الأعراف: ١٨٢] – بالكسر – تحتوى لغة بنى الحارث من أسد ، وبنى فقعس .

---

(١) ينظر : المساعد ١ / ٥٢٩ ، والهمع ٢ / ١٥٢ .

(٢) ينظر : المساعد ١ / ٢٩ ، والهمع ٢ / ١٥٢ .

(٣) ينظر هذه القراءة في : شرح المفصل ٤ / ٩١ و لسان العرب (حيث) ومغنى اللبيب صـ١٧٦ وهمع الهوامع ١ / ١٥٢ ، ولم أعثر عليها فيما تيسر لي في كتب القراءات .

ووجه هذه القراءة : أن حيث معربة ، فينصبونها في موضع النصب، يقولون : جلست حيثَ كنت، ويخفضونها في موضع الخفض، يقولون جئتُ من حيثِ جئت، فيجرونها بـ"من" وهي عندهم كـ"عند" وهذه لغة بنى الحارث من أسد ، وبنى فقعس. ينظر : لسان العرب (حيث) وارتشاف الضرب ٣ / ١٤٤٨ ، والمساعد ٥٢٩/١، والهمع ١٥٢/٢ .

قيل: و(حيث) بالكسر، يحتمل الإعراب، ويحتمل لغة البناء على الكسر . ينظر : المغنى صـ١٧٦، والهمع ٢/ ١٥٢ .

- جواز إعراب (لدن)

من الظروف المبنية (لدن) ، وهي لأول غاية زمان نحو : لدن غدوة ، وما رأيته من لدن يوم الجمعة ، أو لأول غاية مكان نحو : ﴿ وَإِذًا لَّآتَيْنَٰهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[النساء: ٦٧] ونحو : ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾[الكهف: ٦٥] أي : من جهتنا ونحونا [١] .

و(لدن) مبنية لشبهها بالحروف في لزوها استعمالا واحدا ، وهو كونها مبدأ غاية ، وامتناع الإخبار بها وعنها ، ولا يبنى عليها المبتدأ بخلاف : " عند ولدى " فإنهما لا يلزمان استعمالا واحداً ، بل يكونان لابتداء الغاية وغيرها ، ويبنى عليهما المبتدأ ، قال تعالى : ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ ﴾[الأنعام: ٥٩] و ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾[ق: ٣٥] [٢] .

وقيل : (عند) لما هو حاصل أو في تقدير الحاصل ، و (لدن) لما كان حاصلا متصلا [٣] . والغالب : اقترن (لدن) بـ " من " [٤] نحو : ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ﴾[آل عمران: ٨] وقوله تعالى : ﴿وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا ﴾[طه: ٩٩] وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾[النمل: ٦] وقد تجرد منها كقول الشاعر : * لدن شب حتى شاب سود الذوائب * [٥]

---

(١) ينظر الكتاب ٤ / ٢٣٣ ، والارتشاف ٣ / ١٤٥٣ ، ومغني اللبيب صـ٢٠٨ ، والمساعد ٥٣١/١ ، والتصريح ٢ / ٤٥ ، والهمع ٢ / ١٦٠ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٣٩٦/٢ .

(٢) ينظر : الهمع ٢ / ١٦٠ ويراجع : شرح التسهيل لابن مالك ٢٣٦/٢ ، والمساعد ٥٣٢/١ ، والتصريح ٤٦/٢

(٣) ينظر : الهمع ٢ / ١٦٠ ويراجع : الارتشاف ٣ / ١٤٥٣ ، والمساعد ١ / ٥٣٢ .

(٤) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٢ / ٢٣٧ ، والارتشاف ٣/ ١٤٥٣ ، والمساعد ١/ ٥٣٢ ، والتصريح ٢ / ٤٥ ، ٤٦ ، والهمع ٢ / ١٦٠ .

(٥) عجز بيت من الطويل وصدره : * صريع غوان راقهن ورقنه *
وهو للقطامى في ديوانه صـ٤٤ ، والمقاصد النحوية ٣ / ٤٢٧ ، والتصريح ٢ / ٤٦ ، وخزانة الأدب ٧ / ٨٦ ، وبلانسبة في شرح التسهيل لابن مالك ٢ / ٢٣٧ ، وأوضح المسالك ٣ / ١٤٥ ، ومغني اللبيب صـ٢٠٨ ، والأشباه والنظائر ٤ / ٤٧ ، والهمع ١٦١/٢ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٣ / ٣٩٦ .

وغيره [١] . – و (لدن) – بفتح اللام وضم الدال وسكون النون – ظرف مبنى في على السكون دائما في لغة الأكثرين [٢] ، أي : في أكثر لغات العرب[٣]

إلا في لغة قيس [٤] فإنها عندهم معربة تشبيها بـ (عند) [٥] .

وقد جاءت قراءة أبى بكر عن عاصم [٦] : ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لدُنْهُ﴾ [الكهف: ٢]

– بالجر وإسكان الدال وإشمامها الضم وكسر النون والهاء ووصلها بياء في الوصل [٧] – تحتوي هذه اللغة القيسية .

---

(١) نحو قول الشاعر : * لدن غدوة حتى دنت لغروب *

(٢) ينظر : مغني اللبيب صـ٢٠٨ .

(٣) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ٢ / ٢٣٦ ويراجع : شرح الكافية للرضي ٣ / ٣٠٣ والتصريح ٢ / ٤٦ ، والهمع ٢ / ١٦١ .

(٤) ينظر في لغة قيس : شرح التسهيل لابن مالك ٢ / ٢٣٦ ، والارتشاف ٤ / ١٤٥٤ ، والمساعد ١ / ٥٣٢ ، والتصريح ٢ / ٤٦ ، والهمع ٢ / ١٦١ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٢ / ٣٩٨ .

(٥) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ٢ / ٢٣٦ ، والتصريح ٢ / ٤٦ ، والهمع ٢ / ١٦١ .

(٦) ينظر هذه القراءة في : السبعة صـ٣٨٨ ، والكشف ٢ / ٥٤ ، والتيسير صـ١١٨ ، وشرح الهداية ٢ / ٣٩٩ ، والإقناع لابن الباذش ٢ / ٦٨٨ ، والنشر ٢ / ٣١٠ ، والاتحاف صـ٣٦٣ والقراءة أيضا في : الكشاف ٢ / ٧٠٨ ، والتبيان للعكبرى ٢ / ٦٧٦ ، ٨٣٧ ، والبحر المحيط ٩٦/٦ .

(٧) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٢٣٦، ٢٣٧، والارتشاف ١٤٥٤/٣، والتصريح ٤٦/٢ ، والهمع ١٦١/٢ .

ووجه هذه القراءة : أن تسكين الدال تخفيفا كتسكين عين " عضد " فالتقت مع النون الساكنة فكسرت النون ، وتبعه كسر الهاء ، وكان حقه أن يكسر أول الساكنين إلا أنه يلزم منه العود إلى ما فرّ منه ، ووصلت بهما ؛ لأنه بين متحركين ، والسابق كسر ، وإشمام الدال للتنبيه على أصلها في الحركة، والإشمام عبارة عن : ضم الشفتين مع الدال بلا نطق، قال الفارسي وغيره كمكي ومَنْ تابعه : هو تهيئة العضو بلا صوت ، فليس هو حركة . ينظر : الإتحاف صـ٣٦٣ ويراجع: الكشف لمكى ٥٤/٢ ، والتبصرة صـ٢٥٠ ، وشرح الهداية للمهدوى ٢ / ٣٩٩ ، ويراجع أيضاً في تعريف الإشمام : المساعد ٣١٤/٤ . وقيل : إن كسر النون في هذه القراءة لالتقاء الساكنين ، حيث سكنت الدال للتخفيف ، وسكنت النون للبناء ، فكسر الساكن الثاني منهما لالتقاء الساكنين، ومن ثم كانت كسرة النون في القراءة المذكورة كسرة التقاء الساكنين، وليست كسرة إعراب. ينظر: آمالي ابن الشجرى ٢٢٣/١ ، والتصريح ٢ /٤٦ .

والأصل : من لدنه – بضم الدال وإسكان النون – ، ويقال في النصب على هذه اللغة : لَدْنَه و لَدُنَهْ [١] .

قال ابن مالك: (وفيها على غير اللغة القيسية تسع لغات : سكون النون مع ضم الدال أو فتحها أو كسرها، وكسر النون مع سكون الدال وفتح اللام أو ضمها، وفتح النون مع سكون الدال وضم اللام، وحذف النون مع الدال، وفتح اللام أو ضمها ، وحذف النون مع سكون الدال، وفتح اللام أو ضمها ، وحذف النون مع ضم الدال وفتح اللام) [٢] .

وزاد أبو حيان عاشرة : وهي لَتِ – بلام مفتوحة ، وتاء مكسورة – [٣] .

قال سيبويه : (وأما " لد " فهي محذوفة كما حذفوا " يكن " ألا ترى أنك إذا أضفت إلى مضمر رددته إلى الأصل ، تقول : " من لدنه " ، ومن لدنى " ، فإنما " لدن كـ " عن " [٤] .

ومما سبق يتبين : أن قراءة أبى بكر عن عاصم: ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لدُنْهِ﴾ [الكهف: ٢] - بإسكان الدال وإشمامها الضم، وكسر النون والهاء ووصلها بياء في الوصل – احتوت لهجة قيس في إعراب (لدن) .

---

(١) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ٢ / ٢٣٧ .

(٢) ينظر : المرجع السابق نفس الجزء والصفحة ويراجع : شرح المفصل ٤ / ١٠١، والهمع ٢/ ١٦١ .

(٣) ينظر : ارتشاف الضرب ٣ / ١٤٥٤ .

(٤) ينظر: الكتاب ٣/ ٢٨٦ ويراجع: شرح التسهيل لابن مالك ٢/ ٢٣٧، والهمع ٢/ ١٦١ .

المبحث السادس في : المجرور بالحرف ، والمجرور بالإضافة ، وفيه ثلاث مسائل :-

المسألة الأولى : إبدال الحاء من " حتى " عينا .

المسألة الثانية : قلب ألف المقصور ياء عند إضافتها لياء المتكلم .

المسألة الثالثة : كسر ياء المتكلم المضاف إليها جمع المذكر السالم وغيره .

- إبدال " الحاء " من (حتى) عينا .

(حتى) حرف يأتي لأحد ثلاثة معان : ١- انتهاء الغاية وهو الغالب . ٢- التعليل. ٣- بمعنى "إلا" في الاستثناء، وهذا أقلها، وقليل من يذكره[١] ولهذا الحرف عند البصريين ثلاثة أقسام :

١- يكون حرف جر . ٢- حرف عطف . ٣- حرف ابتداء .

وزاد الكوفيون قسما رابعا ، وهو : أن يكون حرف نصب ينصب الفعل المضارع .

وزاد بعض النحويين قسما خامسا ، وهو : أن يكون بمعنى " الفاء " [٢] .

والذي أعنيه بالدراسة هنا (حتى) الجارة ، ومذهب البصريين : أنها جارة بنفسها، وقال الفراء[٣]: تخفض لنيابتها عن "إلى"، كواو القسم .

وربما أظهروا (إلى) بعدها في بعض المواضع نحو: جاء الخبر حتى إلينا، جمعوا بينهما على تقدير إلغاء أحدهما [٤] .

وإذا جرت (حتى) لا يكون ما بعدها إلا داخلا فيما قبلها نحو : ضربت القوم حتى زيد ، فتكون انتهاء الغاية به ، إلا أن تدل قرينة على خلاف ذلك [٥] .

- وصرح سيبويه [٦] : أن ما بعدها داخلٌ فيما قبلها .

وقال ابن مالك [٧] : ولا يلزم أن يكون مجرور (حتى) آخر جزء ، أو ملاقي آخر جزء خلافا للزمخشري [٨] نحو : سرت النهار حتى الليل .

---

(١) ينظر : مغني اللبيب صـ١٦٦ ويراجع : الارتشاف ١٧٥٢/٤ ، الجني الداني صـ٥٤٢ ، الهمع ٢ / ٣٤٢ .

(٢) ينظر : الجنى الداني صـ ٥٤٢ ويراجع : مغني اللبيب صـ١٦٦ وما بعدها .

(٣) ينظر : معاني القرآن للفراء ١/ ١٣٧ ويراجع: الارتشاف ٤ /١٧٥٢ ، والجنى صـ٥٤٢ .

(٤) ينظر : الارتشاف ٤ / ١٧٥٢ ، والجنى الدانى صـ٥٤٢ .

(٥) ينظر : الارتشاف ٤ / ١٧٥٥ .

(٦) ينظر : الكتاب ١ / ٩٦ ، ويراجع : الارتشاف ٤ / ١٧٥٤ .

(٧) ينظر : التسهيل صـ١٤٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ١٦٨ ويراجع : الارتشاف ١٧٥٥/٤ والهمع ٢ / ٣٤٠ . .

(٨) ينظر : المفصل صـ٢٨٣ ، ٢٨٤ ويراجع : الارتشاف ٤ / ١٧٥٥ ، والهمع ٢ / ٣٤٠

ولا يكون المجرور بـــ (حتى) ضميرا، هذا مذهب سيبويه [١] .
وأجاز الكوفيون والمبرد [٢] جرها الضمير ، فتجره متكلما ، ومخاطبا ، وغائبا [٣] .

والأصل في مجرور (حتى) أن يكون اسم صريح نحـــو : ﴿لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ [يوسف: ٣٥] أو مصدر مؤول من " أنْ " لازمة الإضمار ، أو فعل مـــاض نحو : ﴿حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ ﴾[الأعراف: ٩٥] ، أو مضـــارع نحـــو : ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ﴾ [البقرة: ١٨٧][٤]

– وتبدل " حاء " (حتى) عينا ، وإبدال " الحاء " عينا لغة هذيلية [٥] .

وقد جاءت قراءة سيدنا عبد الله بن مسعود [٦] : ﴿لَيَسْجُنُنَّهُ عتّـــى حِينٍ ﴾ [يوسف: ٣٥] – بإبدال الحاء عينا [٧] – تحتوى هذه اللغة .

وفي عزوها لهذيل يقول ابـــن مالـــك : (وفـــي قـــراءة ابـــن مســـعود : ﴿لَيَسْجُنُنَّهُ عتّى حِينٍ ﴾ [يوسف: ٣٥] وسمع عمر– ﷺ – رجلا يقرأ: عتى حين، فقال[٨] : مَنْ أقرأك ، قال : ابن مسعود ، فكتب إليه : إن الله أنزل هـــذا القـــرآن

---

(١) ينظر : الكتاب ٤ / ٢٣١ ويراجع : الارتشاف ٤ /١٧٥٥ .
(٢) ينظر رأي المبرد في : الارتشاف ٤ / ١٧٥٥ ، والجنى الدانى صـــ٥٤٤
قياسا على قول الشاعر: * فتى حتاك يا ابن أبى زياد* وهذا عند البصريين ضرورة .
(٣) ينظر : الارتشاف ٤/ ١٧٥٦ .
(٤) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣ / ١٦٦ .
(٥) ينظر هذه اللغة في : شرح التسهيل لابن مالك ٣ / ١٦٩ ، والارتشاف ٤ / ١٧٥٦ ، والبحر المحيط ٥/ ٣٠٧، والمساعد ٢/ ٢٧٥، وشرح ابن عقيل ١٠/٣، والهمع ٣٤٢/٣ .
(٦) ينظر هذه القراءة في: مختصر شواذ القرآن خالويه صـــ٦٨، والمحتسب لابن جنى ١٤/٢ ، والكشاف ٢ / ٤٥٠ ، والبحر المحيط ٥ / ٣٠٧ .
ووجه هذه القراءة كما قال ابن جنى في المحتسب ٢ / ١٤ ، ١٥ : (العرب تبدل أحد هذين الحرفين من صاحبه لتقاربهما في المخرج . كقولهم : بحثر ما في الصـــدور ، أي بعثـــر ، وضبعت الخيل ، أي : ضبحت ... فعلى هذا يكون عتّى ، وحتى ، لكـــن الأخـــذ بـــالأكثر استعمالا ...) .
(٧) هذه اللغة تسمى بالفحفحة . ينظر : البحر المحيط ٥/ ٣٠٧، والمزهر للســـيوطي ١/ ٢٢٢، وفي اللهجات العربية د/ إبراهيم أنيس صـــ٩٧ ، واللهجات العربية في التراث د/ أحمد علـــم الدين الجندى ١/ ٣٧٠، وتفرد السيوطي في كتابه الاقتراح صـــ٨٣ بأن: الفحفحة هي: قلـــب الهاء عينا، وهذا مرفوض؛ لأن كل المصادر تعرف الفحفحة بأنها: قلب الحاء عينا.
(٨) ينظر : صحيح مسلم ٤٥ / ٣٢٥ .

فجعله عربيا ، وأنزله بلغة قريش ، فأقرئ الناس بلغة قريش ، ولا تقرئهم بلغة هذيل، والسلام) [١] .

واستدلوا لهذه اللهجة في هذيل بقولهم : (اللعم الأعمر أعسن من اللعم الأبيض) أي : اللحم الأحمر أحسن من اللحم الأبيض .

كما يقولون : (علت العياة لكل عي) أي : حلت الحياة لكل حي [٢] .

أقول : والذي سوغ هذا القلب أو الإبدال : أن مخرج الحاء والعين واحد ، ألا وهو : وسط الحلق [٣] ، إلا أن الحاء مهموسة [٤] ، والعين مجهورة [٥] .

يقول د/ أحمد علم الدين الجندي موضحا العلاقة بينهما :-

(وأياما كان فالعلاقة واضحة بين الحاء والعين فكلاهما حلقي ، إلا أن الأولى مهموسة ، والثانية نظيره المجهور .

وحدد ابن جنى علاقتهما بقوله : " ولولا بحة في الحاء لكانت عينا " [٦]

ولهذه العلاقة روى اللحياني قولهم : عصد الرجل : إذا مات ، كما حكى عن أبى طيبة أنه قال : لغتنا : حصد ، وعقب اللحيانى على ذلك بقوله : وإنما قال هذا – أي أبو طيبة – لأن لغة الأكثرين إنما هو : عصد [١]) [٢] .

---

(١) ينظر : شرح التسهيل لابن مالك ٣ / ١٦٨ ، ١٦٩ ويراجع : البحر المحيط ٥ / ٣٠٧ .

(٢) ينظر : مميزات لغات العرب لحفنى ناصف صـ١١ .

(٣) ينظر : سر صناعة الإعراب ١ / ٥٦ ، والكشف لمكى ١/ ١٣٩، والنشر ١ /١٩٩ . ويراجع: الكتاب ٤ / ٤٣٣ ، والأصول لابن السراج ٣/ ٤٠٠ ، وشرح المفصل ١٠/١٢٤ ، والإيضاح لابن الحاجب ٢ / ٤٨٠ ، والممتع لابن عصفور ١ / ٦٦٩ ، وشرح الرضى على الكافية ٣/ ٢٥٠ ، وارتشاف الضرب ١ / ٧ ، والبرهان في تجويد القرآن لمحمد صادق قمحاوى صـ٣٤ .

(٤) الحرف المهموس هو : حرف أضعف الاعتماد عليه في موضعه ، حتى يجرى النفس معه . ينظر: الممتع ٢ / ٦٧١ ويراجع في صفة حرف الحاء : سر صناعة الإعراب ١ / ١٦٥ ، وكشف المشكل ٢ / ١٨١ ، والنشر ١ / ٢٠٢ ، ويراجع أيضا : الأصول ٤٠٢/٣ ، وشرح المفصل ١٠ / ١٢٨ ، ١٢٩ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٣ / ٢٥٧ ، والارتشاف ١ / ١٦ .

(٥) الحرف المجهور هو : حرف أشبع عليه الاعتماد في موضعه ، فمنع النفس أن يجرى معه ، حتى ينقضى الاعتماد . ينظر : الممتع ٢ / ٦٧١ ويراجع : سر صناعة الإعراب ١ / ٢٠٥ ، والاقناع لابن الباذش ١ / ١٧٤ ، والنشر ١ / ٢٠٢ ، ويراجع أيضاً : الكتاب ٤ / ٤٣٤ ، والأصول ٣ / ٤٠١ ، وشرح المفصل ١٠ / ١٢٨ ، ١٢٩ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٢٥٧/٣ – ٢٥٩ ، وارتشاف الضرب ١ / ١٧ .

(٦) ينظر : سر صناعة الإعراب ١ / ٢١٣ .

ومما سبق يتبين : أن قراءة عبد الله بن مسعود – ﷺ – :﴿عتّـــى حِينٍ﴾ [يوسف: ٣٥] – بقلب الحاء من " حتى " عينا – احتوت لغة هذيل .

(١) ينظر : الإبدال لأبى الطيب اللغوي ١ / ٣٠٠ (عصد) .
(٢) ينظر : اللهجات العربية في التراث د/ أحمد علم الدين الجندي ١ / ٣٧٤ .

- قلب " ألف المقصور " ياء عند إضافتها لياء المتكلم .

الاسم المقصور هو : ما آخره ألف مفردة كالعصى ، والرحي [١] .

ويعرف أيضا بأنه : الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمه كالهدى ، والمصطفى . فخرج بالاسم : الفعل كـ (دعا) والحرف كـ (إلى) .

وخرج بالمعرب : المبني كـ (أنا) ، و (هذا) .

وخرج بما آخره ألف : الاسم المنقوص .

وخرج بلازمة: الأسماء الستة في حالة النصب، والمثنى في حالة الرفع[٢].

والأصل في ألف المقصور : أن تسلم ، فلا تقلب حالة الإضافة إلى ياء المتكلم ، فتقول : عصاى ، ومحياى ، وهذه لغة أكثر العرب [٣] .

وقد تقلب ألف المقصور ياء عند إضافتها لياء المتكلم ، فتدغم الياء في الياء ، وهذه لغة [٤] هذيل فتقول : بشرىَّ ، وعصيَّ في : بشراى ، وعصاى [٥] . وغيرهما [٦] . وقد ذكر قلب ألف المقصور ياء ، وإدغامها في ياء المتكلم : سيبويه[٧] عن ناس من العرب ولم يعزها لأحد .

---

(١) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢ / ٣٤٢ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ١٤٩/٤ .

(٢) ينظر : الارتشاف ٢ / ٥١٢ ويراجع : شرح ابن عقيل ٤ / ٨١ وشذا العرف في فن الصرف للشيخ / أحمد الحملاوى صـ١١٢

(٣) ينظر : ارتشاف الضرب ٤ / ١٨٤٩ ،

(٤) ينظر لغة هذيل في : التسهيل صـ١٦٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٢٨٣ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢ / ١٠٠٤، والارتشاف ٤ / ١٨٥٠ ، وأوضح المسالك ١٩٨/٣ ، والمساعد ٢ / ٣٧٨ ، والهمع ٢ / ٤٣٥ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٢ / ٤٢٥ وهي أيضا في : معاني القرآن الفراء ٢ / ٣٩ .

(٥) ينظر:الكتاب ٤١٤/٣ ويراجع: سر صناعة الإعراب ٢/ ٢٣٧ وشرح المفصل ٣٣/٣ .

(٦) نحو دعاء بعض العرب : يا سيديَّ ، ومولىَّ ، ونحو : هدىَّ ، ومحييَّ ، ومثوىَّ ، وروىَّ . ينظر : الارتشاف ٤ / ١٨٥٠ ويراجع : شرح المفصل ٣ / ٣٣ ، والمساعد ٢ / ٣٧٨ .

(٧) ينظر : الكتاب ٣ / ٤١٤ .

وحكى هذه اللغة عيسى بن عمر [١] عن قريش . [٢]

ومن ذلك قول الشاعر :

سبقوا هوى ، وأعنقوا لهواهم ∴ فتخرموا ولكل جنب مصرع [٣]

والمراد : (هواى) ، فأبدل من الألف ياء ؛ لوقوعها موقع كسرة ، ولا يمكن الكسرة فيها[٤] .

وقد جاءت قراءة الحسن [٥] وغيره [٦] : ﴿يا بشرِيّ هَذَا غُلَمٌ ﴾[يوسف: ١٩] بقلب ألف المقصور ياء،وإدغامها في ياء المتكلم – تحتوى هذه اللهجة الهذيلية.

إذن : فقد جاءت قراءة الحسن وغيره : ﴿يا بشرِىّ هَذَا غُلَمٌ ﴾[يوسف: ١٩] بقلب ألف المقصور ياء و إدغامها في ياء المتكلم – تحتوى لهجة هذيل .

---

(١) ينظر حكاية عيسى بن عمر في : الارتشاف ٤ / ١٨٤٩ ، والمساعد ٢ / ٣٧٨ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٢ / ٤٢٥ .

(٢) ذكر أبو حيان أن هذه اللغة في شعر أبى الأسود الدؤلي نحو قوله في ديوانه صـ٧٢، ٧٣:

أحبهم لحب الله حتى ∴ أجئ إذا بعثت على هويّا

وذكر ابن جنى في المحتسب ٦/٢ أنها لغة فاشية، نحو ما روى عن قطرب من قول الشاعر:

يطوف بي عكب في معد ∴ ويطعن بالصملة في قفيّا

فإن لم تثأرا لى من عكب ∴ فلا أرويتما أبدا صديّا

ويراجع : سر صناعة الإعراب ٢ / ٢٣٨ ، وشرح المفصل ٣ / ٣٣ .

(٣) البيت من الكامل وهو لأبى ذؤيب الهذلي في : سر صناعة الإعراب ٢ / ٢٣٨ ، وشرح المفصل ٣ / ٣٣ ، واللامات للزجاجي صـ٩٨ ، ولسان العرب (هوا) ، وشرح قطر الندى صـ١٩١ ، والمقاصد النحوية ٣ / ٤٩٣ ، وشرح شواهد المغني ١ / ٢٦٢ ، وبلا نسبة في المقرب ١ / ٢١٧ ، وأوضح المسالك ٣ / ١٩٩ ، والهمع ٢ / ٤٣٥ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٢ / ٤٢٥ .

(٤) ينظر : شرح المفصل ٣ / ٣٣ ويراجع : سر صناعة الإعراب ٢ / ٢٣٨ .

(٥) ينظر هذه القراءة في مختصر شواذ ابن خالويه صـ٦٧، والحجة لابن خالويه صـ١٩٤، والمحتسب ٢/ ٦ ، ٧ والكشف ٢ / ٧ ، وشرح الهداية للمهدوى ٢ / ٣٥٩، والإقناع ٦٧٠/٢ وهي أيضا في : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٩ ، والنحاس ٢ / ١٣٠ ، والكشاف ٤٣٥/٢، والتبيان للعكبري ٢/ ٢٨، وتفسير القرطبي ٩/ ١٥٣، والبحر المحيط ٢٩٠/٥ .

(٦) وهم: أبوالطفيل، والجحدرى، وابن أبى إسحاق : ينظر المحتسب ٢ / ٦ .

ووجه هذه القراءة ما قاله ابن جنى في المحتسب ٢ /٧ : (قال لي أبو علي : إن قلب هذه الألف لوقوع الياء بعدها ياء، كأنه عوض مما كان يجب فيها من كسرها لياء الإضافة بعدها ، ككسرة ميم غلامى، وياء صاحبي ونحو ذلك ..... فإن قيل : فالذي قال : يا بشرىّ قد جنى على الألف بقلبها ياء – قيل هذه الألف يمكن أن تقدر الكسرة فيها) .

وجاء في الكشاف ٢ / ٤٣٥ : (وفي قراءة الحسن وغيره (يا بشرى) بالياء مكان الألف ، جعلت الياء بمنزلة الكسرة قبل ياء الإضافة ، وهي لغة للعرب مشهورة ، سمعت أهل السروات يقولون في دعائهم : يا سيدىّ ، ومولىّ) .

وجاء في شرح الهداية ٢ / ٣٥٩ في توجيه هذه القراءة : (إنه نادى غلاما اسمه بشرى فإضافة البشرى إلى المتكلم راجعه إلى المعنى) .

- كسر ياء المتكلم المضاف إليها
جمع المذكر السالم وغيره

الأصل في الياء المضاف إليها جمع مذكر سالم وغيره أن تكون مفتوحة ، وفتح هذه الياء هو الفصيح الشائع في الاستعمال [١] .

وقد تكسر هذه الياء ، وهو مطرد في لغة بنى يربوع [٢] .

وهذه اللغة حكاها : الفراء، وقطرب[٣]، وأجازها أبو عمرو بن العلاء[٤].

وجاء عليها قول الشاعر :

علىٍّ لعمرو نعمة بعد نعمة ∴ لوالده ليست بذات عقارب [٥]

وقول الراجز :

قال لها هل لك يا تافيٍّ ∴ قالت له ما أنت بالمرضيٍّ [٦]

بكسر الياء في : (عليٍّ ، وتافيٍّ ، والمرضيٍّ) .

وقد جاءت قراءة[٧] حمزة، والأعمش، ويحيى بن وثاب: ﴿وَمَآ أَنتُم بمصرخيَّ إِنِّي ﴾[إبراهيم: ٢٢] بكسر الياء في الوصل – تحتوى هذه اللغة .

---

(١) ينظر : شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢ / ١٠٠٦ ويراجع : أوضح المسالك ٣ / ١٩٦.

(٢) ينظر لغة بنى يربوع في : الارتشاف ٤ / ١٨٤٨، وأوضح المسالك ٣ / ١٩٧ ، والتصريح ٢ / ٦٠ ، وهي أيضا في : الكشف ٢ / ٢٦ ، والنشر ٢ / ٢٩٨ ، والاتحاف صـ٣٤٢ .

(٣) ينظر حكاية الفراء وقطرب في : الكافية لابن مالك ٢ / ١٠٠٦ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٢٨٤ ، والارتشاف ٤ / ١٨٤٨ ، والمساعد ٢ / ٣٧٨ ، والتصريح ٢ / ٦٠ .

(٤) ينظر رأي أبى عمرو بن العلاء في الكافية الشافية لابن مالك ٢ / ١٠٠٦ ، وشرح التسهيل ٣ / ٢٨٤ ، والارتشاف ٤ / ١٨٤٨ ، والتصريح ٢ / ٦٠ .

(٥) البيت من الطويل وهو للنابغة الذبياني في ديوانه صـ٤١ ، وخزانة الأدب ٢ / ٣٢٤، ٤٣٧/٧، وبلا نسبة في: شرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٢٨٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢ / ١٠٠٧ ، وهمع الهوامع ٢/ ٤٣٦ ، وخزانة الأدب ٣ / ٣٢٠ .

(٦) البيت من الرجز وهو للأغلب العجلي في حاشية الشيخ يس على التصريح ٢ / ٦٠ ، وخزانة الأدب ٢ / ٢٥٨ ، وبلا نسبة في : شرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٢٨٤ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٢/ ١٠٠٧، والمساعد ٢/ ٢٧٨ . و(تا) إشارة للمفردة المؤنثة.

(٧) ينظر هذه القراءة في: السبعة صـ٣١٢، والكشف ٢/ ٢٦، والتيسير صـ١٠٩ ، والإقناع ٢/ ٦٧٧، والنشر ٢/ ٢٩٨، والإتحاف صـ٣٤٢، وهي أيضا في: معاني القرآن للأخفش ٤٠٧/٢ ، وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣٦٨، والكشاف ٢/ ٥٢٩، والبحر المحيط ٤١٩/٥

ووجهها : أن أصل ياء المتكلم السكون ، فكسرت للتخلص من التقاء الساكنين[١] .

– وزعم القاسم بن معن [٢] أنها صواب ، وكان ثقة بصيرا ، ورد هذه القراءة على حمزة : جعفر الصادق [٣] ، وقال : أخالفك فيها .

وقال الكسائى [٤] كان نصير النحوى [٥] يحمل قراءة حمزة على اللحن ، وكان

---

(١) ينظر حاشية (٣) من أوضح المسالك ٣ / ١٩٧ .

وقال مكى في الكشف ٢ / ٢٦ في توجيه هذه القراءة : (قرأ حمزة بكسر الياء ، كأنه قدّر الزيادة على اليائيين ، كما زيدت الياء في الهاء في (به) ، وذلك هو الأصل ، ولكنه مرفوض غير مستعمل لثقل اليائيين ، والكسرة قبلهما ، والكسرة بينهما ، فلما قدر الياء مزيدة على الياء التي للإضافة حذفها استخفافا ؛ لاجتماع يائيين وكسرتين ، إحداهما على ياء الإضافة ، فلما حذف الياء المزيدة بقيت الكسرة تدل عليها ، كما تحذف الياء في : (عليه ، وبه) وتبقى الكسرة تدل عليها ... فهذه القراءة جارية على ما كان يجب في الأصل ؛ لكنه أمر لا يستعمل إلا في شعر ، ....) وقال المهدوى في شرح الهداية ١ / ٦٢ في توجيه هذه القراءة : (فوجه هذه اللغة أن ياء الإضافة مشبهة بهاء الإضمار التي للمذكر ، فوصلت ياء الإضافة بياء كما توصل هاء الإضمار في قولك (من عند هى وأمهى)، وما أشبه ذلك ؛ لاجتماعهما على أنهما اسمان مضمران، فعلى هذا يكون الأصل في قوله: (بمصرخي) " بمصرخيي " بثلاث ياءات ، الأولى منهن : الياء التي كانت في الجمع في قولك : (مصرخين)، والثانية : ياء الإضافة ، وسقطت النون من بين اليائين للإضافة ، فأدغمت الياء الأولى في الثانية ، ثم وصلت ياء الإضافة بياء أخرى على ما قلناه ، ثم حذفت ياء الصلة ، لاجتماع ثلاث ياءات ، وبقيت الكسرة في ياء الإضافة تدل على الياء المحذوفة ، كما حذفت الياء في قولك: (عليه – مال) بعد أن كان : (عليهى مال) ، فحذفت ياء الصلة ، وبقيت الكسرة تدل عليها، فهذا وجه قراءة حمزة) ويراجع : الإتحاف صـ٣٤٢ .

(٢) هو القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الصحابى ، كان من علماء الكوفة بالعربية، واللغة ، والفقه ، صنف النوادر في اللغة وغير ذلك – ينظر ترجمته في : بغية الوعاة ٢ / ٢٦٣ .

ويراجع رأيه في : الارتشاف ٤ / ١٨٤٨ ، وحاشية يس على التصريح ٢ / ٦٠ .

(٣) ينظر رأي جعفر الصادق في : الارتشاف ٤ /١٨٤٩ .

(٤) ينظر قول الكسائي في : الارتشاف ٤ / ١٨٤٩ ، وحاشية يس على التصريح ٢ / ٦٠ .

(٥) هو : نصير بن يوسف أبو المنذر النحوى ، صاحب الكسائي ، أخذ نصيير عن الكسائي ، قال ياقوت: كان نحويا لغويا، وقال عنه ابن الجزرى: أستاذ كامل ثقة ، له من الكتب : الإبل، وخلق الإنسان . ينظر ترجمة في : بغية الوعاه ٢ / ٣١٥ ، ومعجم الأدباء لياقوت الحموى ١ ٩ / ٢٢٥ .

أهل النحو يحسبونه من حمزة غلطا[١] .

ومما سبق يتبين : أنّ قراءة : حمزة ، والأعمش ، ويحيى بن وثاب ﴿بمصرخيِّ ﴾[إبراهيم: ٢٢] – بكسر الياء – احتوت لغة بنى يربوع .

---

(١) قال الفراء في معانيه ٢ / ٧٥ : (إنها من وهم القراء) .
وقال الأخفش في معانيه ٢ / ٣٧٥ : (لم نسمع بها من أحد من العرب ولا أهل النحو) .
وقال الزجاج في معانيه ٣ / ١٥٩ : (هذه القراءة عند جميع النحويين رديئه مرذولة) .
ولا التفات لهذه الأقوال ؛ لأن هذه القراءة ظاهرة الوجه معروفة في اللغة ، وقد أنشد عليها بعض النحويين :

قال لها هل لك رأي فيِّ .·. قالت له ما أنت بالمرضيِّ

هكذا سمعا بكسر اليائيين . ينظر : شرح الهداية للمهدوى ١ /١٦١ ، ١٦٢
كما أنها لغة بنى يربوع ، وأجازها قطرب والفراء ، وإمام النحو واللغة والقراءة : أبو عمرو بن العلاء ، وهي متواترة صحيحة ، والطاعن فيها غالط قاصر ، ونفى النافي لسماعها لا يدل على عدمها ، فمن سمعها مقدم عليه ، إذ هو مثبت ، وقرأ بها حمزة ، ويحيى بن وثاب ، وجماعة من التابعين ، وقد وجهت بوجوه : منها أن الكسرة على أصل التقاء الساكنين ، وأصله مصرخين ، حذفت النون للإضافة فالتقى ساكنان : ياء الإعراب وياء الإضافة وهى ياء المتكلم ، وأصلها السكون فكسرت للتخلص من الساكنين ، هكذا البناء الدمياطي في الإتحاف صـ٣٤٢ ، إذن فلا وجه لتضعيف هذه اللغة أو إنكارها . يراجع في ذلك : إعراب القراءات السبع وعللها صـ٢٣٤ حجة القراءات لأبى زرعة صـ ٣٣٧، ٣٣٨ ، ومشكلة إعراب القرآن لمكي ١ / ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، والتيسير صـ١٠٨ ، والبحر المحيط ٥ / ٤١٩ .
قال ابن الجزري في النشر ٢ / ٢٩٩٨ : (... وهذه اللغة باقية شائعة ذائعة في أفواه أكثر الناس إلى اليوم يقولون : ما فيِّ أفعل كذا ، ويطلقونها في كل ياءات الإضافة المدغم فيها ، فيقولون ما علىِّ منك ، ولا أمرك إلىِّ ، وبعضهم يبالغ في كسرتها حتى تصير ياء) .

المبحث السابع في : إعمال المصدر ، وفيه مسألة واحدة هي :

- من أبنية المصادر (فِعَّال) – بكسر الفاء وتشديد العين مع فتحها - .

من أبنية المصادر[١] " فِعّال "
- بكسر الفاء وتشديد العين مع فتحها -

من أوزان الفعل الرباعي " فعّل " – بتشديد العين وفتحها –، وإذا كان الفعل الرباعي على وزن (فَعَّل)، فإما أن يكون صحيح العين، أو معتلها، أو مهموزها. والذي أعنيه بالدراسة من هذه الأنواع: (ما كان صحيح العين منها).

فإذا كان الفعل الرباعي على وزن " فَعَّل " – بتشديد العين – وكان صحيح اللام فإن مصدره القياسي[٢] هو: "التفعيل"، كالتسليم مصدر: سلّم، والتكليم مصدر : كلّم، والتطهير مصدر: طهّر، والتوحيد، والتيسير، والتحويل، والتصيير[٣].

ويقل حذف ياء "التفعيل"، وتعويض التاء عنها، فيصير الوزن: "تفعلة"[٤]، كما في نحو: جرّب تجربة، وذكّر تذكرة، كمَّل تكملة، وفرّق تفرقة، ومنه قوله تعالى: ﴿ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴾[ق: ٨] .

– لكن وردت بعض [٥] مصادر (فعّل) على " فِعّال " – بكسر الفاء وتشديد العين مع فتحها – يقولون : كلمته كِلاّما ، وحمّلته حِمّالا ، كأنهم نحوا نحو : إفعل أفعال ، فكسروا الأول ، وزادوا قبل الآخر ألفا . [٦]

---

(١) المصدر هو : اسم الحدث الجاري على الفعل كـ ضَرْب ، وإكرام . ينظر : شذور الذهب صـ٣٥٧ . أو هو : الاسم الدال على مجرد الحدث إن كان علما ، كـ فجار ، وحماد للفجرة والمحمدة، أو مبدوءا بميم زائدة لغير المفاعلة كـ مضرب، أو متجاوزا فعله الثلاثة، وهو بزنة اسم حدث الثلاثي كـ غُسْل في قولك : اغتسل غسلا ، فإنه بزنة : القرب . ينظر : أوضح المسالك ٣ / ٢٠٠ ويراجع : شرح الأشموني بحاشية الصبان ٢ / ٤٦٣ .

(٢) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ١ / ١٦٥ ويراجع : شرح المفصل ٦/ ٤٨ ، والارتشاف / ٤٩٩ ، وأوضح المسالك ٣ / ٢٣٨ ، وشرح التصريح ٢ / ٧٥ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٢ / ٤٦٣ .

(٣) ينظر : شرح التصريح ٢ / ٧٥ ، ويراجع : أوضح المسالك ٣ / ٢٣٨ .

(٤) ينظر : أوضح المسالك ٣ / ٢٣٨ ، وشرح التصريح ٢/ ٧٥ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٢ / ٤٦٣ .

(٥) سمع مصدر فعّل على : تفعال – بفتح الفاء – نحو : ردّد ترداد ، وكرّر تكرار ، وذكّر تذكار ، وجَوّل تجوال ، ولعّب تلعاب ، ونعّب تنعاب ، وقول النابغة :

زعم البوارح أن رحلتنا غدا ∴ وكذلك تنعاب الغراب الأسود

ينظر : حاشية شذا العرف في فن الصرف صـ٧٨ .

(٦) ينظر: الكتاب ٤/٧٩،ويراجع:شرح المفصل ٦/٤٨ ويراجع: ارتشاف الضرب٢/٤٩٩ .

وما ورد من مصدر (فَعَّل) على غير " التفعيل " نحو : (فِعّال) فهو سماعي يحفظ ، ولا يقاس عليه [١] .

ومجئ مصدر (فَعّل) على " فِعَّال " لغة يمانية [٢] فصيحة .

– ويرى ابن الحاجب [٣] أن مجئ مصدر (فَعّل) على " فِعّال " في لغة اليمن هو القياس ، وليس (التفعيل) كما في الفصحى .

وفي ذلك يقول سيبويه: (أصل " تفعيل " : " فِعّال " ؛ جعلوا " التاء" في أوله بدلا من "العين الزائدة" في: فَعَّلت، وجعلوا "الياء" بمنزلة "ألف الإفعال"، فغيروا أوله كما غيروا آخره) [٤] .

ومعنى ذلك: أن (فِعَّال) هو القياس الذي كان ينبغي أن يأتي عليه مصدر (فَعّل)، إذ المصدر يكون بكسر أول الفعل ، وزيادة ألف قبل الآخر ، فعوضوا عن " الألف " (ياء) ، وعن " تضعيف العين " (التاء) في أوله [٥] .

---

(١) ينظر : شرح ابن عقيل ٣ / ١٠٩ قال ابن مالك : * **وغير ما مرّ السماع عادله** *
أى : أن ما ورد من مصادر غير الثلاثي – على خلاف ما مر – يحفظ ولا يقاس عليه ، ومعنى قوله : " عادله " أي : كان السماع له عديلا فلا يقدم عليه إلا بثبت .

(٢) ينظر لغة اليمن في : شمس العلوم للحميرى صـ٩٠ ، ويراجع : لسان العرب (كذب) ، والبحر المحيط ٨ / ٤١٤ ومما يدل على أن هذه المصادر في لغة اليمن ما جاء في البحر المحيط ٨ / ٤١٤ : من كلام أحدهم على تلك اللغة – أي لغة اليمن – وهو يستفتى : (الحلق أحب إليك أم القِصّار) ، وإنما مصدرها القياسي : " التقصير " ، أي : التقصير في الحج .
وكذلك ما جاء عن الزمخشري عندما سمعه بعض العرب يفسر آية فقال له : (لقد فسرتها فِسَّارا ما سمع بمثله) . ويراجع : لسان العرب (كذب) .

(٣) ينظر : شرح الشافية ١ / ١٦٥ ، ١٦٦ .

(٤) ينظر : الكتاب ٤ / ٧٩ ويراجع : شرح الشافية لابن الحاجب ١ / ١٦٥ ، ١٦٦ .

(٥) ينظر : اللهجات العربية في التراث للدكتور أحمد علم الدين الجندي ٢ / ٥٩٩ .

وقد جاءت قراءة الجمهور[1]: ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا﴾ [النبأ: ٢٨]- على وزن فِعّال، بكسر الفاء وتشديد العين مفتوحة – تحتوى لغة اليمن .

إذن : فقراءة الجمهور : ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا﴾ [النبأ: ٢٨]- على وزن فِعّال، بكسر الفاء وتشديد العين مفتوحة – احتوت لغة اليمن .

---

(١) ينظر : قراءة الجمهور – بالتشديد – في : السبعة صـ٦٦٩ ، والكشف ٢ / ٣٥٩ ، والتيسير صـ١٧٨ ، و الإقناع ٢ / ٢ ، والنشر ٢ / ٣٩٧ ، والإتحاف صـ٥٦٩ ، وهي أيضا في : الكشاف ٤ / ٦٧٥ ، والتبيان للعكبري ٢ / ١٢٦٧ ، والبحر المحيط ٨ / ٤١٤ .
وهي وذلك لأن كذابا مصدر كذّب – بتشديد الذال – ؛ لأن مصدر ما زاد على ثلاثة أحرف في الأصل : أن يأتي بلفظ الفعل منونا مكسور الأول ، بزيادة ألف رابعة ، فحروف المصدر هي حروف الفعل الماضي، لا زيادة فيها سوى الألف الرابعة. ينظر: الكشف ٣٥٩/٢ ، ويراجع : شرح الهداية ٢ / ٥٤٧ .
وهي ايضا قراءة عاصم وأهل المدينة ، ودليل ذلك : رواية الفراء في اللسان .
ينظر : لسان العرب (كذب) . قال د/ أحمد علم الدين الجندي : (وتلك الرواية لها مغزاها؛ لأن أهل المدينة أصلهم من اليمن، وقد قرأ بالتخفيف – أي بتخفيف الذال – الكسائي، وكذلك على بن أبى طالب ، وهي لغة يمنية أيضا) .
ينظر: اللهجات العربية في التراث ٢ / ٥٩٨ ، ويراجع : جميع المراجع السابقة في قراءة الجمهور، ولسان العرب (كذب) .

المبحث الثامن : في المنادي ، وفيه مسألة واحدة هي :-

- ضم هاء التنبيه ، بعد " أيّ " في النداء .

ضم هاء التنبيه [١] بعد " أيّ " [٢] في النداء

النداء لغة الدعاء بأي لفظ كان ، واصطلاحا : طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو ملفوظ به أو مقدر [٣] .

ومن حروفه (أَيّ) [٤] ، وإذا نودى بـ (أيّ) وجب بناؤها على الضم ، وتلزم [٥] بعدها هاء التنبيه .

وإيلاؤها هاء التنبيه إما عوضا من مضافها المحذوف ، أو تأكيدا لمعنى النداء [٦] .

وحكم هاء التنبيه الفتح عند أكثر العرب ، ويجوز ضمها ، وهي لغة بنى مالك من بني أسد [٧] .

---

(١) (ها) لفظ مشترك يكون اسما ، ويكون حرفا ، والذي أعنيه : ما يكون حرفا .
فإذا كان حرفا فهو حرف تنبيه ، ويطرد في أربعة مواضع منها : مع (أي) في النداء نحو : يا أيها الرجل ، وحرف النداء لازم في هذا الموضع ؛ لأنه كالصلة لـ (أي) ، بسبب ما فاتها من الإضافة ، ولذلك يقول المعربون فيه : " ها " صلة وتنبيه . ينظر : الجني الداني صـ٣٤٧ ، ويراجع : مغنى اللبيب صـ٤٥٦ .

(٢) أي – بفتح الهمزة وتشديد الياء – اسم يأتي على خمسة أوجه منها : أن تكون وصلة إلى نداء ما فيه " أل " ، نحو : يا أيها الرجل ، وزعم الأخفش أن " أيّا " لا تكون وصلة ، وأن " أيا " هذه هي الموصولة حذف صدر صلتها وهو العائد ، والمعنى : يا مَنْ هو الرجل ، ورُدّ بأنه ليس لنا عائد يجب حذفه ، ولا موصول التزم كون صلته جمله اسمية . ينظر : مغني اللبيب صـ١٠٩ ، ويراجع : الجني الداني صـ٢٣٣ .

(٣) ينظر : حاشية الصبان على الأشموني ٣ / ١٩٧ . ويعرف أيضا بأنه في الاصطلاح : الدعاء بحروف مخصوصة . ينظر : الارتشاف ٤ / ٢١٧٩ ويراجع : المساعد ٢ / ٤٨٠ ، وحاشية يس على التصريح ٢ / ١٦٣ .

(٤) وأشهر أحرف النداء الأخرى : الهمزة المفتوحة مقصورة أو ممدودة ، ويا ، وأيا ، وهيا ، وأي – المفتوحة الهمزة المقصورة، والممدودة، واو. ينظر : التصريح ٢ / ١٦٣ ، ١٦٤ .
ويراجع : الارتشاف ٤ / ٢١٧٩ ، وشرح ابن عقيل ٣ / ٢١٠ ، والهمع ٢ / ٢٥ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٣ / ١٩٨ ، ١٩٩ .

(٥) هي في هذا الموضع واجبه ؛ للتنبيه على أنه المقصود بالنداء ، قيل : وللتعويض عما تضاف إليه (أيّ) ينظر : مغنى اللبيب صـ٤٥٦ .

(٦) ينظر : همع الهوامع ٢ / ٣٨ ، ويراجع : الجني الداني صـ٣٤٧ ، ومغني اللبيب صـ٤٥٦ .

(٧) ينظر هذه اللغة في: ارتشاف الضرب ٤/ ٢١٩٣، ومغني اللبيب صـ٤٥٦ ، والمساعد ٢/٥٠٥، والهمع ٢ / ٣٩ .

وقد جاءت قراءة ابن عامر [(١)] : ﴿يا أيُّهُ ٱلسَّاحِرُ ﴾[الزخرف: ٤٩] – بحذف الألف وضم الهاء إتباعا في الوصل – تحتوي هذه اللغة .

وضم هاء التنبيه إذا لم يكن بعدها اسم إشارة ،

والجمهور على أن (أيّا) هذه يجئ بعدها اسم جنس بـ"أل"، أو موصول ذو" أل " ، أو اسم إشارة نحو : يا أيها الرجل، ونحو قوله تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ ﴾[الحجر: ٦] ، وأيها ذا الرجل [(٢)] .

إذن : فقراءة ابن عامر : ﴿يا أيُّهُ ٱلسَّاحِرُ ﴾[الزخرف: ٤٩] – بحذف الألف وضم الهاء إتباعا في الوصل – احتوت لهجة بنى مالك من بنى أسد .

وذلك لأن الألف لما حذفت لالتقاء الساكنين استحقت الفتحة على حرف خفى ، فضمت الهاء إتباعا للياء [(٣)] .

---

(١) ينظر هذه القراءة في : السبعة صـ٤٥٥ ، ٥٨٦ ، والكشف ٢ / ١٣٦ / ١٣٧ ، والتيسير صـ١٣١ ، و التبصرة ٢٧٣ ، والنشر ٢ / ٣٣٢ ، والإتحاف صـ٤١٠ و هي أيضا في : إعراب القرآن للنحاس ٤ / ١١٢ ، والكشاف ٣ / ٢٢٧ ، والتبيان للعكبري ٢ / ٩٦٩ ، والبحر المحيط ٦ / ٤٥٠ .

ومثلها في ضم الهاء في الوصل قوله تعالى : (ٱلْمُؤْمِنُونَ) [النور: ٣١] ، ﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ [الرحمن: ٣١]

وحجة من ضم الهاء : أنه حذف الألف في الوصل لالتقاء الساكنين ، وحذفت من الخط لفقدها في اللفظ ، فلما رأى الألف محذوفة من خط المصحف أتبع حركة الهاء الياء قبلها ، وقيل : بل ضم الهاء لأنه قدرها آخراً في المعنى كما هي آخر في اللفظ ، فضم الهاء كما يضم المنادي المفرد ، وكلا اللغتين ضعيف ، ويجوز أن تكون لغة مسموعة. ينظر الكشف ١٣٧/٢ ويراجع : الكشاف ٣ / ٢٢٧ .

(٢) ينظر : الارتشاف ٤ / ٢١٩٣ ويراجع : الهمع ٢ / ٣٩ .

(٣) ينظر : الإتحاف صـ٤١٠ .

الفصل الثاني في :

(الجانب الصرفي على احتواء القراءات القرآنية للتغيرات البنيية التي تطرأ بتغير لهجات القبائل العربية)

وفيه خمسة مباحث :-

المبحث الأول : في حروف الزيادة وفيه مسألة واحدة هي :

- حذف أحد حرفي العلة عند اجتماعهما في آخر الفعل المضارع .

حذف [١] أحد حرفي العلة [٢]
عند اجتماعهما في آخر الفعل المضارع

إذا اجتمع في آخر الفعل حرفا علة لا يمكن إعلالهما معا ؛ لأنه إجحاف ، وربما أدى إلى حذف أو تغيير ، وإنما يعل أحدهما ، والأولى بالإعلال : الأخير الذي هو لام الكلمة [٣] .

ومن الأفعال التي اجتمع في آخرها حرفا علة الفعل : (يستحيى) .

وفيه لغتان :-

اللغة الأولى : يستحيى – بيائيين – وهي لغة أهل الحجاز [٤] ، على ما ينبغي من القياس ؛ لأنهم صحوا الياء الأولى ، وهي عين الفعل ، وأعلوا الثانية ، وهي لام الفعل ، فقالوا : استحيى ، يستحيى، واستحييت [٥] ، ووزن : " يستحيي " حينئذ : (يسترعى) [٦] .

اللغة الثانية : يستحي – بياء واحدة وحذف الأخرى – وهي لغة بنى تميم [٧] ، يجرونها مجرى : يستبى [٨] .

واختلف النحاة في الياء المحذوفة من الفعل : (يستحيي) على قولين :

(١) قيل : الياء المحذوفة هي : لام الكلمة ، فالوزن : (يستفيع) ، فنقلت حركة العين إلى الفاء ، وسكنت العين فصارت : (يستفع) .

---

(١) الحذف يطلق ويراد به عدة معان منها : القطع ، والإسقاط ، والقطف ، والنقصان .
ينظر : لسان العرب (حذف) ، ومعجم المعاني الجامع (حذف) .

(٢) المقصود هنا : حذف إحدى الياءين ، عين الفعل أو لامه .

(٣) ينظر : شرح المفصل ١٠ / ١١٦ .

(٤) ينظر لغة أهل الحجاز في : المنصف لابن جني ٢ / ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، وشرح المفصل ١١٨/١٠ ، وشرح الشافية لابن الحاجب ٣ / ١١٩ ، ولسان العرب (حيا) ، والارتشاف ٢٤٨/١ ، والمساعد ٤ / ٢٠٠ .

(٥) ينظر : شرح المفصل ١٠ / ١١٨ .

(٦) ينظر : البحر المحيط ١ / ٢٦٤ ويراجع : شرح شافية ابن الحاجب ٣ / ١١٩ .

(٧) ينظر : نفس المراجع والصفحات السابقة في لغة أهل الحجاز.

(٨) ينظر : البحر المحيط ١ / ٢٦٤ ، ٢٦٥ .

(٢) وقيل : الياء المحذوفة هي : عين الكلمة ، فالوزن : (يستفيل) ، ثم نقلت حركة اللام إلى الفاء، وسكنت اللام فصارت: (يستفل)[١] .

وأكثر نصوص الأئمة [٢] على أن المحذوف هو : العين .

واختلف العلماء في كيفية الحذف على مذهبين :-

١- ذهب الخليل [٣] إلى أن حذف العين مبني على (حيى) معلا إعلال : " هاب، وباع"، فكأنه قيل: (حاى)، فكما تقول في: "باع"، (استبعت)، تقول في: " حاى " : (استحيت) .

وإنما بنى على : (حاى) المرفوض ؛ لأن حق : " حيى " إعلال عينه لما امتنع إعلال لامه ، فاستحى على هذا في الأصل : (استحاى) كـ " استباع " ، حذفت حركة الياء ، إذ لم يوجد في كلامهم لام الماضي : ياء متحركة ساكنا ما قبلها ، فالتقى ساكنان : فحذفت أولاهما ، ثم قلبت الياء الساكنة ألفا ؛ لانفتاح ما قبلها ، كما في : " يا جل ، وطائى " [٤] .

٢- ذهب المازني [٥] إلى أن " استحيت " أصله : (استحييت) ، فاستثقلوا اجتماع ياءين ، فألقوا الأولى منهما تخفيفا ، وألقوا حركتها على الحاء وألزموها الحذف تخفيفا ، كما ألزمت العرب الحذف في " يرى " تخفيفا ، وألقوا حركتها على الفاء [٦] .

---

(١) ينظر : المرجع السابق نفس الجزء والصفحة .

(٢) أمثال: الخليل، والمازني، وابن عصفور. ينظر: الكتاب ٤ / ٣٩٩ المنصف ٢ / ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٣ / ١١٩ ، والممتع ٢ / ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، والارتشاف ٢٤٨/١ ، ٢٤٩ ، والبحر المحيط ١ / ٢٦٥ ، والمساعد ٤ / ٢٠٠ .

(٣) ينظر مذهب الخليل في: شرح المفصل ١٠/ ١١٨، وشرح الشافية لابن الحاجب ١١٩/٣ ، والممتع لابن عصفور ٢ / ٥٨٥ ، ولسان العرب (حيا) .

(٤) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ٣ / ١١٩ ، ويراجع : شرح المفصل ١١٨/١٠ ، والممتع ٢ / ٥٨٥ .

(٥) ينظر مذهب المازني في : شرح المفصل ١١٨/١٠، وشرح الشافية لابن الحاجب ١١٩/٣ ، والممتع لابن عصفور ٢ / ٥٨٥ ، ولسان العرب (حيا) .

(٦) ينظر : شرح المفصل ١٠ / ١١٨ ، ويراجع : شرح شافية ابن الحاجب ٣ / ١١٩ ، والممتع ٢ / ٥٨٥ .

وعلل سيبويه [١] حذفها ؛ للتخفيف عند اجتماع الياءين ، لا لإعلال موجب لحذفها كما حذفت السين من : " أحسست " فيقال : (أحَسْت) ، ونقلت حركتها على ما قبلها تخفيفا .

أما الأخفس [٢] فعلل حذفها بكثرة استعمالهم لهذه الكلمة ، كما قالوا : " لا أدر"في : (لا أدري) .

ورد المازني مذهب الخليل بقول العرب في التثنية " استحيا " .

قال : فلو كان الحذف لالتقاء الساكنين؛ لوجب الرد هنا، لأن اللام قد تحركت لأجل ألف التثنية فكانوا يقولون: "استحايا"، فلما لم يقولوا ذلك دل على أن الحذف تخفيف. وبناء على هذا فمذهب المازني أقوى هكذا قال ابن عصفور[٣] .

وإذا نظرنا إلى القرآن الكريم وجدنا أن الجمهور [٤] قرأ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يستحيى﴾[البقرة: ٢٦] – بياءين – ، وهي لغة أهل الحجاز .

وقرأ ابن كثير في رواية شبل ، و ابن محيصن ، ويعقوب [٥]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحِۦٓ ﴾[البقرة: ٢٦] – بياء واحدة – وهي لغة بني تميم .

إذن: فقد جاءت قراءة الجمهور: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يستحيى ﴾[البقرة: ٢٦] – بياءين – ، تحتوى لغة أهل الحجاز .

وجاءت قراءة ابن كثير في رواية شبل ، وابن محيصن ويعقوب : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحِۦٓ ﴾[البقرة: ٢٦] – بياء واحدة – تحتوى لغة بني تميم .

---

(١) ينظر : الكتاب ٤ / ٣٩٩ ويراجع : لسان العرب (حيا) .
(٢) ينظر : قول الأخفش في لسان العرب (حيا) .
(٣) ينظر : الممتع لابن عصفور ٢ / ٥٨٦ ويراجع : شرح المفصل ١١٨/١٠ ، وشرح شافية ابن الحاجب ٣ / ١١٩ .
(٤) ينظر : قراءة الجمهور في :
التبيان في إعراب القرآن للعكبري ١ / ٤٢ ، والبحر المحيط ١ / ١٢١ .
(٥) ينظر قراءة ابن كثير،وابن محيصن،ويعقوب في:شواذ خالوية صـ١٢،والإتحاف صـ١٧٣ وهي أيضا في: إعراب القرآن للنحاس ٢٠٢/١، ٢٠٣، والكشاف ١/ ١١٨، وإعراب القرآن للعكبري٤٣/١، والبحر المحيط ١٢١/١، والارتشاف ٢٤٩/١، وهمع الهوامع ٤٢٥/٣ .

المبحث الثاني : في المشتقات ، وفيه مسألتان .

المسالة الأولى : من صيغ المبالغة " فُعّال " – بضم الفاء وتشديد العين مفتوحة -.

المسألة الثانية : كيفية صياغة اسمي الزمان والمكان من الفعل الماضي المضموم العين في المضارع .

من صيغ المبالغة " فُعّال "

- بضم الفاء وتشديد العين مفتوحة -

صيغ المبالغة هي : الأوزان التي تحول عن صيغة : فاعل [١] ؛ لقصد إفادة المبالغة والتكثير [٢] .

وحكمها : حكم اسم الفاعل ، وتنقسم إلى قسمين :-

١- ما يقع صلة لـ " أل " ، فتعمل عمل الفعل مطلقا ، وأعني : ماضيا كان أو حاضرا أو مستقبلا ، تقول : " هذا الضارب زيداً أمس ، أو الآن ، أو غدا " .

٢- المجرد عنها أي : (عن صلة أل) فتعمل بشرطين :

أحدهما : أن تكون للحال أو للاستقبال ، لا للماضي ، خلافا للكسائي [٣]، وهشام[٤] ، وابن مضاء[٥]، واستدلوا بقوله تعالى : ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ﴾[الكهف: ١٨] .

والآخر : أن يكون معتمداً على واحد من أربعة أمور ، وهي :-

الأول : النفي الصريح نحو : ما ضارب زيدُ عمرا ، أو المؤول نحو : غير مضيع نفسه عاقل [٦] .

الثاني : الاستفهام نحو قول الشاعر :

---

(١) في هذا إشارة إلى أنها إنما تحول عن اسم فاعل الثلاثي ، وهذا باعتبار الغالب كما أشار إليه ابن مالك في التسهيل صـ١٣٦ فقال : (وربما بنى فعّال ، ومفعال ، وفعيل ، وفعول من أفعل) ويراجع : حاشية يس على التصريح ٢ / ٦٧ قال ابن عصفور : (وإنما فصل النحويون هذه الأمثلة من اسم الفاعل ؛ لأنها ليست بأسماء فاعلين ، بل واقعة موقعها .... أو لأنها ليست بجارية على الفعل عند مَن يرى : أن اسم الفاعل إنما عمل لجريانه على الفعل في حركاته وسكناته ، وعدد حروفه) . ينظر : شرح الجمل ٢ / ١٥ (بتصرف) .

(٢) ينظر : شرح شذور الذهب صـ٣٦٦ ويراجع : شرح الجمل لابن عصفور ٢ / ١٥ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٨٠ ، والارتشاف ٥ / ٢٢٨١ ، وأوضح المسالك ٣ / ٢١٩ ، والمساعد ٢ / ١٩٢ ، والتصريح ٢ / ٦٧ ، والهمع ٣ / ٥٩ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٢ / ٤٤٨ .

(٣) ينظر : رأي الكسائي في : المقتصد ١ / ٥١٢ ، ٥١٣ ، والتسهيل صـت١٣٧ ، وشرح الكافية الشافية ٢ / ١٠٤٣ ، وشرح التسهيل ٣ / ٧٥ ، والارتشاف ٥ / ٢٢٧٢ .

(٤) ينظر رأي هشام في : ارتشاف الضرب ٥ / ٢٢٧٢ ، وشرح شذور الذهب صـ٣٦٢ .

(٥) ينظر : رأي ابن مضاء في المرجعين السابقين نفس الجزء والصفحة .

(٦) ينظر : الارتشاف ٥ / ٢٢٦٩ ويراجع : شرح شذور الذهب ٣٦٣ .

أنـــا ورجالـــك قتـــل امـــرئ ∴ مـــن العـــز في حبـــك اعتـــاض ذلا [١]

الثالث : اسم مخبر عنه باسم الفاعل كقوله تعالي : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦ﴾[الطلاق: ٣]

الرابع : اسم موصوف باسم الفاعل كقولك : مررت برجل ضارب زيدا [٢] .

وأشهر أوزان المبالغة خمسة هي :-

١- فَعَّال – بفتح الفاء وتشديد العين – نحو : ضَرّاب – غَفّار ، صبار .

٢- فَعُول – بفتح الفاء – نحو : شكور ، وصبور ، وغفور .

٣- مِفعال – بكسر الميم نحو : معطاء ، ومهذار ، ومقدام .

٤- فعيل – بفتح الفاء وكسر العين نحو : قدير ، بصير ، سميع .

٥- فَعِل – بفتح الفاء وكسر العين من غير ياء نحـو : حَـذِر ، وفَطِـن ، وشَرِس [٣] .

أما عن ترتيبها في العمل : فأكثرها [٤] : فَعّال ، ثم فعول ، ومفعـال ، ثـم فعيل ، ثم فَعِل [٥] .

وهناك أوزان أخرى غير مشهورة منها :-

١- فِعِّيل – بكسر الفاء وتشديد العين مكسورة – نحو : صديق ، سِكِّير .

٢- مفعيل – بكسر فسكون – نحو : معطير ، منطيق .

---

(١) البيت من المتقارب وهو في شرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٧٣ ، والارتشـاف ٥ / ٢٢٦٩ ، وشرح شذور الذهب صـ٣٦٤ والهمع ٣ / ٥٣ ، والدرر اللوامع ٢ / ١٢٨ .

(٢) ينظر : شرح شذور الذهب صـ٣٦٢،٣٦٤ ويراجع في هذه الأنواع والشروط : التسـهيل صـ١٣٦ ، ١٣٧ ، وشرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٧٣ ، وارتشاف الضرب ٥ / ٢٢٦٨ – ٢٢٧٣ ، وأوضح المسالك ٣ / ٢١٦ ، ٢١٩ ، وشرح ابن عقيـل ٣ / ٨٨- ٩٢ ، وشـرح التصريح ٢ / ٦٥ – ٦٧ ، والهمع ٣ / ٥٣ – ٥٥ ، وشرح الأشـموني بحاشـية الصـبان ٤٤٣/٢ – ٤٤٥ .

(٣) ينظر : التصريح ٢ /٦٧ ويراجع في هذه الصيغ والأوزان شرح الجمل لابـن عصـفور ١٥/٢ شرح التسهيل لابـن مالـك ٣ / ٨٠، ٨١، وشـرح الكافيـة الشـافية ٢ / ١٠٣٧، والارتشاف ٥/ ٢٢٨١، وأوضح المسالك ٣/ ٢١٩، والمسـاعد ٢/ ١٩٢، والهمـع ٥٨/٣، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٢ / ٤٤٨ .

(٤) القلة والكثرة بحسب التحويل ، وقال بعضهم : بحسب الإعمال ، قال الدنوشرى : " والظاهر : أنه لا مخالفة " ينظر : يس على التصريح ٢ / ٦٧ .

(٥) ينظر : الهمع ٣/ ٥٩، ويراجع: أوضح المسالك ٣/ ٢١٩، وشرح شذور الذهب صـ٣٦٦، والتصريح ٢/ ٦٧ .

٣- فُعَلة – بضم ففتح – نحو : همزة ، لمزة .

٤- فاعول نحو : فاروق ، جاسوس .

٥- فُعّال – بضم الفاء وتشديد العين مفتوحة – نحو : كُبَّار ومنه قوله تعالى : ﴿وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا﴾ [نوح: ٢٢]

٦- فُعَال – بضم الفاء وتخفيف العين – نحو : طُوَال .

٧- فَعَّالة نحو:بفتح الفاء والعين مع تشديد العين – نحو: علاّمة، وفهّامة.

٨- فُعّول – بضم الفاء وتشديد العين مضمومة – نحو قدوس .

٩- فيعول نحو : قيوم ..... وغيرها (١) .

– ولدلالة هذه الأوزان على المبالغة لا تستعمل إلا حيث يمكن الكثرة ، فلا يقال : مَوّات ، ولا قتّال زيدا ، بخلاف : قتّال الناس ، أما إذا لم تدل عليها فلا تعمل كأن كانت للنسب كـ نجار ، وطَعِم أي : صاحب طعام ، أو كان بناء الوصف عليها ، كـ : كريم ، وفَرِح (٢) .

– واختلف الصرفيون حوْل قياسية هذه الأوزان على ثلاثة مذاهب :-

المذهب الأول : ذهب البصريون (٣) إلى أن الأوزان الخمسة وهي (فَعّال ، فعول ، مفعال ، فعيل – فَعِل) أوزان قياسية ؛ لكثرة ورودها في كلام العرب (٤) .

---

(١) نحو : "فاعلة" كـ: راوية، و"فَعْلان" كـ: رحمان، و"فعولة" كـ: ملولة، و"فَيْعل" كـ:فيصل ، و"فوعل" كـ: جوهر، و"تفعالة" كـ: تعلامة، و " فيْعال " كـ : هيذار. ينظر : بغية الشفاء في تصريف الأسماء د / أحمد الزين على الغرازى صـ١٠٦ ، ١٠٧ .

(٢) ينظر : الهمع ٣ / ٥٩ ، ويراجع : الصبان على الأشموني ٢ / ٤٤٨ .

(٣) ينظر مذهب البصريين في حاشية يس على التصريح ٢ / ٦٧ .

(٤) شاهد (فعّال) ما حكاه سيبويه : " وأما العسل فأنا شرّاب " . ينظر الكتاب ١ / ١١١ ، و١١٢ ويراجع : الارتشاف ٥ / ٢٢٨١ ويراجع : التصريح ٢ / ٦٧ ، ٦٨ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٢ / ٤٤٩ .

وشاهد : (فعول) ما حكاه الكسائي : " أنت غيوظ ما علمت أكباد الرجال". ينظر: الارتشاف ٥ / ٢٢٨١ ، والمساعد ٢ / ١٩٢ .

وشاهد : (مفعال) ما حكاه سيبويه : " إنه لمنحار بوائكها " . ينظر : الكتاب ١ / ١١١ ، ١١٢ ، ويراجع : الارتشاف ٥ / ٢٢٨١

وأوضح المسالك ٣ / ٢٢٢ والمساعد ٢ / ١٩٢ ، والتصريح ٢ / ٩٧ ، ٦٨ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٢ / ٤٤٩ .

وشاهد (فعيل) ما سمع عن بعض العرب : " أن الله سميع دعاء من دعاه ، وهو سميع الدعاء " ، وحكى اللحياني في نوادره : " أنه سميع دعاى ودعاءك " ، وقال بعض العرب : " وهو حفيظ علمك وعلم غيرك " . ينظر : الارتشاف ٥ / ٢٨٨ والمساعد ٢ /١٩٢ .

المذهب الثاني : ذهب أبو حيان [١] إلى قياسية فَعّال ، ومفعال ، وفعول ؛ لكثرتها المتميزة ، والاقتصار على في : فعيل ، وفَعِل على المسموع .

المذهب الثالث : ذهب جماعة إلى سماعية هذه الأوزان كلها ، فيحفظ ما ورد منها ، ولا يقاس عليه [٢] .

ومما سبق يتبين أن (فُعَّال) – بضم الفاء وتشديد العين مفتوحة – من الأوزان السماعية التي لا يجوز القياس عليها نحو : كُبّار ، ووُضَّاء ، وقُرّاء .

وفعَّال – بتشديد العين – لغة أزد شنؤة [٣] ، وقد جاءت قراءة [٤] : سيدنا على بن أبى طالب ، والسلمى وعيسى بن عمر : ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَّابٌ﴾ [ص: ٥] بتشديد الجيم مفتوحة – تحتوى هذه اللغة .

إذن : فقراءة سيدنا على بن أبى طالب ، والسلمى ، وعيسى بن عمر : ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجّاب﴾ [ص: ٥] بتشديد الجيم مفتوحة – احتوت لغة أزد شنؤة .

كيفية صياغة اسمي الزمان والمكان من الفعل الماضي المضموم العين في المضارع

اسما الزمان والمكان هما:اسمان مصوغان للدلالة على زمان وقوع الفعل أو مكانه .

وشاهد (فَعِل) ما حكاه سيبويه في الشعر : * حَذِر أمورا لا تخاف وآمن *
وقول الآخر: * أثانى أنهم مزقون عرض* وغيرها ينظر : الكتاب ١ / ١١٣ ، ويراجع : الارتشاف ٥ / ٢٢٨٢ وأوضح المسالك ٣ / ٢٢٤، والمساعد ٢ / ١٩٣ .

(١) ينظر : الارتشاف ٥ / ٢٢٨٣ .

(٢) ينظر : شذا العرف صـ٨٦ ، ويراجع : جامع الدروس العربية ١ / ١٩٣ .

(٣) ينظر لغة أزد شنؤة في : البحر المحيط ٧ / ٣٨٥ ، ويراجع : الجمهرة لابن دريد ١ / ٢٧٤ وهي قبيلة يمنية كانت تسكن بسروات الحجاز الجنوبية . ينظر : اللهجات العربية في القراءات القرآنية د/ عبده الراجحى صـ١٧٠ .

(٤) ينظر القراءة في : شواذ ابن خالويه صـ١٣٠ ، والمحتسب ٢ / ٢٧٦ ، ويراجع هذه القراءة في : معاني القرآن للفراء ٢ / ٣٩٨ ، والكشاف ٤/٧٠ ، وتفسير الرازي ٢٦/١٧٨ ، وتفسير القرطبي ١٥/ ١٤٩ ، والبحر المحيط ٧ /٣٨٥ . ولسان العرب (عجب) .

والغرض منهما هو : أن في الإتيان بهذه الأبنيـــة ضـــرب مـــن الإيجـــاز ، والاختصاص .

وذلك أنك تفيد منها : مكان الفعل وزمانه ، ولولاها لزمك أن تأتي بالفعل ، ولفظ المكان أو الزمان [١] .

صياغة اسمي الزمان والمكان : من الثلاثي وهو ما أعنيه بالدراسة

يُصاغ كل من اسمي الزمان والمكان من الفعل الثلاثي على وزنين قياســين هما :-

١- مفعل – بفتح الميم والعين وسكون ما بينهما – وذلـــك إذا كـــان الفعـــل مفتوح العين في المضارع ، أو مضمومها [٢] ، أو معتل اللام مطلقـــا [٣] نحو : مذهب ، أو منصر ، ومرمى ، ومـــوقى ، ومســـعى ، ومقـــام ، ومخاف ، ومرضى .

٢- مفعل – بفتح الميم وسكون الفاء وكسر العين – وذلك إذا كـــان الفعـــل مكسور العين في المضارع ، أو كان مثالا [٤] مطلقا غير معتل الـــلام[٥] نحو : مجلِس ومبيع ، ونحو : موعد ، وميسر ، وموجل [٦] .

---

(١) ينظر : شرح المفصل ٦ / ١٠٧ ويراجع : شرح شافيه ابن الحاجـــب ١ / ١٨١ ، وشـــذا العرف في فن الصرف صـــ١٠١ .

(٢) قال سيبويه : (وأما ما كان يفعل منه مضموما فهو بمنزلة ما كان يفعل منه مفتوحا ، ولـــم ينوه على مثال يفعُل ؛ لأنه ليس في الكلام مفعُل ، فلما لم يكن إلى ذلك سبيل وكان مصـــيره إلى إحدى الحركتين ألزموه أخفها ، وذلك قولك : (قتل يقتُل وهذا المقتـــل ....) ينظـــر : الكتاب ٤ / ٩٠ ويراجع : شرح المفصل ٦ / ١٠٨ ، وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ١٨١ .

(٣) أي لا فرق بين أن يكون معتل اللام ناقصا نحو : ملهى ، أو لفيفا مقرونا نحو : مثوى ، أو لفيفا مفروقا نحو: مثوى . ينظر : شذا العرف في فن الصـــرف حاشـــية (٣) صـــــ١٠١ ، وجامع الدروس العربية للغلاييني١/٢٠٢ .

(٤) أي مثالا واويا نحو : وعد يعِد موعِد ، ووقد يقد موقِد ، بأن كان مثالا بالياء فبالفتح نحو : مَيْسَر ينظر : همع الهوامع ٣ / ٢٨٦ ويراجع شرح المفصل ٦ / ١٠٨ ، ١٠٩ .

(٥) أي أنه كان صحيح اللام فتكسر العين إن كان مثالا بالواو كـــ موعد ومورد ؛ لأن الواو بين الفتحة والكسرة أخف منها بينها وبين الفتحة . ينظر : الهمـــع ٣ / ٢٨٦ ويراجـــع : شـــرح المفصل ٦ / ١٠٨ .

(٦) ينظر : شرح المفصل ٦ / ١٠٨ ويراجع : الهمع ٣ / ٢٨٦ .

وقد جاءت عن العرب أحد عشر اسما على وزن مفعِل – بالكسر – في المكان مع أنها من مضموم العين في المضارع – وهي : المنسك ، والمجزر ، والمنبت ، و المطلع ، والمشرق ، والمغرب ، والمفرق ، و المسقط ، والمسكن ، والمرفق ، والمسجد .

كسروا هذه الألفاظ ، والقياس فيها الفتح ، أدخلوا الكسر فيها لأنه أحد البناءين ، كما أدخلوا الفتح فيها [١] .

ومما سبق يتبين : أنه إذا كان الفعل الماضي مضموم العين في المضارع ، فالقياس أن يكون اسما الزمان والمكان منه مَفْعَل – بفتح الميم والعين وسكون ما بينهما – .

نحو : طلع يطلُع فهو مَطْلَع .

لكن جاء هذا الاسم على مطلِع – بكسر اللام – مع أنه من مضموم العين في المضارع – والقياس [٢] هو – مطلَع – بالفتح – .

قال تعالى : ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ [القدر: ٥] – بفتح اللام – .

لكن قرأ [٣] الكسائي ، وخلف ، ووافقهما الأعمش ، وابن محيصن ، وكذا قرأ أبو رجاء ، وابن وثاب ، وطلحة بن مصرف – :﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مطلِعِ ٱلْفَجْرِ ﴾ [القدر: ٥] – بكسر اللام – والفتح لهجة أهل الحجاز ، والكسر لهجة بنى تميم [١] .

---

(١) ينظر : شرح المفصل ٦ / ١٠٨ ويراجع : شذا العرف في فن الصرف صـ١٠١ حاشية (١) ، وجامع الدروس الدروس العربية للغلاييني ١ / ٢٠٢ .

(٢) ينظر : الكتاب ٤ / ٩٠ ، ويراجع : التبيان للعكبري ٢ / ١٢٩٦ ، ولسان العرب (طلع) .

(٣) ينظر : هذه القراءة في : السبعة صـ٦٩٣ ، والكشف ٢ / ٣٨٥ ، والتيسير صـ١٨٢ ، وشرح الهداية ٢ / ٥٥٦ ، والنشر ٢ /٤٠٣ ، والإتحاف صـ٥٩٢ ، وهي أيضا في معاني القرآن للفراء ٣ / ٢٨٠ ، ومعاني القرآن للزجاج ٥ / ٣٤٨ ، والتبيان للعكبرى ٢ / ١٢٩٦، وتفسير النسفى ٤ / ٤٧٠ ، البحر المحيط ٨ / ٤٩٧ .

وأكثر القراء على مطلع – بالفتح – قال الفراء : (وهو أقوى قياس في العربية ؛ لأن المطلع – بالفتح – مصدر بمعنى الطلوع ، وبالكسر الموضع الذي تطلع منه). ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/٢٨١ .

إذن : فمن قرأ بالكسر : فهو اسم لوقت الطلوع وكذا مكان الطلوع ، ومن قرأ بالفتح فهو : المصدر بمعنى : الطلع قاله الزجاج في معانيه ٥ / ٣٤٨ ، أما الفراء وأبو عبيدة وغيرهم فإنهم اختاروا فتح اللام ؛ لأنه بمعنى المصدر ، وقالوا : مطلِع – بالكسر – اسم ولا معنى

إذن فقراءة : الكسائي ، وخلف ، والأعمش ، وابن محيصن ، وأبى رجاء ، وابن وثاب ، وطلحة : ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ [القدر: ٥] – بكسر اللام – احتوت لهجة بنى تميم .

لاسم موضع الطلوع هنا ، بل إن حمل على ما ذكره الزجاج من اسم وقت الطلوع فهو صحيح .

(١) ينظر : مفاتيح الغيب للرازي (سورة القدر) ويراجع : الكشف ٢ / ٢٨٥ ، ولسان العرب (طلع) والبحر المحيط ٨ / ٤٩٧ .

ينظر لهجة أهل الحجاز، وبنى تميم في: الكتاب ٤/٩٠ ، وإعراب القرآن للنحاس ٥/٢٩٦ ، وإرشاد المبتدي وتذكرة المنتهى لأبى العز القلانسي صـ٦٤٢، والبحر المحيط ٨/ ٤٩٧ .

المبحث الثالث في : المقصور والممدود ، وفيه مسألة واحدة هي :

- **مد الاسم المقصور .**

مد الاسم المقصور (*)

سبق تعريف الاسم المقصور بأنه: ما آخره ألف مفردة كالعصى والرحى(١).

ويعرف أيضا بأنه:الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمه كالهدى،والمصطفى(٢).

واختلف النحاة في جواز مد المقصور للضرورة على مذهبين :-

١- ذهب أكثر(٣)البصريين إلى منع مد الاسم المقصور مطلقا؛لأنه لا يثبت سماعا ولا يقبله قياس؛ لأنه ليس فيه رجوع إلى أصل،ولا تشبيه غير جائز بجائز (٤) .

إذن : فالمقصور هو الأصل . و إذا ثبت أن المقصور هو الأصل ، وجوزنا مده ؛ لأدى ذلك إلى أن نرده إلى غير أصل ، وذلك لا يجوز . (٥)

٢- ذهب الكوفيون (٦) إلى جواز ذلك ، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش (٧) من البصريين ؛ لأن ذلك قد جاء عن العرب في أشعارهم ، ومن ذلك :

قد علمت أم أبي السعلاء ∴ وعلمت ذاك مع الجواء

أن نعم مأكولا على الخواء ∴ يا لك من تمر ومن شيشاء

ينشب في المسعل واللهاء (٨) .

(*) ينظر : المسألة التاسعة بعد المائة في الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ٧٤٥ – ٧٥٤ .

(١) ينظر:شرح شافية ابن الحاجب للرضى٣٤٢/٢، وشرح الأشموني بحاشية الصبان١٤٩/٤ .

(٢) ينظر : الارتشاف ٢ / ٥١٢ ، ويراجع : شرح ابن عقيل ٤ / ٨١ ، وشذا العرف في فن الصرف صـ١١٢ .

(٣) ينظر: مذهب البصريين في: الإنصاف ٧٤٥/٢، وشرح الجمل لابن عصفور١٦٠/٣، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤ / ١٧٦٨ ، والارتشاف ٥ / ٢٣٨٤ ، وأوضح المسالك ٢٩٧/٤، والمساعد ٣٣٢/٣، ٣٣٣، والتصريح ٢/ ٢٩٣، والهمع ٣/ ٢٤١، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ١٥٤/٤ .
ولم يمنع ذلك الأخفش ومَن تبعه من البصريين بل ذهبوا إلى جوازه كالكوفيين .
ينظر : السيرافى على كتاب سيبويه ١/ ٢٥٨، والإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ٧٤٥ .

(٤) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور ٣ / ١٦٠ .

(٥) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ٢ / ٧٤٩ .

(٦) ينظر : نفس المراجع السابقة ونفس الصفحة في مذهب البصريين .

(٧) ينظر:شرح السيرافي على كتاب سيبويه٢٥٨/١،والإنصاف في مسائل الخلاف٧٤٥/٢ .

(٨) الرجز لأبى المقدام الراجز في سمط اللآلى صـ٨٧٤ ، وشرح الأشموني ٤ / ١٥٥ ، وله أولاً عرابى من أهل البادية في المقاصد النحوية ٤ / ٥٠٧ ، والدرر ٦ / ٢٢٢ ، وبلا نسبة في المقصور الممدود للفراء صـ٥٢، الخصائص ٢/ ٢٣١، ٣١٨ ، والإنصاف ٢ / ٧٤٦، وشرح المفصل ٦ / ٤٢ ، وشرح الكافية الشافية لابن مالك ٤ / ١٧٦٨ ، والارتشاف

فمد :(السعلاء ، والجواء، والخواء، واللهاء) لضرورة الشعر وهي مقصورات في الأصل .

وقول الآخر :

سيغنيني الذي أغناك عني ∴ فلا فقر يدوم ولا غناء (١)

فمد الغناء – ضد الفقر (٢) **– وهو مقصور في الأصل .**

وغيرها من الأبيات (٣) **.**

وقد ورد هذا أيضا في الاختيار ، كقراءة (٤) **طلحة بن مصرف : ﴿يَكَادُ سناء بَرْقِهِ ﴾ [النور: ٤٣]**

– بمد سناء – وهو مقصور في الأصل .

٢٣٨٥/٥ ، وشرح ابن عقيل ٤ / ٨٤ ، والهمع ٣ / ٢٤٠ ، والاقتراح للسيوطى صـ٥٦ ، ولسان العرب (حدد – شيش – لها) .

(١) البيت من الوافر وبلا نسبة في الإنصاف ٢ / ٧٤٧ وشرح الجمل لابن عصفور ٣ / ١٦٠ ، ولسان العرب (غنا)، وتذكرة النحاة صـ٥٠٩ ، والمساعد ٣ / ٣٣٣ ، والتصريح ٢٩٣/٢ ، والمقاصد النحوية ٤ / ٥١٣ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٤ / ١٥٥ ، والدرر اللوامع ٦ / ٢٢٢ .

(٢) أي : ليس هو من غانيته ، إذا فاخرته بالغنى ، ولا من الغناء – بفتح الغين – بمعنى النفع كما قيل لاقترانه بالفقر . ينظر : شرح الأشموني بحاشية الصبان ٤ / ١٥٥ ، ويراجع : شرح التصريح ٢ / ٢٩٣ .

(٣) كما في قول الشاعر :

إنما الفقر والغناء من ∴ الله ؛ فهذا يعطى ، وهذا يحد

فمد الغناء وهو مقصور . وقول الآخر :

لم نرحب بأن شخصت ، ولكن ∴ مرحبا بالرضاء منك وأهلا

فمد الرضاء وهو مقصور . ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٧٤٧ ، ٧٤٨ .

وقول الآخر :

والمرء يبليه بلاء السربال ∴ تعاقب الإهلال بعد الإهلال

فمد بلاء – بكسر الباء – وهو مقصور. ينظر: ضرائر الشعر لابن عصفور صـ٤٠ ، والارتشاف ٥ / ٢٣٨٦ ، وشرح الأشموني ٤/ ١٥٥ .

(٤) ينظر هذه القراءة في : المحتسب ٢ / ١٥٧ ، وهي أيضا في : الكشاف ٣ / ٢٣٩ ، تفسير الرازي ١٥١٢٤وتفسير القرطبي ٢٩٠/١٢ ، والبحر المحيط ٦ / ٤٦٥ . والسناء – بالمد – : الشرف ، يقال هذا رجل ظاهر النيل والسناء . وسنا رقه يجوز أنه أراد به : المبالغة في قوة ضوئه وصفائه ، فأطلق عليه لفظ الشرف . ينظر : المحتسب ٢ / ١٥٧ . أو أراد به العلو والارتفاع . ينظر : الكشاف ٣ / ٢٣٩ .

وممن وافق الكوفيون على جواز ذلك : ابن ولاد وابن خروف [١] .

وزعما أن سيبويه استدل على جوازه في الشعر بقوله :

(وربما مدوا مثل مساجد ومنابر ، فيقولون : مساجيد ، ومنابير ، شبهوه بما جمع على غير واحده في الكلام) [٢]

قال ابن ولاد : (فزيادة الألف قبل آخر المقصور كزيادة هذه الياء في الشعر، إذ كانا جميعا ليس من أصل الكلمة) [٣] .

وفصل الفراء[٤] القول في ذلك : فأجاز مد ما لا يخرجه المد إلى ما ليس في أبنيتهم، فيجيز مد "مقلاء" لوجود "مفتاح"، ويمنع مد "مولى" لعدم "مفعال" – بفتح الميم –، وكذا يجيز مد "لحى" – بكسر اللام – فيقول: "لحاء"؛ لوجود "جبال"، ويمنعه في " لحى " – بضم اللام – ؛ لأنه ليس في أبنية الجموع إلا نادرا[٥] .

والظاهر جواز مد المقصور مطلقا ؛ لورده ؛ كما في قراءة طلحة بن مصرف [٦] السابقة: ﴿يَكَادُ سناء بَرْقِهِ﴾[النور: ٤٣] – بمد سناء وهو مقصور – وغيرها من القراءات[٧] .

---

(١) ينظر رأي ابن ولاد وابن خروف في : الارتشاف ٢٣٨٦/٥ ، وشرح التصريح ٢ / ٢٩٣ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٤ / ١٥٥ .

(٢) ينظر : الكتاب ١ / ٢٨ .

(٣) ينظر : المقصور والممدود لابن ولاد صـ٢٨ .

(٤) ينظر : المقصور والممدود للفراء صـ٤٤ ، ٥٩ .

(٥) ينظر : شرح الأشموني ٤ / ١٥٤ نقلا عن الفراء . ويراجع رأي الفراء في : الإنصاف ٧٤٥/٢ ، وشرح الجمل لابن عصفور ٣ / ١٦٠ ، والارتشاف ٥/ ٢٣٨٦ ، والمساعد ٣٣٣/٣ ، والهمع ٣ / ٢٤١ .

(٦) هذا يدل على أن مد المقصور ليس ضرورة شعرية ؛ لأن القراء أجازوا مده في القرآن . والقرآن ليس شعرا، (قال النحاس في شرح المعلقات: قال الأخفش سعيد بن مسعدة : ليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يرجعون فيه إلى لغة بعضهم) ينظر : المزهر ٢ / ٩٣ .
قال أحمد علم الدين الجندي : فكأن هذه الضرورات التي استعملها النحاة .... ليست إلا لغة لبعض العرب ؛ ولهذا فيجب أن تحترم ؛ لأنها تمثل بيئة لغوية ، وحقلا لدراسة اللهجات ينظر : اللهجات العربية في التراث ٢ / ٥٥٠ .

(٧) مثل قراءة : (**زكرياء**) [آل عمران: ٣٧]– بالمد – وهي قراءة : نافع وابن كثير وأبى عمر وابن عامر وأبى جعفر ويعقوب .
ينظر هذه القراءة في : السبعة صـ٢٠٤ ، والكشف ١ / ٣٤١ ، والتيسير صـ٧٣ ، والنشر ٢ / ٢٣٩ ، والإتحاف صـ٢٢٢ ، وهي أيضا في : تفسير الطبرى ٣ / ٢٤١ ،

وكذلك في قول الشاعر :

ســـيغنيني الـــذي أغنـــاك عنـــى ∴ فـــلا فقـــر يـــدوم ولا غنـــاء

وغيرها من الأبيات كما سبق .

وبعد عرض هذه المسألة أقول : الأصل في الاسم المقصـور : أن يكـون آخره ألف لازمة لكن قد يمد الاسم المقصور فتزاد همزة بعد الألف .

والمد لهجة أهل الحجاز [1] ، وقد جاءت عدة قراءات تحتوى هذه اللهجـة منها قراءة طلحة بن مصرف : ﴿يَكَادُ سناء بَرْقِهِ ﴾[النور: ٤٣] السابقة وغيرها من القراءات

إذن : فقراءة : ﴿يَكَادُ سناء بَرْقِهِ ﴾[النور: ٤٣] – بالمد – احتوت لهجة أهل الحجاز .

وتفسير القرطبي ٤ / ٨٦ ، والبحر المحيط ٢ / ٤٤٢ . وكذلك قـراءة : (**جَعَلَهُ دكـاء**) [الأعراف: ١٤٣] – بالمد وفتح الهمزة غير منون – وهي قراءة : حمزة والكسائي . ينظر هذه القراءة في : السبعة صـ٢٣٩ ، والكشف ٢ / ٢٧١ ، والتيسير صـ٩٣ ، وشرح الهداية للمهدوى ٢ / ٣١٠ ، والإقناع لابن الباذش صـ٦٤٩ ، والنشـر ٢ / ٢٧١ ، والإتحـاف صـ٢٨٩ .

(١) المد لهجة أهل الحجاز والقصر لهجة بنى تميم وقيس وربيعة وأسد . ينظر : البحر المحـيط ١ / ١٣٨ ، وأوضح المسالك ١ / ١٣٤ ، والتصريح ١ / ١٢٧ ، والهمع ١ / ٢٤٦ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ١ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ويراجع : المصـباح المنيـر ، ٢ / ٨٥٣ ، والإتحاف صـ ٢٢٢ .

المبحث الرابع في : التقاء الساكنين ، وفيه مسألة واحة هي :-

- قلب " الألف " همزة فرارا من التقاء الساكنين .

قلب " الألف " همزة
فرارا من التقاء الساكنين

للهمزة المفردة قسمان ، قسم أصل ، وقسم بدل من أصل .

أما القسم التي هي أصل:لها في الكلام ثلاثة عشر موضعا ذكرها المالقى(١).

وأما القسم التي هي بدل من أصل ؛ فله في الكلام ثلاثة أقسام هي :

بدل من ألف ، وبدل من واو ، وبدل من ياء .

– والذي أعنيه بالدراسة هنا : القسم التي هي فيه بدل من ألف ، ولها في كلام العرب خمسة مواضع كما ذكرها المالقي (٢) .

– قد تبدل الهمزة من ألف المد في نفس الكلمة،وهو موقوف على السماع(٣) .

ومن ذلك قول العجاج التميمي :

يـا دار سـلمى يـا اسـلمى ثـم اسـلمى ∴ فخنـدف هامـة هـذا العألـم (٤)

يريد : " العالم " .

وقول كثيّر عزة :

ولـلأرض أمّـا سـودها فتحجلـت ∴ بياضـا ، وأمـا بيضـها فادهأمـت (٥)

يريد : " فادها مت " .

---

(١) ينظر : رصف المباني صـ٣٨ – ٥٢ .

(٢) ينظر : المرجع السابق صـ٥٢– ٥٦ .

(٣) ينظر : رصف المباني صـ٥٦ .

(٤) البيت من الرجز، وهو للعجاج في ديوانه صـ٦٠، وفي سر صناعة الإعراب ١/ ٩٩، وشرح المفصل ١٠/ ١٣، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢٠٤، والممتع ١/ ٣٢٤، ورصف المباني صـ٥٦، ٤٤٦، ولسان العرب (علم)، وشرح شواهد الشافية صـ٤٢٨ .
وذكر ابن عصفور في كتابه : الضرائر صـ أن العجاج همز الألف هنا ضرورة ، ليجنب البيت السناد .

(٥) البيت من الطويل ، وهو لكثير عزة في ديوانه صـ٣٢٣ ، والمحتسب ١ / ١٢٥ ، وسر صناعة الإعراب ١ / ٧٦ ، وشرح المفصل ١٠ / ١٢ ، والممتع ١ / ٣٢٠ ،وشرح شواهد الشافية صـ١٦٨، وبلا نسبة في: الخصائص ٣/ ١٢٧، ١٤٨، ورصف المباني صـ٥٧، والأشباه والنظائر ٢ / ٥٢ .
ورواية الديوان: (فتجللت) مكان: (فتحجلت)، ويروى: (فاسوأدت) مكان (فادهأمت)، وعلى كلا الروايتين فالأصل فيهما : فادها مت ، واسوادت .
ومعنى: ادهأمت أي: اسوت، يريد: اضطراب الأرض بعد وفاة عبد العزيزين مروان.

وقول الآخر :

راكـــــدة مخلاتـــــه ، ومحلبـــــه ∴ وجُلُّـــه ، حتـــى ابيـــأض ملببـــه [١]

يريد : " ابياض " فهمز في كل .

وغيرها من الأبيات [٢] ، حتى كاد يتسع هذا عنهم [٣] .

وحكى سيبويه [٤] عنهم في الوقف : " هذه حبلأ " يريد : حبلى ، " ورأيـت رجلأ " ، يريد رجلا ، فأبدل الألف همزة .

ومن ذلك أيضا: ما حكاه[٥] اللحياني: "بأز" – بالهمزة –، والأصل: باز.

وكذلك ما حكاه [٦] أبو زيد من قولهم : " شأبّة ، ودأبّة ، ومأدّة"، والأصل : شابة ، ودابة ، ومادة .

وحكى بعضهم[٧]: "قوقأت الدجاجة، وحلّأت السويق، ورثأت المرأة زوجها، ولبّأ الرجل بالحج"، والأصل في ذلك: (قوقى، وحلّى، ورثى، ولبّى).

وحكى[١] أيضا من كلامهم: "رجل مئل" من المال: والأصل: رجل مال، وغير ذلك[٢] .

---

(١) البيت من الرجز وهو لدكين كما في : سـر صـناعة الإعـراب ١ / ٧٧ ، والخصـائص ١٤٨/٣، والممتع ١ / ٣٢ ، ولسان العرب (جنن) .
والخلاة: التي يوضع فيها الخلى، والخلى: الرطب من الحشيش، والملباب : موضع اللبـة ، وهي وسط الصدر ، والشاعر يصف إكرامه لفرسه .

(٢) ومن ذلك أيضا قول الشاعر :

وبعد بياض الشيب من كل جانب ∴ علا لمتى حتى اشتعأل بهيمها

يريد : (اشتعال) .

وقول الآخر : **كأنه بأزدجن فوق مرقبه ∴ جلى القطا وسط قاع سملق سـلق**

يريد : (باز).

وقول الآخر : **يادارمى بدكاديك البرق ∴ صبرا ، فقد هجيت شوق المشتئق**

يريد : (المشتاق) . ..... وغيرها

(٣) ينظر : سر صناعة الإعراب ١ / ٧٧ .

(٤) ينظر : حكاية سيبويه في الكتاب ٢ / ٢٨٥ .

(٥) ينظر حكاية اللحياني في : المحتسب ١ / ١٢٥ ، وسر صناعة الإعراب ١ / ٩٠ ، وشرح المفصـل ١٢/١٠ ، واللسان (علم) .

(٦) ينظر حكاية أبى زيد في: المحتسب ١/ ١٢٥، وسر صناعة الإعـراب ١/ ٧٦، وشـرح المفصـل ١٢/١٠ ، والممتع ٣٢٠/١ ، وشرح شواهد الشافية صـ١٦٨ .

(٧) ينظر هذه الحكاية في : سر صناعة الإعراب ٩١/١ ، وشرح المفصل ١٢/١٠ ، والممتع ١ / ٣٢٤ ، واللسان (علم) .

وقلب الألف همزة : لغة تميم [٣] ، وعكل [٤] ، ونسبت أيضا إلى : أسد [٥] .

وقد جاءت قراءة [٦] أبى أيوب السختياني :﴿وَلَا الضألين﴾[الفاتحة: ٧]

وكذلك قراءة [٧] أبى الحسن وعمرو بن عبيد : ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جأن﴾[الرحمن: ٣٩] ، تحتوى لغة تميم ، وعكل ، وأسد .

قال ابن يعيش: (قد أبدلت الهمزة من الألف في مواضع صالحة العدة ... قالوا : دأبة وشأبة في دابة ، وشابة ، فهمزوا الألف ، كأنهم كرهوا اجتماع الساكنين ، فحركت الألف لالتقاء الساكنين : فانقلبت همزة ؛ لأن الألف حرف

---

(١) ينظر هذه الحكاية في : الممتع في التصريف ١ / ٣٢٥ .

(٢) نحو قولهم : تأبّلت القدر ، والتأبل : أبزار الطعام . ينظر : سر صناعة الإعراب ١ / ٩١ ، والخصائص ٢ / ١٤٥ ، والممتع ١ / ٣٢٤ .

(٣) ينظر لغة تميم في : الارتشاف ٢ / ٧١٧ ، والدرر اللوامع ٢ / ٥٥٤ ، ويراجع : المخصص ١٣ / ٢٨٧ ، الجمهرة ٣ / ٢٩٣ ، واللسان (رأي) وقد ذكر ابن يعيش عن العجاج أنه كان يهمز : " العألم ، والخأتم" . ينظر : شرح المفصل ١٠ / ١٣ ، وكذلك ذكر المالقي أن همز : " العألم والخأتم " لغة العجاج . ينظر : رصف المباني صـ٥٦ والعجاج من قبيلة تميم كما جاء في نسبه أنه : عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدى التميمى ، العجاج ، أبو الشعثاء . ينظر : الشعر والشعراء لابن قتيبة صـ٥٩٥ ، وطبقات فحول الشعراء صـ٧٣٨ ، والأعلام ٤ / ٨٦ .

(٤) ينظر لغة عكل في : الارتشاف ٢ / ٧١٧ ، والدرر ٢ / ٥٥٤ ويراجع : الخصائص ٢٠٧/٣ .

(٥) ما يدل على نسبتها إلى أسد أنه قرئ ﴿قَالُوا۟ يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ [الكهف: ٩٤] – بالهمز – وهي قراءة : عاصم والأعمش ، ويعقوب ، وقد ذكر الفراء : أن الهمزة فيها لغة أسد . ينظر : البحر المحيط ٦ / ١٦٣ ، والإتحاف صـ٣٧٢ .

(٦) ينظر هذه القراءة في : شواذ ابن خالويه صـ٩ ، والمحتسب ١ / ١٢٤ ، وهي أيضا في : البحر المحيط ١ / ٣٠ ، و تفسير القرطبي ١ / ١٥١ ، والكشاف ٤ / ٤٤٠ .

(٧) ينظر هذه القراءة في : شواذ ابن خالويه صـ١٥٠ ، والمحتسب ٢ / ٣٥٥ .

قال ابن جنى في كتابه المحتسب ١ / ١٢٤ في توجيه هذه القراءة : (ذكر بعض أصحابنا أن أيوب سئل عن هذه الهمزة : فقال : هي بدل من المدة لالتقاء الساكنين ، واعلم أن هذه ونحوه : الضالين ، وهو : الفاعلون ، من : ضلّ يضل ، فكر هوا اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد على غير الصور المحتملة في ذلك ، فأسكنت اللام الأولى ، وأدغمت في الأخرة ، فالتقى ساكنان : الألف ، واللام الأولى المدغمة ، فزيد في مد الألف ، واعتمدت وطأة المد ، فكان ذلك نحوا من تحريك الألف : وذلك أن الحرف يزيد صوتا بحركاته ، كما يزيد صوت الألف بإشباع مدته ...)

ضعيف واسع المخرج لا يحتمل الحركة ، فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبــوه إلــى أقرب الحروف إليه وهو الهمزة) [١]

(١) ينظر: شرح المفصل ١٢/١٠ ويراجع : الارتشاف ٢ / ٧١٧ ، ولسان العرب (شعل) .

ومما سبق يتبين: أن قراءة: أبى أيوب السختيانى ﴿وَلَا الضـــألين﴾[الفاتحة: ٧]

وكذلك قراءة أبى الحسن وعمرو بن عبيـــد : ﴿وَلَا جـــأن﴾[الرحمن: ٣٩] – بإبدال الألف همزة – احتوت لغة تميم ، وعكل ، وأسد .

وذلك فراراً من التقاء الساكنين .

المبحث الخامس : في الوقف ، وفيه مسألة واحدة هي :

- كسر تاء " هيهات " وفتحها ، وإبدالها هاء في الوقف .

كسر تاء " هيهات " وفتحها وإبدالها [١] هاء في الوقف [٢].

من أسماء الأفعال[٣] (هيهات)، وهي اسم فعل لـ"بعد" هذا هو المشهور[٤].

وذهب أبوإسحاق الزجاج [٥] إلى أنها اسم بمعنى : " البعد " ، فهي في موضع رفع نحو قوله تعالى : ﴿هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦] .

وذهب المبرد [٦] إلى أنها ظرف غير متمكن ، وبنى لإبهامه ، وتأويله عنده في البعد ، وترك التنوين والبناء .

قال المبرد : ومن جعلها نكرة في الجمع نوّن فقال : هيهاتٍ ، وإذا ضمت فقيل : هيهاتُ ، فمذهب أبى على الفارسي [٧] : أنها تكتب بالتاء ، ومذهب ابن جنى [٨] أنها تكتب بالهاء .

---

(١) الإبدال لغة : مصدر أبدلت الشيء من الشيء أي : جعلته مكانه ، واصطلاحاً : جعل حرف مكان حرف آخر مطلقا ، أي : سواء أكانا صحيحين أم معتلين ، أم مختلفين .
ينظر : شرح المفصل ١٠ / ٧ ، وشرح الشافية لابن الحاجب ٣ / ١٩٧ ، وشرح الشموني بحاشية الصبان ٤ / ٣٩١

(٢) الوقف لغة : الحبس ، واصطلاحا : قطع النطق عند آخر الكلمة اختيارا .
ينظر: شرح الشافية لابن الحاجب ٢ / ٢٧١، والارتشاف ٢/ ٧٩٨ ، والمساعد ٤ / ٣٠١ ، والتصريح ٢ / ٣٣٨ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٤ / ٢٨٦ .

(٣) اسم الفعل هو : ما ناب عن الفعل في العمل ، ولم يتأثر بالعوامل ، ولم يكن فضلة .
ينظر: شرح الأشموني ٣/ ٢٨٧، ويراجع: أوضح المسالك ٤/ ٨١، والتصريح ١٩٦/٢ .

(٤) ينظر : شرح الأشموني بحاشية الصبان ٣ / ٢٩٤ .

(٥) ينظر : معاني القرآن للزجاج ٤ / ١٢ ، ويراجع رأيه في الارتشاف ٥ / ٢٣٠٢، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٣ / ٢٩٤ .

(٦) ينظر : المقتضب ٣ / ١٨٢ ، ويراجع رايه في الارتشاف ٥ /٢٣٠٢ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٣ / ٢٩٥ .

(٧) ينظر : المسائل العسكرية صـ١١٥ ، ويراجع رأيه في : الارتشاف ٥ / ٢٣٠٢ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٣ / ٢٩٥ .

(٨) ينظر : الخصائص ٣ / ٤١ ، ويراجع : الارتشاف ٥ / ٢٣٠٢ وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٣ / ٢٩٥ .

وحكى الصاغانى [١] فيها : ستا وثلاثين لغة : هيهاتَ ، وأيهات ، وهيهان ، وأيهان ، وهايهات ، وآيهان ، كل واحد من هذه الستة مضمومة الآخر ، ومكسورته ومفتوحته ، وكل واحدةٍ منونة وغير منونة ، فتلك ست وثلاثون .

ويفتح الحجازيون [٢] تاء (هيهات) ، ويقفون بالهاء ، وتكسرها تميم وأسد [٣] ويقفون بالتاء .

وقد جاءت قراءة أبى جعفر والثقفى [٤] : ﴿هيهاتِ هيهاتِ﴾[المؤمنون: ٣٦] – بكسر التاء فيهما غير منونة – تحتوى لهجة تميم وأسد .

وقراءة الباقين : ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ﴾– بفتح التاء فيهما بلا تنوين – أيضا تحتوى لهجة الحجاز .

وحكى قطرب عن طئ [٥] إبدال تاء (هيهات) " هاء " في الوقف فيقول : " هيهاه " .

والمنقول عن الكسائي : أن من كسر التاء وقف بالهاء ، ومن نصبها وقف بالتاء والهاء ، وفي الجار بردى : أن من قدر (هيهات) جمعا وقف بالتاء ، ومن قدره مفردا وفق عليه بالهاء .

وذكر ابن الحاجب : أن (هيهات) اسم للفعل فلا يتحقق فيه إفراد أو جمع وإنما ذلك لشبهها بتاء التأنيث لفظا دون إفراد أو جمع [٦] .

---

(١) ينظر: التكملة والذيل والصلة ٦/ ٣٦١ ، والارتشاف ٥ / ٢٣٠٢ ، والارتشاف ٢٣٠٢/٥ ، وشرح الأشموني ٣ / ٢٩٥ ، ويراجع : القاموس المحيط (هيه) .

(٢) ينظر لغة الحجازيين في : الارتشاف ٥ / ٢٣٠٢ ، ويس على التصريح ٢ / ١٩٩ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٣ / ٢٩٥ .

(٣) ينظر : لغة تميم وأسد في نفس المراجع السابقة .

(٤) ينظر هذه القراءة في: شواذ ابن خالويه صـ٩٩، والمحتسب ٢ / ١٣٤، والنشر ٢/ ٣٢٨، والإتحاف صـ٤٠٣، وهي أيضا في: تفسير الرازي ٢٣/ ٩٨، والتبيان للعكبرى ٧/ ٣٢٢ ، وتفسير القرطبي ١٢/ ١٢٢، وتفسير الطبري ١٦/١٨ .
وحجة من كسر ؛ لأنها جماعة ، والكسرة في الجماعة بمنزلة الفتحة في الواحد ، ومن فتح فعلى أنه واحد، وهو اسم سمى به الفعل في الخبر،وهو اسم "بعد".ينظر:المحتسب ١٣٤/٢ .

(٥) ينظر لغة طئ في: شرح المفصل ١٠/ ٤٥، والمساعد ٤/ ٣٠٧ ، والتصريح ٢ / ٣٤٣ ، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٤ / ٢٩٠ .

(٦) ينظر ذلك نقلا عن التصريح ٢ / ٣٤٣ .

- وقد جاءت قراءة الكسائي والبزى وقنبل [١] : (هيهاه هيهاه) [المؤمنون : ٣٦]
- بإبدال التاء هاء في الوقف – تحتوى لغة طئ .

إذن : فقراءة أبى جعفر والثقفي : ﴿هيهاتِ هيهاتِ﴾[المؤمنون: ٣٦] – بكسر التاء فيهما غير منونة – احتوت لهجة تميم وأسد .

وقراءة الباقين – بفتح التاء فيهما بلا تنوين أيضا – تحتوى لهجة الحجاز.

وقراءة الكسائي والبزى وقنبل: (هيهاه هيهاه) [المؤمنون : ٣٦] بإبدال التاء هاء في الوقف – احتوت لغة طئ .

(١) ينظر هذه القراءة في : التيسير صـ٥٥ ، وشرح الهداية ٢ / ٢٣٥ ، والنشر ١٣١ ، والإتحاف صـ٤٠٤ . وحجة مَنْ وقف بالهاء : أن (هيهاه) جارية مجرى الفعل في اقتضائها الفاعل ... فإذا وقف عليه بالهاء أعلم أن فيه فاعلا مضمرا ، وأن الكلمة قد استقلت بالضمير الذي فيها ، وإذا وصلها بالأخرى أوهم حاجة الأولى إلى الآخرة فآذن بالوقوف عليها باستقلالها وغناءها عن الأخرى من بعدها. ينظر : المحتسب ٢ / ١٣٥ ويراجع: شرح الهداية ٢ / ٢٣٥ .

الخاتمة

الحمد لله حمداً مباركا متصلا ما دامت الأرض والسماء ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد – ﷺ – المتمم لمكارم الأخلاق ، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد :-

فهذا البحث استقراء على احتواء القراءات القرآنية للتغيرات الإعرابية و البنيية التي تطرأ بتغير لهجات القبائل العربية ، وقد أسفرت هذه الدراسة عن نتائج متعددة أهمها ما يلي :-

١- أن القراءات القرآنية التي تناولها النحاة هي مادة من مواد الدرس النحوي ؛ لأنها وإن تفاوتت النظرة إليها ، واختلفت الآراء في رفضها وقبولها أحدثت نوعا من التفاعل البنّاء بين النحاة .

٢- أن هذا الاختلاف في القراءات القرآنية ما هو إلا سبيل ومنطلق إلى لغة قرآنية سليمة خالية من كل ذلل ولحن قد يقع فيه مَنْ يجهل القراءات القرآنية .

٣- أن القرآن الكريم الذي جاء على سبعة أحرف كل منها شاف واف ، لا سبيل لتخطئة قراءاته إذا ما توافرت لها شروط القراءة الصحيحة ، ولم تخرج عن مقاييس اللغة نثرها وشعرها .

٤- أن من فوائد اختلاف القراءات القرآنية سهولة حفظه ، وتيسير نقله على هذه الأمة .

٥- ومن هذه الفوائد أيضا : استخراج كمين أسرار القرآن ، وخفى إشارته ، وإمعان العلماء الكشف عن التوجيه – والتعليل ، والترجيح ، والتفضيل ، بقدر ما تبلغ غاية علمهم ، ويصل إليه نهاية فهمهم .

٦- ومنها : ما ادخره الله تعالى من المنقبة العظيمة لهذه الأمة الشريفة من إسنادها كتاب ربها .... وكل قارئ يوصل حرفه بالنقل إلى أصله .

٧- أن اللهجات العربية كانت سببا من أسباب وجود القراءات ؛ لأن الهدف الذي نزل من أجله القرآن على سبعة أحرف هو : التخفيف ، والتسهيل في القراءة .

٨- أن القراءات القرآنية تعد مظهرا للهجات العربية ، أو ممثلة لبعض ظواهر هذه اللهجات .

٩- أن القراءات القرآنية هي المرآة الصادقة التي تعكس الواقع اللغوي الذي كان سائدا في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام .

١٠- تعتبر القراءات أصل المصادر جميعها في معرفة اللهجات العربية .

١١- أن قراءة نافع وابن عامر وحمزة والكسائي: ﴿إِنّ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾[طه: ٦٣] - بتشديد نون " إن " ، و " هذان " بالألف وتخفيف النون – جاءت تؤيد لهجة بلحارث بن كعب ، وبنى العنبر ، وفزارة ، وعذرة وغيرهم في إلزام المثنى الألف مطلقا وإعرابه بحركات مقدرة على الألف .

١٢- أن قراءة ابن أبى إسحاق والأعمش : ﴿ثَلَٰثُ عَوَرَات لَّكُمْ﴾[النور: ٥٨] جاءت تؤيد لهجة هذيل بن مدركة وتميم في إتباع حركة العين لحركة الفاء .

١٣- أن قراءة ابن كثير وقنبل : ﴿إِنَّهُۥ مَن يتقي وَيَصْبِرْ﴾[يوسف: ٩٠] – بإثبات الياء في (يتقي) – جاءت تؤيد لهجة بعض بنى عبس وبنى حنيفة في إثبات حرف العلة مع وجود الجازم .

١٤- أن قراءة أبى عمرو : ﴿يأمرْكم﴾[البقرة: ٦٧] ، وقراءة : ﴿وَمَا يشعرْكم﴾[الأنعام: ١٠٩] بإسكان الراء فيها ونظائرها من الأفعال، وكذلك قراءته: ﴿بارئْكم فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ﴾[البقرة: ٥٤] – بإسكان الهمزة فيها –، وكذلك قراءة مسلمة بن محارب : ﴿وبعولتْهن﴾[البقرة: ٢٢٨] – بإسكان التاء فيها – جاءت تؤيد لهجة بنى أسد، وتميم، وبعض نجد في حذف الحركة من الأفعال والأسماء الصحيحة .

١٥- أن قراءة ابن محيصن ومجاهد : ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يتمُ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾[البقرة: ٢٣٣] – بضم الميم – ، والأصل يتموا وقراءة يحيى بن يعمرو الحسن والأعمش وغيرهم : ﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِى أحسنُ ﴾[الأنعام: ١٥٤] – بضم النون – و الأصل : أحسنوا وغيرهما جاءت تؤيد لهجة قيس ، وأسد ، وهوازن في حذف الواو ضمير الجمع ، والاكتفاء بالضمة .

١٦- أن قراءة حفص : ﴿أَنسَنِيهُ ﴾[الكهف: ٦٣] وقراءة : ﴿بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ ﴾ [الفتح: ١٠] وغيرها – بضم الهاء – جاءت تؤيد لغة الحجازين ومن شاركهم من قريش وفصحاء اليمن في ضم هاء الغيبة بعد الياء الساكنة والكسرة .

١٧- أن قراءة : ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لربهْ﴾[العاديات: ٦] – بإسكان الهاء – وقراءة أبى جعفر : (له) ، (به) وما أشبههما ، وقراءة يعقوب : ﴿بِيَدِهِۦ ﴾[البقرة: ٢٣٧] – بالاختلاس فيها جميعها – جاءت تؤيد لهجة بنى كلاب في إسكان هاء الغائب واختلاسها بعد الحركة .

١٨- أن قراءة نافع وأبى جعفر : ﴿أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ﴾[البقرة: ٢٥٨] جاءت تؤيد لهجة بنى تميم وبعض قيس وربيعة في إثبات ألف " أنا " حال الوصل والوقف .

١٩- أن قراءة قالون والكسائي ومن وافقهما : ﴿وهْو مَعَكُمْ ﴾[الحديد: ٤] و ﴿فهْو وَلِيُّهُمُ ﴾[النحل: ٦٣] و ﴿لهْى ٱلْحَيَوَانُ ﴾[العنكبوت: ٦٤] ، و ﴿ثم هْو يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾[القصص: ٦١] – بتسكين الهاء – فيها جميعا بعد (الواو – والفاء – ، واللام وثم) جاءت تؤيد لهجة أهل نجد في إسكان الهاء من " هو و هى " بعد هذه الأحرف .

٢٠- أن قراءة ابن كثير وأبى عمرو : ﴿إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هاتينِّ ﴾[القصص: ٢٧] ، وقراءة : ﴿واللذانِّ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا ﴾[النساء: ١٦] – بتشديد النون – جاءت تؤيد لهجة تميم وقيس في تشديد النون في اسم الإشارة والاسم الموصول .

٢١- أن قراءة سعيد بن جبير: ﴿إِنِ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عبادا أَمْثَالُكُمْ﴾[الأعراف: ١٩٤] – بنون مخففة مكسورة ونصب " عباد " – جاءت تؤيد لهجة أهل العالية في إعمال " إن " النافية عمل " ليس " .

٢٢- أن قراءة : ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حيثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾[الأعراف: ١٨٢] – بكسر الثاء – جاءت تؤيد لهجة بنى الحارث من أسد ، وبنى فقعس في جواز إعراب حيث " .

٢٣- أن قراءة أبى بكر عن عاصم : ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لدنْهُ﴾[الكهف: ٢] – بإسكان الدال ، وإشمامها الضم وكسر النون والهاء ووصلها بياء في الوصل – احتوت لهجة قيس في إعراب " لدن " .

٢٤- أن قراءة ابن مسعود : ﴿ عتى حين ﴾ [يوسف : ٣٥] – بإبدال حاء " حتى " عينا – جاءت تؤيد لهجة هذيل .

٢٥- أن قراءة الحسن وغيره : ﴿قَالَ يا بشرى هَذَا غُلَامٌ﴾[يوسف: ١٩] بقلب ألف المقصور ياء، وإدغامها في ياء المتكلم – جاءت تؤيد لهجة هذيل.

٢٦- أن قراءة حمزة والأعمش ويحيى بن وثاب : ﴿وَمَآ أَنتُم بمصرخيَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢] – بكسر الياء في الوصل – جاءت تؤيد لهجة بنى يربوع في كسر ياء المتكلم المضاف إليها جمع المذكر السالم .

٢٧- أن قراءة الجمهور : ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا﴾[النبأ: ٢٨] – بكسر الفاء وتشديد العين مفتوحة جاءت تؤيد لهجة اليمن في أن من أبنية المصادر (فِعّال)– .

٢٨- أن قراءة ابن عامر : ﴿يا أَيُّهُ ٱلسَّاحِرُ﴾[الزخرف: ٤٩] – بحذف الألف وضم الهاء – جاءت تؤيد لهجة بنى مالك من بنى أسد في ضم هاء التنبيه بعد أىّ في النداء .

٢٩- أن قراءة الجمهور : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يستحيى﴾[البقرة: ٢٦] – بيائين – جاءت تؤيد لهجة أهل الحجاز .

وقراءة ابن كثير في رواية شبل، وابن محيصن ويعقوب : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ﴾[البقرة: ٢٦] – بياء واحدة – جاءت تؤيد لغة بنى تميم . في إثبات أو حذف أحد حرفي العلة عند اجتماعها .

٣٠- أن قراءة سيدنا على بن أبى طالب والسلمى وعيسى بن عمر : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَّابٞ﴾[ص: ٥] – بضم الفاء وتشديد العين مفتوحة – جاءت تؤيد لهجة أزد شنوءة في كوْن (فُعّال) من صيغ المبالغة .

٣١- أن قراءة الكسائي وخلف ومَنْ وافقهما : ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾[القدر: ٥] – بكسر اللام – جاءت تؤيد لهجة تميم في جواز صياغة اسمي الزمان والمكان من الفعل الماضي المضموم العين في المضارع على مَفْعِل – بكسر العين –

٣٢- أن قراءة طلحة بن مصرف : ﴿يَكَادُ سَنَاء بَرۡقِهِۦ﴾[النور: ٤٣]- بمد سناء وهو مقصور – جاءت تؤيد لهجة أهل الحجاز في مد الاسم المقصور .

٣٣- أن قراءة أبى أيوب السختياني :﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾[الفاتحة: ٧]، وقراءة أبى الحسن وعمرو بن عبيد ﴿فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُسۡـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٞ وَلَا جَآنّٞ﴾[الرحمن: ٣٩]- بقلب الألف همزة – جاءت تؤيد لغة تميم وعكل وأسد .

٣٤- أن قراءة أبى جعفر والثقفى : ﴿هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ﴾[المؤمنون: ٣٦]- بكسر التاء فيهما غير منونة – جاءت تؤيد لهجة تميم وأسد ، وقراءة الكسائي والبزى وقنبل : ﴿هيهاه هيهاه﴾- بإبدال التاء هاء في الوقف – جاءت تؤيد لغة طئ .

٣٥- من خلال عرض هذه النتائج تبين أن أكثر اللهجات التي أيدتها القراءات هي لهجة : تميم ، وأسد وقيس وهذيل بن مدركة .

٣٦- أنّ دراسة لغات القبائل المختلفة بما احتوته من ظواهر إعرابية وبنيية تعدّ سببا في بيان وجوه القراءات المختلفة ، وشرح بعض المسائل اللغوية.

٣٧- أن القبائل العربية لم تكن معزولة عن بعضها ، وإنما كان الاختلاط ، والاحتكاك اللغوي سمة واضحة من سماتها ، ودليل ذلك : نسبة الظاهرة اللغوية الواحدة إلى أكثر من قبيلة ومن ذلك :

(أ) قراءة نافع وابن عامر وحمزة والكسائي : ﴿إِنّ هَـٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾ [طه : ٦٣] – بتشديد نون " إنّ" ،و " هذان " بالألف وتخفيف النون – نسبت إلى : الحارث بن كعب ، وبنى العنبر ، وفزارة ، وعذرة وغيرهم .

(ب) قراءة ابن كثير وقنبل : ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ﴾ [يوسف : ٩٠] – بإثبات الياء في ﴿يتقي﴾ نسبت إلى : بعض بني عبس ، و بني حنيفة .

(ج) قراءة أبى عمرو : ﴿يأمرْكم﴾ [البقرة : ٦٧] وغيرها بإسكان الراء فيها ونظائرها من الأفعال نسبت إلى : أسد ، وتميم ، وبعض نجد ... وغيرها كما سبق قريبا .

٣٨- أن الاختيار في القراءات القرآنية لا محظور فيه إذا خضع لضوابط ومعايير معينة تدخل في نطاق القراءة ، وإذا قام به مَنْ هو أهل لذلك .

٣٩- أن القرآن الكريم وقراءاته له الفضل في تعقيد اللغة وضبطها ، وهكذا يمكن أن يُعد القرآن الكريم وقراءاته بمنزلة الروح من الجسد بالنسبة للغة العربية .

فهرس القراءات القرآنية

الآيـــة	رقمها	الصفحة
١- سورة الفاتحة		
﴿وَلَا الضالين﴾	٧	٢٦٥٢
٢- سورة البقرة		
﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يستحيى﴾	٢٦	٢٦٣٤
﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بارِئْكم﴾	٥٤	٢٥٨٣
﴿إِنَّ ٱللَّهَ يأمرْكم﴾	٦٧	٢٥٨٤
﴿وبُعُولتْهن أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾	٢٢٨	٢٥٨٣
﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يتمُ ٱلرَّضَاعَةَ﴾	٢٣٣	٢٥٨٩
﴿بيده﴾	٢٣٧	٢٥٩٤
﴿أَنَاْ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ﴾	٢٥٨	٢٥٩٧
٤- سورة النساء		
﴿واللذانِّ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ﴾	١٦	٢٦٠١
٦- سورة الأنعام		
﴿وَمَا يشعرْكم﴾	١٠٩	٢٥٨٤
﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أحسنُ﴾	١٥٤	٢٥٨٩
٧- سورة الأعراف		
﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حيثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾	١٨٢	٢٦١٠
﴿إِنِ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عبادا أَمْثَالُكُمْ﴾	١٩٤	٢٦٠٥
١٢- سورة يوسف		
﴿يا بشرِىّ هَٰذَا غُلَٰمٌ﴾	١٩	٢٦٢٠
﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ عتى حِينٍ﴾	٣٥	٢٦١٦
﴿إِنَّهُۥ مَن يتقي وَيَصْبِرْ﴾	٩٠	٢٥٨١

الآيـــة	رقمها	الصفحة
١٤- سورة إبراهيم		
﴿بمصرخيِّ ﴾	٢٢	٢٦٢١
١٦- سورة النحل		
﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ﴾	٦٣	٢٥٩٩
سورة الكهف		
﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لدُنْهِ ﴾	٢	٢٦١٣
٢٠- سورة طه		
﴿فَقَالَ لأهلِهُ ٱمْكُثُوٓاْ ﴾	١٠	٢٥٩٢
﴿إِنّ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ ﴾	٦٣	٢٥٧٤
٢٣- سورة المؤمنون		
﴿قَدْ أفلحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾	١	٢٥٩٠
﴿هيهاتِ هيهاتِ ﴾	٣٦	٢٦٥٥
٢٤- سورة النور		
﴿ثَلَثُ عوَرات لَّكُمْ ﴾	٥٨	٢٥٧٧
﴿يَكَادُ سناء بَرْقِهِ ﴾	٤٣	٢٦٤٥
٢٨- سورة القصص		
﴿إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هاتينِّ﴾	٢٧	٢٦٠١
﴿لأهلِهُ ٱمْكُثُوٓاْ ﴾	٢٩	٢٥٩٢
﴿فذانِّك بُرْهَـٰنَانِ ﴾	٣٢	٢٦٠١
﴿ثُمَّ هُو يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾	٦١	٢٥٩٩

الآيـــة	رقمها	الصفحة
٢٩- سورة العنكبوت		
﴿لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾	٦٤	٢٥٩٩
٣٨- سورة ص		
﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَّاب﴾	٥	٢٦٣٩
٤١- سورة فصلت		
﴿أَرِنَا اللذينِّ﴾	٢٩	٢٦٠١
٤٢- سورة الشورى		
﴿فِى رَوَضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ﴾	٢٢	٢٥٧٦
٤٣- سورة الزخرف		
﴿يا أَيُّهُ ٱلسَّاحِرُ﴾	٤٩	٢٦٣٠
٤٨- سورة الفتح		
﴿بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾	١٠	٢٥٩٣
٥٥- سورة الرحمن		
﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْئَلُ عَن ذَنْبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جأن﴾	٣٩	٢٦٥١
٥٧- سورة الحديد		
﴿وهْو مَعَكُمْ﴾	٤	٢٥٩٩
٧٨- سورة النبأ		
﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا﴾	٢٨	٢٦٢٧
٩٧- سورة القدر		
﴿حَتَّىٰ مطلِع ٱلْفَجْرِ﴾	٥	٢٦٤١
١٠٠- سورة العاديات		
﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لربهْ لَكَنُودٌ﴾	٦	٢٥٩٥

فهرس لهجات القبائل

اســـــــم القبيلة	الصفحة
حرف الألف	
أزد شنوءة	٢٦٣٩
أسد	٢٥٨٤ – ٢٦٤٧
أهل الحجاز	٢٦٤١ – ٢٦٤٧
أهل العالية	٢٦٠٤
حرف التاء	
تميم	٢٥٧٧ – ٢٥٨٥ –٢٥٩٦ ٢٦٠١ –٢٦٤١ –٢٦٤٧
حرف الحاء	
الحارث بن كعب	٢٥٧٤ – ٢٦١٠
حنيفة	٢٥٨٠
الحجازيون	٢٥٨٥
حرف الراء	
ربيعة	٢٥٩٦
حرف الطاء	
طئ	٢٦٥٦
حرف العين	
عبس	٢٥٨٠
عقيل	٢٥٩٥
عكل	٢٦٥٢
حرف الفاء	
فقعس	٢٦١٠

اســـــــم القبيلة	الصفحة
حرف القاف	
قريش	٢٥٩٣- ٢٦١٩
قيس	٢٥٩٠- ٢٥٩٧ ٢٦٠١- ٢٦١٣
حرف الكاف	
كلاب	٢٥٩٥
حرف الميم	
مالك	٢٦٣٠
حرف النون	
نجد	٢٥٨٥- ٢٥٩٩
حرف الهاء	
هذيل بن مدركة	٢٦١٨- ٢٥٧٧
هوازن	٢٥٩٠
حرف الياء	
يربوع	٢٦٢٣
اليمن	٢٥٩٣ - ٢٦٢٧

فهرس قوافي الأبيات الشعرية

القافية	القائل	البحر	الصفحة
(أ)			
ولا غناء	مجهول	الوافر	٢٦٤٥
الجواء ... اللهاء	أبو المقدام	الرجز	٢٦٤٤
(ب)			
ملببه	دكين	الرجز	٢٦٥٠
عقارب	النابغة الذبياني	الطويل	٢٦٢١
أجدبوا	مجهول	الكامل	٢٥٨٧
(ت)			
الأساة	مجهول	الوافر	٢٥٨٧
فادهأمت	كثير عزه	الطويل	٢٦٤٩
(ح)			
سبوح	أحد الهزليين	الطويل	٢٥٧٧
(د)			
تماد	مجهول	الوافر	٢٥٨٨
زياد	قيس بن زهير	الوافر	٢٥٧٨
(ر)			
ضرارا	مجهول	الوافر	٢٥٨٧
قصر	أبو حية النميري	البسيط	٢٥٨٨
صدري	أبو النجم العجلي	الرجز	٢٥٩٦
(ع)			
مصرع	أبو زويب الهذلي	الكامل	٢٦٢٠
تدع	زبان بن العلاء	البسيط	٢٥٧٩

القافية	القائل	البحر	الصفحة
(ف)			
أوجف	متمم بن نويرة	الطويل	٢٥٨٨
(ق)			
تملق	رؤبة بن العجاج	الرجز	٢٥٧٨
(م)			
عقيم	هوبر الحارثي	الطويل	٢٥٧٤
العألم	العجاج	الرجز	٢٦٤٩
(ن)			
المجانين	مجهول	المنسرح	٢٦٠٤
(ي)			
واديها	مجهول	البسيط	٢٥٩٥
المرضى	الأغلب العجلي	الرجز	٢٦٢١

فهرس أهم المراجع

١- الإبدال لأبى الطيب اللغوي – حققه : عز الدين التنوخى – دمشق – ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م .

٢- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للبناء الدمياطي ، حققه الشيخ : أنس مهرة ، - عالم الكتب – بيروت – لبنان ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

٣- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلسي ، حققه : د/ رجب عثمان محمد ، و د/ رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجى – القاهرة – الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .

٤- الأزهية للهروى ، تحقيق : عبد المعين الملوحى ، دمشق ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

٥- أسرار العربية لابن الأنباري ، حققه : محمد حسين شمس الدين – طبعة : دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

٦- الأشباه والنظائر في النحو للإمام السيوطي ، طبعة : دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .

٧- الأصول في النحو لابن السراج ، تحقيق : عبد الحسين الفتلى – مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة : الثالثة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

٨- إعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه ، تحقيق : عبد الرحمن بن سليمان العثيمين – مكتبة الخانجى – القاهرة – الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .

٩- إعراب القرآن للنحاس ، تحقيق د / زهير زاهد – القاهرة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

١٠- الاقتراح في علم أصول النحو للسيوطي ، قدم له وضبطه د/ أحمد سليم الحمصى ، ود/ محمد أحمد قاسم ١٩٨٨م .

١١- الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش تحقيق د / عبد المجيد قطامش – دمشق – ١٤٠٣هـ .
١٢- الآمالي لابن الشجرى تحقيق د/ محمد الطناحى – مكتبة الخانجى – القاهرة – الطبعة الأولى ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .
١٣- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات لأبى البقاء العكبري – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
١٤- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري ، ومعه كتاب : عدة السالك لمحمد محي الدين عبد الحميد – دار الطلائع – القاهرة – ٢٠٠٩م .
١٥- إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري تحقيق / محى الدين رمضان – دمشق ١٣٩٠هـ – ١٩٧١م .
١٦- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة للشيخ/ عبدالفتاح القاضي، مكتبة أنس بن مالك – مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .
١٧- البرهان في تجويد القرآن للأستاذ / محمد الصادق قمحاوى – مكتبة الإيمان – المنصورة – الطبعة الأولى – ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .
١٨- البغداديات للفارسي، تحقيق: صلاح الدين عبدالله السنكاوى – بغداد – ١٩٨٣م .
١٩- بغية الشفاء في تصريف الأسماء د / أحمد الزين على العزازى ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م .
٢٠- بغية الوعاة للسيوطي تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم – بيروت (بدون تاريخ).
٢١- تاج العروس للزبيدي – دار ليبيا للنشر – بنى غازي (بدون تاريخ) .
٢٢- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ، شرحه ونشره أ/ السيد أحمد صقر – القاهرة – ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م .

٢٣- التبصرة في القراءات لمكي بن أبى طالب تحقيق د / محي الدين رمضان – دمشق ١٩٨٥م .
٢٤- التبيان في إعراب القرآن للعكبري ، تحقيق / على محمد البجاوى – القاهرة – ١٩٧٦ .
٢٥- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبى حيان الأندلسي تحقيق د / حسن هنداوى – دار القلم – دمشق – الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .
٢٦- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك تحقيق : محمد كامل بركات – القاهرة ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨ن .
٢٧- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري – دار إحياء الكتب العلمية – فيصل البابي الحلبي – القاهرة (بدون تاريخ)
٢٨- تفسير البحر المحيط لأبى حيان الأندلسي – القاهرة – ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م .
٢٩- التكملة والذيل والصلة للصاغاني تحقيق : عبد العليم الطحاوي – القاهرة – ١٩٧٠م .
٣٠- التهذيب للأزهري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – القاهرة (بدون تاريخ) .
٣١- توضيح المقاصد والمسالك للمرادى تحقيق د / عبد الرحمن على سليمان – القاهرة ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م .
٣٢- التيسير في القراءات السبع لأبى عمرو الداني – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م .
٣٣- الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي تحقيق : صدقي جميل العطار ، طبعة دار الفكر ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م .
٣٤- جمهرة اللغة لابن دريد، تحقيق د/ رمزي منير البعلبكى – بيروت ١٩٨٧م .

٣٥- الجنى الداني في حروف المعاني للمرادى تحقيق : فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
٣٦- حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ومعه شرح الشواهد للعيني تحقيق : طه عبد الرءوف سعد – المكتبة التوفيقية ، القاهرة (بدون تاريخ) .
٣٧- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم – ١٩٩٠م – ١٤١٠هـ .
٣٨- الحجة في القراءات السبع للفارسي الجزء الأول تحقيق : على النجدى ناصف ، و د/ عبد الحليم النجار ، و د/ عبد الفتاح شلبي – القاهرة ١٩٨٣م – ١٤٠٣هـ .
٣٩- خزانة الأدب للبغدادي ، تحقيق وشرح أ/ عبد السلام هارون – القاهرة – ١٩٨٩م – ١٤٠٩هـ .
٤٠- الخصائص لابن جنى ، تحقيق الأستاذ / محمد على النجار – القاهرة (بدون تاريخ) .
٤١- الدرر اللوامع على همع الهوامع للشنقيطى – القاهرة – ١٣٢٨هـ .
٤٢- رصف المباني للمالقي تحقيق أ/ أحمد محمد الخراط – دمشق ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
٤٣- سر صناعة الإعراب لابن جنى ، تحقيق د / حسن هندواي ، دمشق ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
٤٤- سنن النسائي ، بيروت – (بدون تاريخ) .
٤٥- شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد الحملاوى تحقيق أ/ عرفان مطرجى – دار حراء – جدة ، المملكة العربية السعودية ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .
٤٦- شرح الأشموني بحاشية الصبان على ألفية ابن مالك تحقيق أ/ طه عبدالرؤف سعد، المكتبة التوفيقية – القاهرة – (بدون تاريخ) .

٤٧- شرح ألفية ابن مالك لابن الناظم تحقيق د/ محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٤٨- شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق د/ عبد الرحمن السيد ، ومحمد بدوي المختون – دار هجر – القاهرة – الطبعة الأولى ١٤١٠هـ-١٩٩٠م .
٤٩- شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش، دراسة وتحقيق: أ.د/ على محمد فاخر، أ.د/جابر محمد البراجة، أ.د/إبراهيم جمعة العجمعي، وآخرين دار السلام – الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
٥٠- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ، تحقيق أ / فوزي الشعار ، أشرف عليه د / إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م .
٥١- شرح شافية ابن الحاجب للإمام الرضى تحقيق أ/ محمد نور الحسن وآخرين ، دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
٥٢- شرح شذور الذهب لابن هشام تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية – القاهرة ١٩٥٢م.
٥٣- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تحقيق / محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع – القاهرة ٢٠٠٤م .
٥٤- شرح كافية ابن الحاجب للرضي قدم له د / إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
٥٥- شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق د/ عبد المنعم أحمد هريدي – مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي – جامعة أم القرى – مكة المكرمة (بدون تاريخ) .
٥٦- شرح المفصل لابن يعيش – مكتبة المتنبي – القاهرة (بدون تاريخ) .
٥٧- شرح الهداية للمهدوي ، تحقيق د / حازم سعيد حيدر ، دار الرشد ، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .

٥٨- الصاحبى في فقه اللغة لابن فارس ، تحقيق أ/ مصطفى الشويمى ، مؤسسة بدران ، بيروت – لبنان ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.

٥٩- الصحاح للجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، بيروت – ١٣٧٦هـ ١٩٥٦م .

٦٠- صحيح مسلم – القاهرة (بدون تاريخ) .

٦١- ضرائر الشعر لابن عصفور ، تحقيق : السيد إبراهيم محمد – القاهرة ١٩٨٠م .

٦٢- ضرورة الشعر للسيرافي تحقيق د / رمضان عبد التواب ، بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

٦٣- العذب السلسبيل بتيسير شرح ابن عقيل تأليف أ. د / أبى عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل ، مكتبة إحياء التراث الإسلامي – مكة المكرمة – الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

٦٤- علم اللغة العام لروينز .

٦٥- عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، تحقيق / عدنان عبد الرحمن الدوري – بغداد ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .

٦٦- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ، عنى ينشره : برجشتراسر – القاهرة – ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٦٧- فصول في فقه العربية د/رمضان عبدالتواب – القاهرة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٦٨- في اللهجات العربية د / إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو- مصر ١٩٦٥م.

٦٩- القاموس المحيط للفيروزآبادي، دار الحديث – القاهرة (بدون تاريخ).

٧٠- كتاب التعريفات للجرجاني ، دار الفكر – الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

٧١- كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ، تحقيق د/ شوقي ضيف ، الطبعة الثانية – دار المعارف ١٤٠٠هـ .

٧٢- الكتاب لسيبويه تحقيق أ/ عبد السلام محمد هارون، دار الجيل ، بيروت – الطبعة الأولى (بدون تاريخ) .

٧٣- الكشاف للزمخشري ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .

٧٤- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها لمكى بن أبى طالب ، تحقيق أ/ محي الدين رمضان – مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٧٥- اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري – تحقيق : غازي مختار طليمات ، دار الفكر – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .

٧٦- لسان العرب لابن منظور ، دار الفكر ، دار صادر ، بيروت – لبنان – الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

٧٧- اللهجات العربية في التراث د / أحمد علم الدين الجندي – الدار العربية لكتاب – ليبيا ١٩٨٣م .

٧٨- اللهجات العربية في القراءات القرآنية د/ عبده الراجحى – دار المسيرة – عمان ، الأردن – الطبعة الأولى ١٤٢٨- ٢٠٠٨م.

٧٩- المحتسب لابن جنى. تحقيق أ/ محمد عبد القادر عطا . دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

٨٠- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة لابن سيدة الأندلسي ، تحقيق : مصطفى السقا وآخرين – القاهرة ١٩٥٨م.

٨١- مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ، عنى بنشره : برجشتراسر – مكتبة المتبني – القاهرة (بدون تاريخ) .

٨٢- المزهر في علوم اللغة للسيوطي ، شرحه وضبطه أ / محمد أحمد جاد المولى بك ، ومحمد أبوالفضل إبراهيم ، وعلى محمد البجاوي – بيروت – ١٩٨٦م .

٨٣- المسائل الحلبيات للفارسي تحقيق د / حسن هنداوى – دمشق ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٨٤- المساعد على تسهيل الفوائد ، شرح ابن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، دار المدني،١٤٠٥هـ-١٩٨٤م .
٨٥- مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق د / حاتم الضامن – بغداد ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .
٨٦- المصباح المنير للفيومي، المكتبة العلمية – بيروت (بدون تاريخ) .
٨٧- معاني القرآن وإعرابه للزجاج تحقيق د/ عبدالجليل عبده شلبي ، عالم الكتب – الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٩٠م .
٨٨- معاني القران للفراء ، تحقيق أ / أحمد يوسف نجاتي ، و أ / محمد على النجار – دار السرور (بدون تاريخ) .
٨٩- المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية – القاهرة (بدون تاريخ) .
٩٠- معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون – القاهرة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
٩١- معجم شواهد النحو الشعرية د / حنا جميل حداد – الرياض - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
٩٢- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام: تحقيق د/ مازن المبارك، ود / محمد على حمد الله وراجعه : د / سعيد الأفغاني – دار الفكر – الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
٩٣- المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني ، تحقيق د / كاظم بحر المرجان – بغداد ، ١٩٨٢م .
٩٤- المقتضب للمبرد تحقيق / محمد عبد الخالق عضيمة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .
٩٥- المقرب لابن عصفور ، تحقيق أ / أحمد عبد الستار الجواري ، و أ / عبد الله الجبورى بغداد ١٩٨٦م .
٩٦- المقصور والممدود للفراء ، تحقيق أ / ماجد الذهبي ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
٩٧- الممتع لابن عصفور تحقيق د / فخر الدين قباوة – دار الآفاق الجديدة – بيروت (بدون تاريخ) .

٩٨- منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري ، راجعه أ / أحمد محمد شاكر – دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .

٩٩- المنصف لابن جنى تحقيق أ /إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ١٩٥٤م .

١٠٠- النشر في القراءات العشر لابن الجزري تحقيق الشيخ على محمد الضباع – دار الفكر (بدون تاريخ) .

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للإمام السيوطي تحقيق أ/ أحمد شمس الدين – دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

فهرس المحتويات

الموضـــــــــوع	الصفحة
المقدمة	٢٥٥٥
التمهيد : نبذة عن القراءات القرآنية	٢٥٥٩
نبذة عن اللهجات العربية	٢٥٦٢
الفصل الأول : الجانب النحوي على احتواء القراءات القرآنية للتغيرات الإعرابية التي تطرأ بتغير لهجات القبائل العربية فى ثمانية مباحث	٢٥٧١
المبحث الأول : المعرب بعلامة إعراب فرعية فى ثلاث مسائل	٢٥٧١
المسألة الأولى: إلزام المثنى "الألف" مطلقا، وإعرابه بحركات مقدرة عليه	٢٥٧٢
المسألة الثانية: اتباع حركة " العين " لحركة الفاء في المجموع بألف وتاء زائدتين	٢٥٧٥
المسألة الثالثة: إثبات حرف العلة مع وجود الجازم في الفعل المضارع المعتل الآخر .	٢٥٧٨
المبحث الثاني : في الإعراب المقدر ، وفيه مسألة واحدة	٢٥٨٢
حذف الحركة الظاهرة من الأسماء والأفعال الصحية	٢٥٨٣
المبحث الثالث : في أنواع المعارف، فى ست مسائل :	٢٥٨٦
المسألة الأولى : حذف " واو الجماعة " والاكتفاء بالضمة	٢٥٨٧
المسألة الثانية : ضم " هاء الغيبة " بعد الياء الساكنة والكسرة	٢٥٩١
المسألة الثالثة : إسكان " هاء الغائب " واختلاسها بعد الحركة	٢٥٩٤

المسألة الرابعة : إثبات ألف " أنا " وصلا ووقفا	٢٥٩٦

الموضـــــــــوع	الصفحة
المسألة الخامسة : تسكين الهاء من (هو و هي)	٢٥٩٨
المسألة السادسة : تشديد النون في بعض الأسماء المبنية : (اسم الإشارة – والاسم الموصول)	٢٦٠٠
المبحث الرابع : في : الحروف المشبهة بـ" ليس"، مسألة واحدة هي : إعمال (إن) النافية عمل " ليس "	٢٦٠٢
المبحث الخامس : في المفعول فيه . وفيه مسألتان :	٢٦٠٧
المسألة الأولى : جواز إعراب (حيث)	٢٦٠٨
المسألة الثانية : جواز إعراب (لدن)	٢٦١١
المبحث السادس :في المجرور بالحرف، والمجرور بالإضافة، وفيه ثلاث مسائل:	٢٦١٤
المسألة الأولى : إبدال " الحاء " من (حتى) عينا .	٢٦١٥
المسألة الثانية : قلب " ألف المقصور " ياء ، عند إضافتها لياء المتكلم	٢٦١٩
المسألة الثالثة : كسر "ياء المتكلم" المضاف إليها جمع المذكر السالم وغيره	٢٦٢١
المبحث السابع : في إعمال المصدر ، وفيه مسألة واحدة هي: من أبنية المصادر " فِعّال " – بكسر الفاء وتشديد العين مع فتحها	٢٦٢٤
المبحث الثامن : في المنادي ، وفيه مسألة واحدة هي : ضم هاء التنبيه بعد " أيّ " في النداء .	٢٦٢٨
الفصل الثاني:(الجانب الصرفي على احتواء القراءات القرآنية	٢٦٣١

للتغيرات البنيية التي تطرأ بتغير لهجات القبائل العربية)، وقد احتوى هذا الفصل على خمسة مباحث	

الموضوع	الصفحة
المبحث الأول في : حروف الزيادة ، وفيه مسألة واحدة هي : حذف أحد حرفي العلة عند اجتماعهما في آخر الفعل المضارع .	٢٦٣٢
المبحث الثاني في : المشتقات ، وفيه مسألتان :	٢٦٣٥
المسألة الأولى : من صيغ المبالغة فُعّال – بضم الفاء وتشديد العين مفتوحة	٢٦٣٦
المسألة الثانية : كيفية صياغة اسمي الزمان والمكان من الفعل الماضي المضموم العين في المضارع	٢٦٣٩
المبحث الثالث في : المقصور والممدود ، وفيه مسألة واحدة هي : مد الاسم المقصور .	٢٦٤٣
المبحث الرابع في : التقاء الساكنين ، وفيه مسألة واحدة هي: قلب " الألف " همزة فرارا من التقاء الساكنين .	٢٦٤٨
المبحث الخامس في : الوقف ، وفيه مسألة واحدة هي :	٢٦٥٣
كسر "تاء" هيهات وفتحها، وإبدالها هاء في الوقف .	٢٦٥٤
الخاتمة	٢٦٥٧
فهرس القراءات القرآنية	٢٦٦٣
فهرست لهجات القبائل	٢٦٦٦
فهرست قوافي الأبيات الشعرية	٢٦٦٨
فهرست أهم المراجع والمصادر	٢٦٧٠

وفهرست المحتويات	٢٦٧٩